



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ الشهيد العربي التبسي - تبسة -
كلية الآداب واللغات

توحيد المصطلح اللساني العربي
(دراسة في مجهودات مكتب تنسيق التعريب بالرباط)

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في الأدب العربي
تخصص : لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ الدكتور :
الطيب جبايلي

إعداد الطالبة:
عايد خولة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح غريبي	أستاذ	جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة -	رئيسا
جبايلي الطيب	أستاذ	جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة -	مشرفا ومقررا
خليل مسعود	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة -	ممتحنا
هشام بلخير	أستاذ محاضر - أ -	جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -	ممتحنا
سعاد عطا الله	أستاذ محاضر - أ -	جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -	ممتحنا
عبد الرحمان مشنتل	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد الشريف مساعدي - سوق أهراس -	ممتحنا

السنة الجامعية : 2026/2025



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة -

كلية الآداب واللغات

توحيد المصطلح اللساني العربي

(دراسة في مجهودات مكتب تنسيق التعريب بالرباط)

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في الأدب العربي

تخصص : لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ الدكتور :

الطيب جبايلي

إعداد الطالبة:

عايد خولة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح غريبي	أستاذ	جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة-	رئيسا
جبايلي الطيب	أستاذ	جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة-	مشرفا ومقررا
خليل مسعود	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة-	ممتحنا
هشام بلخير	أستاذ محاضر -أ-	جامعة العربي بن مهدي-أم البواقي-	ممتحنا
سعاد عطا الله	أستاذ محاضر -أ-	جامعة العربي بن مهدي-أم البواقي-	ممتحنا
عبد الرحمان مشنتل	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد الشريف مساعديّة -سوق أهراس-	ممتحنا

السنة الجامعية : 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* إقرأ بلسم ربك الذي خلق *
* علق الإنسان من علق * إقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم *



شكر وعرفان:

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مصداقا لقوله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم "

أشكر الله العلي القدير وأحمده حق قدره مقدارا عظيما أن وفقني وأعانني وسدد خطاي لإتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والامتنان للبروفيسور*الطيب جبايلي* والذي لم يدخر وسعا في تقديم النصيحة والتوجيه لي طيلة إجراء هذه الدراسة من خلال إرشاداته القيمة وتوجيهاته في كل خطوات البحث.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي الأفاضل وأستاذاتي الفاضلات بكلية الأدب العربي واللغات وأخص بالذكر البروفيسورة الراقية*ربيعة برباق* ، والبروفيسورة* علية ببيبة* على كل جميل جمعني بهما، متمنية لهما التوفيق والسداد.

وكل الشكر للجنة المناقشة الموقرة فردا فردا، كل باسمه ومقامه، على قبولها مناقشة هذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان لعائتي الكريمة على تشجيعها ودعمها الدائم لي طيلة مشواري العلمي.

شكرا وألف شكر لمن مد لنا يد العون من قريب أو بعيد خلال مسيرتنا هذه متمنين من الله العلي القدير أن يجازيهم عنا خير جزاء.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهديين.

عايد خولة

الإهداء:

ويحملني الحنين إليك طفلة * وقد سلب الزمان الصبر مني

وكان العمر في عينيك أمنا * وغاب الأمن حين رحلت عني

إلى الذي رحل عني فتوقف زماني عند الفراق فقد كانت طعنة حزن واحتراق ..

إلى روحك الطاهرة والدي الغالي "علي" أهدي ما أردت لي أن أكون عليه يوما ..

تغمذك الله بشأبيب رحمته وأسكنك فسيح جناته بجوار النبيين والصديقين ..

إلى جنتي الخالدة..صاحبة البصمة الصادقة في حياتي.. المكنونة في الفؤاد دوما وأبدا أُمي الغالية

"ربعية" حفظك الله وألبسك ثوب الصحة والعافية..

إلى سندي في الحياة.. زوجي وحببي * هشام* .. ابنتي وقرّة عيني * إيلين* ابني الغالي * محمد

رسيم *

إلى من نورا لي درب الحياة أخواي * فيصل* ... * زين العابدين *

إلى أنسي في الحياة .. أخواتي .. نجاة- نادية- صورية- ليلي- لطيفة - إبتسام

وإلى أزواجهم .. وأولادهم حفظهم الله

إلى عائلتي الثانية.. أبي * رشيد* أمي .. *لويزة*

إخوتي الأعزاء .. الحسن-الحسين-زياد-ريهام-أمينة

إلى من فارقانا جسدا ولم يفارقانا روحا * إبراهيم* الطيب*

رحمهما الله وأسكنهما الفردوس الأعلى.

إلى زملائي وزميلاتي في الدفعة

وإلى كل من حمل للحق راية

مقدمة

مقدمة:

يشهد العصر الراهن انفجاراً معرفياً واسع النطاق، أفرز تحولات عميقة ومستمرة في بنية المعرفة الإنسانية، خاصة على مستوى المفاهيم والمصطلحات التي تشكل الأداة الأساسية في بناء الفكر العلمي وتداوله داخل مختلف الحقول المعرفية. وقد رافق هذا التطور العلمي المتسارع توسع كبير في إنتاج المعرفة وتنوع مصادرها، مما جعل اللغة العربية أمام تحدٍ حقيقي يتمثل في قدرتها على استيعاب هذا الزخم المفاهيمي الجديد، والتفاعل معه من خلال إنتاج مصطلحات علمية دقيقة قادرة على نقل المعاني الحديثة دون الإخلال بخصوصياتها البنوية والثقافية، وبما يضمن استمرار الفاعلية العلمية للغة في سياق التطور المعرفي .

وفي هذا الإطار، أسفر انتقال الدرس اللساني الغربي إلى البيئة العربية عن بروز إشكالات اصطلاحية عميقة، اتسمت بتعدد المقابلات العربية للمفهوم الواحد، وتداخل المرجعيات النظرية، وتباين مستويات الترجمة والتعريب، مما أدى إلى نشوء واقع اصطلاحي غير مستقر داخل الحقل اللساني العربي. ويُعزى هذا الاضطراب إلى غياب رؤية موحدة في التعامل مع المصطلح اللساني، وإلى تعدد الاجتهادات الفردية والمؤسسية التي تعاملت مع المصطلح من زوايا مختلفة، دون تحقيق درجة كافية من التنسيق أو التوحيد. وقد أدى هذا الوضع إلى ترسيخ حالة من الهيمنة المصطلحية الغربية غير المتكافئة، حيث أضحت اللغة

العربية في موقع المتلقي للمنتج المعرفي الغربي، في حين تظل اللغات الغربية في موقع الإنتاج والتأسيس النظري للمفاهيم. وانعكس ذلك بشكل مباشر على الدرس اللساني العربي، الذي بات يعتمد إلى حد كبير على الترجمة كوسيلة لنقل المفاهيم، وهي عملية مخوفة بإشكالات معرفية ومنهجية، ترتبط أساسًا باختلاف الخلفيات الثقافية والإبستمولوجية بين النظامين اللغويين، وما ينتج عنها من صعوبة في نقل الدقة المفاهيمية للمصطلح الأصلي . وتتجلى هذه الإشكالات بوضوح في تعدد المصطلحات المقابلة للمفهوم اللساني الواحد، وغياب الاستقرار في اختيار المقابلات العربية، مما يجعل المصطلح اللساني العربي يعيش حالة من التذبذب وعدم الثبات، سواء على مستوى البحث العلمي أو على مستوى التدريس الجامعي. كما ترتبط هذه الإشكالية ارتباطًا وثيقًا بقضية التعريب العلمي ونقل المعرفة، باعتبار أن المصطلح يمثل أداة مركزية في بناء المفاهيم العلمية وتداولها، وأن أي خلل في ضبطه ينعكس مباشرة على إنتاج المعرفة واستيعابها. ومن هنا، فإن الإشكالية المركزية التي تنبني عليها هذه الدراسة تتمثل في السؤال الآتي: ما مدى قدرة المصطلح اللساني العربي على تحقيق الدقة والانسجام في ظل تأثير المصطلح الغربي الوافد؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية الموسعة التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها، من أبرزها: كيف تعامل مكتب تنسيق التعريب مع المصطلح اللساني الوافد من الحقول اللسانية

الغربية، وما مدى قدرته على تكييفه ونقله بما يراعي الخصوصية اللغوية والمعرفية العربية؟ وما هي المنهجيات العلمية والمعارية التي اعتمدها في بناء المصطلح اللساني واختيار المقابلات العربية للمفاهيم اللسانية الحديثة؟ وإلى أي حد استطاعت هذه المقابلات الحفاظ على الدقة المفاهيمية للمصطلحات الأصلية دون تشويه أو تبسيط مخل؟ كما تتساءل الدراسة عن مدى إسهام الجهود المؤسسية للمكتب في تحقيق التوحيد المصطلحي داخل الحقل اللساني العربي، مقارنة بتعدد المبادرات الفردية والموازية. وتطرح الدراسة كذلك سؤالاً مهماً حول حدود نجاح مشروع التوحيد المصطلحي الذي تبناه مكتب تنسيق التعريب، وما هي أبرز الصعوبات النظرية والمنهجية والتطبيقية التي واجهت هذا المشروع خلال مساره التطبيقي؟ إضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى تقييم مدى فعالية عملية نقل المفاهيم اللسانية الغربية إلى اللغة العربية من حيث الدقة والوضوح وقابلية التداول داخل الوسط الأكاديمي، ومدى قدرة المصطلحات الموحدة على الاستقرار في الاستعمال العلمي اليومي. كما تتناول أثر التعدد الكبير في المصطلحات الوافدة، وما يرافقه من اختلاف في الترجمات وتباين في الخلفيات النظرية، في تعقيد عملية التعريب وإضعاف استقرار المصطلح اللساني العربي. وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول إحدى القضايا المركزية في اللسانيات التطبيقية، والمتمثلة في إشكالية المصطلح اللساني وتوحيده، لما له من دور حاسم في بناء المعرفة

العلمية ونقلها وتداولها. كما تستمد أهميتها من كونها تركز على تجربة مؤسساتية عربية رائدة، هي تجربة مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التي تُعد من أبرز المحاولات العربية المنظمة في مجال توحيد المصطلح العلمي، خاصة من خلال مشروع "المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية"، إضافة إلى الدور العلمي الذي لعبته مجلة "اللسان العربي" في مواكبة هذه الجهود وتحليلها ونقدها. وتوسعي هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، من بينها الوقوف على واقع المصطلح اللساني العربي في ظل التأثير الغربي، وتحليل منهج مكتب تنسيق التعريب في بناء المصطلح، وتقييم مدى فعالية المعجم الموحد في تحقيق التوحيد والدقة، والكشف عن مواطن القوة والقصور في هذه التجربة، مع محاولة المساهمة في بلورة رؤية علمية أكثر انسجامًا للمصطلح اللساني العربي، قادرة على خدمة البحث العلمي والتدريس الجامعي. أما من حيث المنهجية، فقد اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا يقوم على تحليل الجهود الاصطلاحية لمكتب تنسيق التعريب، من خلال دراسة "المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية" وتحليل ما ورد في مجلة "اللسان العربي"، مع توظيف أدوات التحليل المصطلحي المقارن لرصد مدى الدقة والانسجام بين المصطلح العربي ونظيره الغربي، وتتبع آليات التوحيد والتعريب المعتمدة. كما استقادت الدراسة من مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت المصطلح اللساني العربي وإشكالية التعريب، غير أن

أغلبها عالج الموضوع من زوايا جزئية أو تطبيقات محدودة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تجاوزه من خلال مقارنة شمولية تجمع بين التحليل النظري والدراسة التطبيقية، بما يسمح بفهم أعمق للإشكال المصطلحي في السياق العربي . كما اعتمدت على جملة من المصادر والمعاجم أهمها: المعجم الموحد للمصطلح اللساني، علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية- لعلي القاسمي، مختلف أعداد مجلة اللسان العربي... وغيرها من المراجع المهمة التي أغنت هذا البحث وأسهمت في إثرائه.

وتخلص الدراسة، بناءً على التحليل الأولي، إلى أن المصطلح اللساني العربي ما يزال يعاني من إشكال التعدد وعدم الاستقرار، رغم الجهود المبذولة من طرف المؤسسات العربية، وفي مقدمتها مكتب تنسيق التعريب، كما تبين أن المعاجم الموحدة، رغم أهميتها العلمية، لم تصل بعد إلى مستوى التداول الواسع في الوسط الأكاديمي، مما يستدعي مزيداً من التطوير والتنسيق.

وفي الختام، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف على هذه الأطروحة، على توجيهاته العلمية القيّمة، ومتابعته المستمرة، ودعمه الذي كان له بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل في صورته النهائية.

مدخل
مبادئ أساسية في
المصطلح و علمه

مدخل: مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه:

تمهيد

أ / قضايا المصطلح في اللغة العربية:

1/ التحديد اللغوي و الاصطلاحي

2/ بين المصطلح والاصطلاح .

3/ أركان المصطلح .

4/ خصائص المصطلح.

5/ البحوث المصطلحية في التراث العربي.

II / علم المصطلح: الإطار النظري والتطوري:

1/ مفهومه.

2/ خصائصه.

3/ وظائفه.

4/ مجالاته.

5/نشأته ومراحل تطوره.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

تمهيد:

المصطلحات ألفاظ اتفق المختصون على اعتمادها في حقل من الحقول المعرفية، للاستدلال بها على مفاهيم علمية محددة، أو دلالات اصطلاحية معينة، وبذلك تعتبر الأداة الأساس التي تكفل نقل العلوم والمعارف باختلاف تخصصاتها من لغة إلى أخرى، كما أنها السبيل الفعال لضمان التواصل بين أهل العلم، لأنها مفاتيح العلوم وأداة الوصول إلى كنوز المعرفة.

وقد سعى العلماء إلى البحث فيها، وجعل مفاهيمها وألفاظها مواكبة لكل المستجدات خاصة مع ما يشهده العالم اليوم من تطورات علمية وتكنولوجية متسارعة في مختلف مجالات الحياة، معتمدين في ذلك على دراسة أسسها وتحديد مجالاتها العلمية التي تستعمل فيها.

وبالتالي فإن المصطلحات في كل علم على مستوى من الأهمية يجعلها جديرة بالدراسة قبل الخوض في مضامينها.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

/ قضايا المصطلح في اللغة العربية:

1/ التحديد اللغوي والاصطلاحي:

أ- لغة: تبين المعاجم العربية أن مادة «صلح» ترتبط بمعنيين رئيسيين: فهي من جهة

تأتي نقيضًا للفساد، ومن جهة أخرى تحيل إلى الاتفاق والوثام بين الناس¹. وهذا التلازم

الدلالي يوحي بأن الصلح لا يتحقق إلا عند زوال الفساد وحلول الوفاق.

وقد عرض ابن منظور (ت 711هـ) في لسان العرب هذا البعد حين عرّف الصلح بأنه ضد

الفساد، والصلح بأنه توافق القوم فيما بينهم.²

كما أورد الرازي في مختار الصحاح أن الاستصلاح يقابل الاستفساد، وأنه يرتبط

بالمصلحة³.

ينظر: د. سعيد بن محمد القرني، أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة،¹ واللغة العربية وآدابها ج: 17 ع 29 صفر 1425هـ ص 586.

(ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت - لبنان - ط1، سنة 1997م، الجزء الرابع، مادة (صلح)، ص 60. ²

(أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان - بيروت، 1989 ص 322. ³

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وبناء على هذه التعريفات يمكن القول إن الاستعمال العربي القديم لمفردات

«اصطلحوا» و«صالحوا» و«تصالحوا» ينتهي إلى معنى موحد هو السلم والاتفاق وإزالة

الفساد.

اصطلاحاً:

رصد محمود فهمي الحجازي في كتابه الأسس اللغوية لعلم المصطلح أفضل تعريف

أوروبي للمصطلح، ويرجع هذا التعريف لـ: "كويكي" (kouicky) (ت 1935م)¹ والمصطلح

عنده " كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدود وصيغة محدودة، وعندما يظهر

في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"².

يرى المختصون في علم المصطلح أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح يتمثل في

اعتباره كلمة أو عبارة اصطلاحية تُعبّر عن مفهوم مفرد أو مركّب، استقر معناها واستعمالها

وحدد بدقة ووضوح. وهو تعبير ذو دلالة متخصصة ضيقة، يتسم بأقصى درجات الوضوح

¹ كويكي (ت1935)، هو أحد اللغويين المنتميين إلى مدرسة براغ التي كان لها دور كبير في النظرية العامة لعلم اللغة ولتطبيقاته في التحليل اللغوي للنصوص الأدبية وفي تحديد سمات المستويات المختلفة للأداء اللغوي (حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 11).

² الأسس اللغوية بعلم المصطلح، حجازي محمود فهمي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط) ص 11.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

الممكن، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويُستخدم دومًا في إطار النسق المصطلحي لفرع معرفي محدد، بما يحقق له الوضوح اللازم.¹

إذن فقد عرف الأوروبيون القدامى المصطلح، وعرفوه، فهو عندهم: تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة.

و يمكن اختصار تعريفه عند علماء الغرب المحدثين في ما يلي:

ورد في معجم روبير (le grand robert) لفظ مصطلح بمعنى: "الحد، أي ما

يحد الشيء، أو المعنى"². والحد هو التعريف أو المفهوم.

وأما التعريف الذي اعتمدته المنظمة الدولية للتقييس إيزو (ISO) في توصيتها رقم

1087 الصادرة عن التقنية 37، فهو "المصطلح هو أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم،

ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف)، وقد يكون المصطلح كلمة

أو عبارة"³.

¹ ينظر المرجع السابق، ص.ص 11-12.

² الدكتور جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللساني العربي ع: 50، سنة 2000 ص: 20.

(د. علي القاسمي، العناصر الوجودية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، عدد: 48 سنة 1999، ص 81.³

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وما يمكن لنا ملاحظته واستخلاصه من خلال هذه التعريفات هو أنها قد ربطت المصطلح بمفهوم خاص ومحدد، وبمجال معين، كما حددت استعماله في فئة معينة من المختصين.

2/ بين المصطلح والاصطلاح:

لم يرد في كتابات اللغويين من القرون الأولى لفظ "مصطلح" بمعناه المتداول اليوم، وإنما سبقه إلى الاستعمال في كتابات ذلك العصر لفظ آخر بصيغة المصدر هو "الاصطلاح"، وتعريف الاصطلاح عند علماء العرب الأوائل تخصيص لما ورد عاما من المعاني السابقة، وقد عرفه مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ - 1790م) في معجمه "تاج العروس" بأنه "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"¹. وقد كان أول قاموس عربي يورد لفظ "اصطلاح" ويعرفه بالشكل الذي رأيناه.

¹ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد الكريم العرياي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت (ط2)، سنة (1407هـ - 1987م) الجزء السادس مادة (صلح)، ص 551.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

كما عرف "الشريف الجرجاني" (ت 816هـ/1413م) الاصطلاح بأنه "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما" كما عرفه أيضا على أنه: "لفظ معين بين قوم معينين" و"اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى"¹.

وإذا ما تفحصنا هذه التعريفات نجد أنها تركز على مبدأ الاتفاق الذي يتم من قبل طائفة مختصة، وسمة التخصيص هنا ضرورية لأنه لا يمكن لأي فرد عام من المجتمع أن يقوم بوضع المصطلح وصياغته.

والمصطلح عند التهانوي (ت-1185هـ-1745م): "العرف الخاص، أي اتفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع الشيء أو الكلمة"²
و عند أبي البقاء الكفوي (ت-1094هـ-1683م): "المصطلح إخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"³.

¹ الشريف الجرجاني، تح: نصر الدين التونسي، التعريفات، شركة ابن باديس للكتاب، (ط1) سنة 2009 ص55.

² العلامة محمد علي التهانوي، تح د. علي دحروج، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت-لبنان)، ط1، سنة 1996 ص 66.

³ مكتب تنسيق التعريب بالرباط، علم المصطلح لكلية العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية فاس المملكة المغربية، سنة 2005 ص 24.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

ويمكننا من خلال هذه التعريفات أن نستخلص تعريفا جامعاً للمصطلح، وهذا على

النحو الآتي: "المصطلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يخرج من خلاله

من معنى لغوي إلى معنى لغوي آخر، لمناسبة بينهما لبيان المقصود".

وفي هذه التعريفات أيضاً بيان لعملية وضع المصطلح، وتتمثل في تحويل المفردة التي

كانت تدل على معنى من المعاني في اللغة العامة، إلى مفردة تدل على معنى جديد

وخاص، شريطة وجود ما يربط بين المعنى الأول وبين المعنى الجديد.

ورغم أن لفظ "المصطلح" قد تأخر في الظهور قليلاً، إلا أنه قد شاع في الوقت

الحاضر شيوعاً واسعاً، وربما كان أول قاموس معاصر أدخل لفظ المصطلح إلى مدونته هو

"المعجم الوجيز" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1980م، ثم تبعه "المعجم

العربي الأساسي" الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة سنة 1988¹.

وقد عرفه "المعجم الوجيز" بأنه: "لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على

أداء معنى معين²". وقد ركز في تعريفه هذا على المعنى اللغوي وهو الاتفاق.

¹ ينظر: د. خالد الأشهب، البنية الدلالية والمعرفة للمصطلح، وقائع ندوة قضايا المصطلح في الآداب إعداد د. عز الدين البوشيخي، سلسلة الندوات 12 كلية الآداب والعلوم الإنسانية (مكناس-المغرب)، سنة 2000.

² مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، (ط1)، (1400هـ-1980م) مادة (صلح)، ص 368.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

ثم توالت بعد ذلك تعريفات اللغويين العرب المحدثين أمثال عبد الصبور شاهين الذي

عرفه بقوله: هو: "اللفظ أو الرمز الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة"¹.

وقد ذكر أن "المصطلح هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، والتمكن من انتظامها في قالب لفظي..."²، أي أن المصطلح هو الدال، والمفهوم هو المدلول المقابل له في مجال ما.

أما عبد اللطيف عبيد ، فيعرف المصطلح بأنه تلك العلاقة القائمة بين " المفهوم و التسمية ،" أو بمعنى أدق هو "تسمية تختص بالدلالة على مفهوم علمي أو تقني أو حضاري في مجال محدد"³ ،

والأمير الشهابي الذي يقول في تعريفه للمصطلح: "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"⁴. بمعنى أن المصطلحات تمثل ألفاظ اللغة العلمية، في مقابل الكلمات التي تمثل ألفاظ اللغة العامة.

¹ عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة (د. ط) ص 121.

² أحمد أبو حسين، مدخل علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60 سنة 1989، ص 84.

(د عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح،³ مجلة التعريب، دمشق العدد (27) ديسمبر 2004، ص 06.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا القول بأن كلمتي "مصطلح" أو "اصطلاح" قد وردتا عند العرب القدامى واستعملتا على أنهما مترادفتين في اللغة العربية، إذ اشتقتا من الفعل اصطاح وجذره (صلح) بمعنى اتفق، والمصطلح أو الاصطلاح هو اتفاق أهل العلم على استخدام لفظ أو عبارة للتعبير عن مفهوم معين في مجال معرفي معين، لكننا اخترنا أن نستعمل لفظه "مصطلح" في بحثنا هذا، لأننا نرى أن الاصطلاح يشير إلى العملية الإجرائية التي يقوم بها العلماء أثناء وضع المصطلحات، أما المصطلح فهو على صيغة اسم المفعول يدل على المراد _ههنا_ وهي الألفاظ العلمية المصطلح عليها.

وخلاصة القول هو أن المصطلح هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما مجردا أو محسوسا داخل مجال من مجالات المعرفة، وأن لفظ "المصطلح" هو الشائع اليوم في الاستعمال بين العلماء والباحثين.

3/ أركان المصطلح:

كثرت في الوقت الحاضر الدراسات والبحوث في موضوع المصطلحات، واهتم أكثرها بالفروق بينها وبين الألفاظ، وبأركانها وخصائصها وشروطها، وحدود كل وحدة منها.

⁴ الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، (بيروت-لبنان)، لبنان، (ط1) سنة 1965 ص 03.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

يبين يوسف وجليسي في كتابه إشكالية المصطلح أنّ المصطلح يمثل علامة لغوية

خاصة ترتكز على ركنين متلازمين لا يمكن الفصل بينهما: الدال التعبيري والمدلول

المضموني، أو بعبارة أخرى: الشكل / (forme) التسمية (dénomination) من جهة،

والمعنى / (sens) المفهوم / notion التصور (concept) من جهة ثانية. ويُؤخّذ بين هذين

الركنين عنصر أساسي هو "التحديد" أو "التعريف" (définition) ، أي الصياغة اللفظية

للمفهوم الذهني. ¹.

من خلال ما أورده د. وجليسي فإن الركن الأول للمصطلح يتمثل في:

أ/ الشكل: وهو لفظ لغوي يحمل المفهوم، ويقصد به أيضا اللفظ -أو مجموعة

الألفاظ-الذي يتم اختياره لحمل دلالة المفهوم الطارئ وضعا وترجمة. ² بمعنى أن الشكل هو

الجانب المادي من المصطلح، ويكون بسيطا إذا تكون من كلمة واحدة ومركبا إذا تكون من

كلمتين أو أكثر. لا بد أن يمتلك اللفظ الذي ينتقى لتمثيل مفهوم معين أسباب بقاءه فلا يجوز

أن يتعارض المصطلح مع المفهوم الذي وُضع للتعبير عنه، بل ينبغي أن يكون مقبولا لدى

¹ ينظر، د.يوسف وجليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف -الجزائر -الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت- الطبعة الأولى 1429هـ-2008م، ص ص 27-28 .

² ينظر، عبد الرحيم محمد رحيم، أزمة المصطلح النقدي، ص 63

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

الفئة المستعملة له، وألا يخرج عن النسق العام الذي تنتظم وفقه الألفاظ الأخرى المنتمية إلى

المجال المعرفي الذي يندرج فيه..¹

ويتمثل الركن الثاني في :

ب/ المفهوم: "وهو الصورة الذهنية التي يشير إليها المصطلح، سواء أكانت صورة

لمدلول حسي أو عقلي"²، ويشترط في المفهوم الاصطلاحي أن يكون محددًا واضح المعالم،

والمفهوم أيضا: "وحدة فكرية يعبر عنها عادة بمصطلح أو برمز حرفي أو بأي رمز

آخر، وقد تكون المفاهيم تمثيلا ذهنيا لا يقتصر على الكائنات والأشياء (معبرا عنها بأسماء)

بل يشمل بمعنى أوسع الأوصاف (معبرا عنها بنعوت أو أسماء)، والأعمال (معبرا عنها

بأفعال أو أسماء) والأوضاع والحالات والعلاقات (معبرا عنها بظروف وأحروف جر أو

عطف أو بأسماء)"³

ومن هنا فإن المفهوم في المصطلح يقابله المضمون أو المعنى، ويشترط في تحديده

الدقة لما في هذا التحديد اللغوي من أهمية بالغة بالنسبة للباحثين، فهو يساهم في ضبط

¹ (مصطفى طاهر الحيادة، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ديسمبر 2003، ع26، ص50

² (عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص163

³ (مكتب تنسيق التعريب، معجم مفردات علم المصطلح، مؤسسة إيزو التوصية 1087، ص203.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

التفكير وتوجيهه، كما يساعد على تبادل الأفكار والقضاء على العشوائية الشائعة في استخدام المصطلحات.

4/ خصائص المصطلح:

باعتبار أن المصطلحات ألفاظ، ولكن دخلت إلى الحقل الاصطلاحي بمفاهيم، فقد اكتسبت بذلك جملة من الخصائص نذكر منها:

🚩 **الموضوعية:** يقول عبد السلام المسدي: "المصطلح وثيق الصلة بالعلم الذي

ينتمي إلى موضوعه، فالعلاقة بين العلم ومصطلحه هي كالعلاقة بين الدال والمدلول، فكل حديث عن الدال منفصلا عن مدلوله، وكل حديث عن المدلول منفصلا عن داله، بل كل حديث عن علاقة الدوال بمدلولاتها إنما ينطوي على فصل بين المتلاحمات، وهو فصل لا يتجوزه المنطق ولا يستسيغه الظن إلا باعتباره إجراء منهجيا لا غير"¹.

فهذه الخاصية تتمثل في ضرورة ارتباط المصطلحات الخاصة بالموضوع الموصوف، ويتجسد هذا الارتباط في غياب كل الألفاظ أو الأساليب التي تحيل على ذات الواصف، نحو

¹ مكتب تنسيق التعريب بالرباط، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 54.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

ضمير المتكلم وانفعالاته ومعتقداته الموضوعية، وبهذا المعنى سعى نحو استقلالية لغة العلم.

🚩 **الدقة والوضوح:** تتميز المصطلحات _أيضا_ بنزوعها إلى الوضوح والبيان

والدقة، وتفيد هذه الخاصية تفضيل المأنوس من الألفاظ، أي تلك التي تبتعد عن الغرابة، فتتفي بذلك كل مظاهر اللبس والغموض¹.

فالدقة والوضوح تتحددان في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة.

🚩 **التوحيد:** وهو "مقابلة المصطلح الأجنبي بمصطلح عربي واحد"².

🚩 **الشمول:** "تتصف المصطلحات بالشمول حيث تعبر عن عدد لا حصر له من

المعاني، وهذه ميزتها الخاصة، ومظهر من مظاهر الخلق والإبداع فيها، ومما يلازمها

عموما"³. ومثال ذلك لفظة: عين الإنسان (البصر)، عين المكان، عين الماء

وخاصية الشمول تمكن المتكلم من إصدار جمل جديدة عن طريق تركيب نفس

الألفاظ، فهي تحتوي دوما على مدلولات جديدة..

¹ المرجع نفسه، ص 48.

(د/ مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى، 1995، ص168

³ عبد المجيد سالمى، مصطلحات اللسانيات بين الوضع و الاستعمال، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007، ص 52.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

✚ **العموم:** "إن المسميات والمفاهيم ظاهرة عامة الوجود، لأن الحقائق العلمية ليست

خاصة ببلد بعينه، والمصطلحات أقل ارتباطاً بالبنية الدلالية الخاصة بلغة ما، مادام

المتخصصون مهما تباعدت أوطانهم يستطيعون التفاهم بسهولة فيما بينهم في مجال

تخصصهم"¹.

✚ ويرى مصطفى طاهر الحيادرة في كتابه -من قضايا المصطلح اللغوي العربي-

أن هناك خمسة أمور لها شأنها في بناء المصطلحات واختبارها، وهي:

✚ **التعريف:** ضروري للمصطلح لتحديد دلالاته و تمييزه عن غيره من المصطلحات

✚ **التجانس:** أن يكون هذا التعريف متجانساً مع مصطلحات المجموعة التي ينتمي

إليها فلا يبدو شاذاً عنها.

✚ **التحديد:** بمعنى أن يكون دقيقاً في تعبيره عن المفهوم الذي يشير إليه، فلا يوحي

بمفهوم آخر، و لا يقصر عن الدلالة على مفهومه.

✚ **التنظيم في نسق:** بحيث لا يدخل مصطلح في آخر، ولا يتعدى على مفهوم

مصطلح آخر.

¹ عبد الرحمن بودرع، مظاهر الأشباه والنظائر، حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الكويت، ص 28.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

الوضوح: واضح الدلالة مبتعدا عن اللبس والغموض-كما سبق الذكر¹

وخلاصة القول هو أن الحديث عن خصائص المصطلحات وشروطها يرتبط

بالبحث عن جملة المقاييس أو المعايير التي كلما تحققت في لغات العلوم جعلتها صالحة لنقل المفاهيم والمضامين على نحو لا يشوبه لبس ولا غموض.

5/ البحوث المصطلحية في التراث العربي:

من المعروف أن لغتنا العربية قبل أن تصل إلينا بصورتها الحالية، قد مرت بمراحل متوالية من التطور، شهدت فيها اللغة العربية التهذيب والسقل والتصفية والانتقاء، حتى بلغت المستوى العالي من الدقة والضبط في الصياغة والتعبير الذي تتمتع به في عصرنا هذا، فتوسعت الدلالات المجازية لمواكبة حاجات الناس وتطورات الحياة.

ففي القرن الرابع الهجري نلمس بداية التأليف في مجال المصطلحات، إذ نجد من أوائل الذين ألفوا في المصطلحات وحدودها "الخوارزمي" (توفي 380هـ) في كتابه " مفاتيح العلوم" والرماني (ت 384هـ) في كتابه "الحدود في النحو"، حيث يضمن الرماني كتابه عددا من المصطلحات النحوية وغير النحوية.

¹ ينظر، مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، (ط 1 ،) الأردن، الكتاب الأول ، 1424 هـ ، 2003 م ، ص 17.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وفي "القرن الثامن للهجرة" نجد ابن هشام الأنصاري" (ت 761هـ) يذكر لفظ الاصطلاح عند فتح أبواب كتابه "أوضح المسالك" في باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه، ثم يلمع نجم الجرجاني (ت 816هـ) في كتابه "التعريفات" الذي تناول فيه مجموعة من المصطلحات وتعريفاتها.

وفي القرن الثاني عشر ميلادي جاء "التهانوي" (ت 1185هـ-) في كتابه "كشاف اصطلاحات العلوم الفنون" مشيراً إلى أهمية الاصطلاح، إذ يقول: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاً خاصاً به، إذ لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء سبيلاً ... ولم أجد كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس، وغيرها، وقد يختلج في صدري أنوان التحصيل أن أوّلف كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم، كافياً من المتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها".¹

ودارس كتاب التهانوي يجد أنه استخلص من التجربة التاريخية للمصطلحات العربية موضوعات يمكن أن تهتدي بها في قواميس المصطلحات الحديثة في عصرنا الحديث.

(محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى 1996 ، ص 15.¹

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وقد كان للكاتبين - التعريفات (للجرجاني)¹، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم

(للتهانوي)² - صدى كبيرا بين الباحثين، واستطاع صاحباهما أن يعتمدا منهجية دقيقة في

ضبط المصطلحات تشابه المنهجية الحديثة في علم المصطلح اللساني الحديث.

ولمعاصر التهانوي القاضي الفاضل "الأحمد فكري" بصمة واضحة في المصطلح

عندما ألف معجم "دستور العلماء" فقد بين في خطبة كتابه: أن هذا الدستور جامع العلوم

العقلية، في تحقيق اصطلاحات العلوم المختلفة التي يحتاجها كل عالم ومتعلم.

ومن خلال ما سبق يتبين أن العرب قد أولوا عناية للمصطلح في التراث العربي، وأن

المصطلح اللغوي العربي قد مر بمراحل مختلفة عبر عصور اللغة المختلفة.

وبمرور الزمن تطورت المصطلحات العربية بتقدم العلوم، فخضعت بذلك للنشوء

والارتقاء والتغير الدلالي، بسبب احتكاك الثقافة العربية بالثقافات الغربية وعلومها، وظهرت

¹الجرجاني: كتاب التعريفات معجم يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في الفنون والعلوم، وهو من أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي رتب ترتيبا أبجديا.

² التهانوي: كاتب وعالم هندي صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، كتاب ألفه بالفارسية والعربية، واسمه بالكامل "محمد بن علي التهانوي الهندي"، فرغ من تأليفه سنة 1158م وترجمه إلى العربية تحت عنوان: موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، من أهم آثاره: كشاف الاصطلاحات - سبق الغايات في نسق الآيات - أحكام الأراضي ...

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وسائل عديدة اعتمد أصحابها في ذلك أساليب التوليد والاشتقاق وأصبح لكل علم مصطلحاته المتواضع عليها.

وخلاصة القول أن الدراسات المصطلحية العربية قد بلغت مستوى علمي رفيع، ونضجا فكريا مستنيرا، إذ جمعت بين النقل والعقل والوصف والتحليل، وقد تنبه علماءنا الأوائل في بحوثهم إلى بعض القضايا اللغوية التي لم يتناولها اللغويون الغربيون إلا في القرن العشرين.

II / علم المصطلح: الإطار النظري والتطوري:

1 / مفهومه:

يعنى علم المصطلح بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها وتقييس المصطلحات ونشرها، ولهذا فإن هذا العلم يعنى أساسا بإثراء اللغة بالمفردات الحديثة وبكيفية وضعها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محددة ونتائج مرجوة كالتقييس، التي تقضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحي¹.

¹ (جواد حسين سماعة، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، أطروحة دكتوراه دولة، الرباط، ص01

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

تعددت تعريفات علم المصطلح رغم تقارب مضامينها، ومن أبرزها تعريف أوغست فوستر (Eugen Wüster 1898–1977) الذي اعتبره: "العلم الذي يبحث في طبيعة المفاهيم وخصائصها، والعلاقات التي تربط بعضها ببعض، كما يدرس نُظْمها ووصفها، إضافة إلى طبيعة المصطلحات ومكوناتها، وعلاقاتها الممكنة، وما يقترن بها من اختصارات وعلامات ورموز دالة"¹. أي أنه العلم الذي يدرس النظام المصطلحي لكل علم وخصائص هذا النظام.

وتعريف "المنظمة العالمية للتقييس" (ISO)، التي عرفته بأنه: "دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين متخصصة في النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية"². ويقصد من ذلك عملية وضع المصطلحات في كل مجال متخصص. والملاحظ أن تعريف فوستر يشير إلى علم المصطلح النظري، أما تعريف منظمة التقييس فيشير إلى علم المصطلح التطبيقي (وضع المصطلحات).

أما ألان ري (Alain Rey) فقد عرفه بأنه "الدراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم. والمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة"³

¹ محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 20، 19.

² على القاسمي، علم المصطلح بين المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربي، ع:30، ص 85.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وقال عنه فيلبر (H.Felber) هو مجموعة طرق جمع المصطلحات وتصنيفها

وتوليدها وتقييمها ثم نشرها¹

أما من بين تعريفات العرب، فنذكر تعريف علي القاسمي الذي يقول بأنه: "العلم الذي

يبحث في العلاقات بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"².

وتعريف عبد السلام أرخصيص الذي يقول: "هو الدراسة النسقية للمفاهيم التي تنتمي

إلى ميادين مختصة من التجربة الإنسانية"³.

ومن خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أن علم المصطلح يقوم بدراسة العلاقة القائمة

بين المفاهيم العلمية والتسميات التي تدل عليها، وهذه المفاهيم يجب أن تكون منتمة إلى

ميادين مختصة متعلقة بالنشاط البشري والتجربة الإنسانية، كما يبحث في وسائل وضعها

وأنظمة تمثيلها.

³ Alain Rey : la terminologie ، نقلا عن: فريدة ديب المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات

اللسانيات، مذكرة ماجستير 2013/2012 ص 16

¹ (فيلبر، ترجمة: محمد حلمي هليل وسعيد مصلوح، اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، اللسان العربي 33/89 ص 135

² على القاسمي، المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية والنشر العراق (ط2) 1985 ص 17.

³ مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، (ط1) (1424هـ-2003م) ، ص 96.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

2/ خصائصه:

عرّف فيستر، في أواخر حياته، علم المصطلح بأنه العلم الذي يحكم نظام

المعجم المختصّ بعلم من العلوم، وحدّد سمات علم المصطلح بخمس:

✚ يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبّر عنها.

✚ ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفيّاً.

✚ يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغويّ، ويؤمن بالتقييس والتميط.

✚ علم المصطلح علم بين اللغات.

✚ يختص علم المصطلح غالباً باللغة المكتوبة.¹

3/ وظائفه :

تتخصر وظيفته الأساسية في:

يقوم علم المصطلحات على جملة من المهام الأساسية، من أبرزها:

¹ (ج.س.ساجر، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، " المصطلحية والمعجم التقني" في مجلة " اللسان العربي" ، العدد 42 (1996) ص 170 . 183.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

دراسة المفاهيم والعلاقات التي تربط بينها داخل الحقل المعرفي الواحد، وضبط هذه

المفاهيم ضبطاً دقيقاً يراعي المقاييس اللغوية،

إضافة إلى وضع نظرية ومنهجية خاصة بدراسة المصطلحات وتطورها.

كما يتناول هذا العلم ثلاثة محاور مترابطة من البحث العلمي والدراسة

الموضوعية: أولها:

- البحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (كعلاقات الجنس والنوع، والكل والجزء)،

والتي تُبنى على أساسها أنظمة المفاهيم التي تُمكن من وضع المصطلحات

المصنفة والمعبرة عنها في كل علم .

- ثانيها: دراسة المصطلحات اللغوية ذاتها، والعلاقات القائمة بينها، وطرائق توليدها،

والأنظمة التي تُنظم تمثيلها داخل البنية المعرفية لعلم من العلوم، وبذلك يعد علم

المصطلحات فرعاً خاصاً من فروع علم الألفاظ (lexicology) وعلم تطور الدلالة

(semasiology).

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

- ثالثها: البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية، بمعزل عن

التطبيقات العملية في لغة طبيعية بعينها.¹

4 / مجالاته:

تجمع كل التعاريف المقدمة في الغرب عن علم المصطلحات على أن مجال الاهتمام

فيه عام وشمولي فعلم المصطلحات هو: الدراسة النسقية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى

ميادين مختصة من التجربة الإنسانية، ويشتمل علم المصطلحات من جهة على وضع

نظرية ومنهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها كما يشتمل من جهة أخرى على

جمع ومعالجة المعطيات المصطلحية وكذا توحيدها عند الاقتضاء، فكل التحديدات

والتعريفات تؤكد أن مجاله عام يشمل كافة التقنيات والعلوم وكذا المجالات المعرفية غير

العلمية كما يشمل كافة الأنشطة الاجتماعية المتممة بطابع التخصص.²

5 / نشأته ومراحل تطوره:

أ/ نشأته :

(1) د. حامد صادق قنبي مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، (الأردن-عمان)، ط1، (1425هـ-

2005م)، ص 172-171.

(2) عبد السلام أرخصيص، إشكالات تأسيس علم المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة، مجلة اللسان العربي، ص 4

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

عند العرب:

بدأ النشاط الاصطلاحي في الظهور عند العرب منذ فجر الإسلام، والذي صاحبه ظهور مصطلحات جديدة مثل: الصلاة، الزكاة.... وبانتشاره اتسعت آفاق اللغة العربية، فأصبحت لغة علم وشريعة بعدما كانت لغة أدب وبدعوة، وقد كان هذا كفيلا يجعلها قادرة على استيعاب جميع العلوم باختلاف لغاتها، نظرا للراقي الحضاري الذي عرفته آنذاك بفعل الترجمة. .

وازدادت أهمية المصطلحات حيث نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد

الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون.¹

وقد صار المصطلح محل اهتمام العلماء في شتى المجالات إذ صاروا يولونه

اهتماما واضحا، وهذا نظرا لأهميته في تحصيل العلوم، وتحديد مقاصد المؤلفين، والمترجمين وغيره.

كما كثر الاهتمام بمسألة الاصطلاحات أو الحدود والتعريفات (كما يرد في بعض

الأحيان)، بعد انتشار العلوم العقلية، وازداد الاهتمام بالمسألة المصطلحية مع استيراد العرب

للعلوم اليونانية والهندية والفارسية من منطق وفلسفة ورياضيات وغيرها، مما أدى إلى قيام

(ينظر، د. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية: ، مطبعة المجمع العلمي، (د/ط) سنة 1427هـ-2006 م ص 09¹

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

علمائنا الأوائل بمحاورة لغتهم والتفتيش عن كنوزها الدفينة، مستعينين بوسائل شتى مثل: الوضع والقياس، والاشتقاق والنحت، والترجمة والتعريف ... بهدف إبداع حدود العلوم و مصطلحاتها ورسومها وتعريفاتها، حتى يسدوا العجز المصطلحي الذي عانوا منه في تلك الفترة.

فقد لاحظ علماءنا الأولون أن اللغة يحكمها قانون التطور في كل عصر وفي كل حال، هذا التطور يؤهلها لمسايرة الرؤى والمخترعات التي يموج بها العصر؛ لأن القاعدة تقول: «إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عباراتها».¹

✚ **عند الغرب:** إن التطور الكبير الذي عرفه العالم أوجب الاهتمام بالمصطلحات، فبتطور المفاهيم وتشعبها أحس العلماء والباحثون في أوروبا في القرن الثامن عشر بأهمية توحيد المصطلحات في تخصصاتهم، فبذلوا جهودا جبارة في ذلك، وقد أدى هذا التعاون بين أصحاب التخصص الواحد من أبناء الدول الأوروبية المختلفة إلى الاهتمام بوضع المعايير الدولية لوضع المصطلحات..

وبذلك ظهرت بواكير "علم المصطلح" الحديث في الثلاثينات من القرن التاسع عشر بفضل أعمال المهندس النمساوي يوجين ووستر Eugene Wuster (1898م-1977م)

¹ (د.محمد أبجير، نشأة علم المصطلح عند العرب والغرب، جريدة المحجة، العدد 475، 17 مارس 2017.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

والذي كان له الفضل في وضع إرهابات هذا العلم الناشئ، وإرساء كثير من أصوله، حيث أصدر كتابا بعنوان "التوحيد الدولي للغات الهندسية".

وقد اهتم فوستر في بداية الأمر بالعمل المصطلحي، ليهتم بالجانب النظري فيما بعد، إذ تعد المصطلحات بالنسبة لفوستر، وسيلة ناجعة لضمان التواصل بين أهل العلم، وشأنه في ذلك شأن العلماء الباحثين الغربيين، الذين مهدت أعمالهم المصطلحية لبزوغ هذا العلم الجديد¹.

وفي سنة 1936م، وبطلب من الاتحاد السوفياتي تشكلت "اللجنة التقنية للمصطلحات" كانت مهمتها وضع مبادئ وطرائق للعمل المصطلحي، تنطبق على المجالات العلمية جميعا. ومواصلة لعمل هذه اللجنة، أنشأت "المنظمة الدولية للتقييس" (ISO) "اللجنة التقنية رقم 37" لـ "علم المصطلح: المبادئ والتنسيق" وقد كان هذا سنة 1951م².

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 01.

² ينظر: محمود علي الزركان، علم المصطلح مفهومه ونشأته، كتاب الجهود اللغوية في المصطلح، منشورات اتحاد الكتاب العرب سنة 1998م، ص 60.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

وبذلك بذلت جهود واضحة في التنظيم للبحث المصطلحي عند الغربيين في الدول الأوروبية، ثم شهد العالم بعدها تطورا كبيرا في أنشطة الممارسة المصطلحية، وهذا التقدم العلمي والتقني جعل من تبادل المعلومات على نطاق واسع ضرورة حتمية.

وفي سنة 1971م تأسس مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح "الإنفوترم" (Infoterm) في إطار التعاون بين "اليونسكو" والحكومة النمساوية، وذلك من أجل تظافر الجهود، وتأمين تعاون فعال بين كل الجهات المعنية سعيا لتبادل المعلومات في حقل المصطلحات¹.

وقد عملت الـ "Infoterm" منذ تأسيسها على توجيه جهود هادفة إلى تطوير الأسس العلمية لوضع المصطلحات، وإبراز أهمية التعاون في مجال إعدادها وتدوينها.

كما عقد هذا المركز عددا من المؤتمرات والندوات العالمية، كان أولها الندوة العالمية الأولى حول التعاون الدولي في حقل المصطلحات، التي عقدت في فيينا عام 1975م*. كما

¹ ينظر: محمود علي الزرکان، علم المصطلح مفهومه و نشأته، عن كتاب الجهود اللغوية في المصطلح، ص61.

(* خلال افتتاحية ندوة Infoterm سنة 1975 نسب فوستر أبوة النظرية المصطلحية للألماني شلومان Shloman الذي أصدر معجما في 16 مجلدا وبست لغات كانت له أهمية كبيرة في توضيح مفهوم المصطلح وكان هذا بين عامي (1906-1928)، كما نسبها أيضا إلى اللساني السويسري دي سوسير F.DeSoussure والروسي دريسن Dressen مؤسس الاتحاد الدولي للجان المواصفات الدولية (ISO) الذي نوه بأهمية التتميط المصطلحي.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

نظم المؤتمر الأول لبنوك المصطلحات الدولية، وقد كان هذا في نيسان 1979م. أما آخر هذه الندوات والمؤتمرات فقد نظمها مركز الإنفوترم "Infoterm" بالتعاون مع أكاديمية العلوم السوفياتية في موسكو في أواخر تشرين الثاني من نفس السنة، تهدف لبحث المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات¹.

وبالتالي فإن علم المصطلح لم ينشأ بهدف إرضاء رغبة التميز، بل إن ما ساعد على تطوره كنظام مستقل هو التطور التكنولوجي المتنامي من جهة، والحاجة المتزايدة إلى التواصل بين الشعوب من جهة أخرى، إضافة إلى أن الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ألفبائياً ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى لم تف بالحاجة المعاصرة.

ب / مراحل تطوره:

إن المتأمل في نشأة علم المصطلح وتطوره عبر الأزمان يجد أنه نشأ وتطور كبقية العلوم، فقد مر بأطوار عديدة. وقد ميزت ماريا تيريزا كابري* (Maria Teresa Capré) أربعة مراحل في تاريخ نشأة علم المصطلح:

¹ ينظر: على القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات، مجلة اللسان العربي، مج 18، ج01، ص8-9.

(* ماريا تيريزا كابري Maria Teresa Capré: باحثة في اللسانيات التطبيقية جامعة برشلونة، إسبانيا، تبحث في الترجمة واللسانيات والمصطلحية والمعاجمية.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

🇺🇦 المرحلة الأولى: من 1930م إلى 1960م: تميزت هذه المرحلة بظهور أعمال

فوستر إذ تم إرساء قواعد نظرية للعمل المصطلحي.

🇺🇦 المرحلة الثانية: من 1960م إلى 1975م: عرف خلالها علم المصطلح تطورا

كبيرا بفضل تطور الإعلام الآلي، فظهرت فيها تقنيات جديدة للتوثيق كظهور بنوك المعلومات وغيرها.

🇺🇦 المرحلة الثالثة: من 1975م إلى 1985م: وضعت خلالها معظم الدول الغربية

مشاريع جديدة للتخطيط اللغوي.

🇺🇦 المرحلة الأخيرة: من 1985م إلى يومنا هذا: وتمتاز هذه المرحلة بنجاعة العمل

المصطلحي وسرعته وكذا اتساع مجال علم المصطلح وتشعبه وتنامي الاهتمام به يوما بعد يوم¹.

وقد اصطدم علم المصطلح بمشكلات وصعوبات خلال نشأته وتطوره، باعتباره ينحدر من علوم مختلفة، مثل علم اللغة، وعلم الدلالة، وغيرهما... حيث لا يرى فيه البعض سوى امتداد لهذه العلوم الأقدم منه، ومن شأنه فقط أن يلقي بعض الضوء عليها، إلا أنه استطاع

¹ ينظر: خديجة هناء ساحلي نقل المصطلح الترجمي إلى العربية، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010/2011، ص 16.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

أن يحدد لنفسه إطارا خاصا يعمل في نطاقه المتخصصون، ويتمكن من خلاله من تأدية وظائفه، فقد كان له دور جد هام في عصرنة اللغة والمجتمع خلال مراحل تطوره المختلفة.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

خلاصة:

أولى القدماء اهتمامًا كبيرًا بمسألة المصطلحات في إطار دراساتهم حول اللغة وأبحاثها،
وقدموا إسهامات ذات تأثير في توضيح الترابط بين المصطلحات العلمية واللغوية، فلا شك
أن المصطلحات تشكل جوهر المعرفة العلمية، وهي الوحدة اللغوية التي نلج من خلالها
أبواب العلوم والمعارف، بل إنها مفتاح كل علم.
وقد أولى العلماء اهتمامًا خاصًا بالمصطلح وعلومه لما لذلك من أهمية بالغة في
التمكن من الربط بين ماضي اللغة العربية وحاضرها، ومواكبة الركب الحضاري والتطور
المعرفي الهائل الذي يشهده العصر الراهن.
لذلك كان من الضروري على الباحثين تكثيف جهودهم لتحديد مفاهيمها وجعلها أكثر
دقة.

مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :

الفصل الأول
واقع المصطلح العلمي
واللساني
في العصر الحديث:

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث:

تمهيد

1 / اللسانيات والمصطلح اللساني:

1 / اللسانيات.

2 / المصطلح اللساني.

3 / وسائل وآليات إنتاج المصطلح اللساني.

4 / المصطلح اللساني في البحوث العربية الحديثة والمعاصرة.

II / إشكالات وعقبات المصطلح اللساني:

1 / فوضى المصطلح اللساني.

2 / ترجمة المصطلحات اللسانية وتعريبها.

3 / المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال

4 / إشكالات المصطلح اللساني

III / جهود المجامع والمؤسسات اللغوية في توحيد المصطلح اللساني

1 / الإشكال المصطلحي في السياق العربي

2 / التوحيد المصطلحي.

3 / الجهود الفردية في مجال المصطلحات اللسانية.

4 / جهود الهيئات والمؤسسات العاملة في مجال الوضع المصطلحي.

خلاصة

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

تمهيد:

سبق وأن ذكرنا أن المصطلح هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما داخل مجال من مجالات المعرفة، أما المصطلح اللساني فهو نوع واحد من أنواع كثيرة منها، ينتمي إلى مجال اللسانيات، ولا يمكن فهم المصطلح اللساني دون فهم معنى اللسانيات. وحتى يستقيم لنا تعريف المصطلح اللساني علينا أولاً أن نعرف اللسانيات.

/ اللسانيات والمصطلح اللساني:

1/ اللسانيات:

أولاً: تعريف اللسانيات:

ظهر مصطلح اللسانيات أول مرة في ألمانيا (LINGUISTIK) ثم استعمل في فرنسا

ابتداء من سنة 1826م، ثم في إنجلترا ابتداء من سنة 1855، ووسم هذا العلم في العالم

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

العربي بمسميات كثيرة، تعكس فوضى المصطلحات المسيطرة على هذا الحقل المعرفي،

أهمها علم اللغة العام، والدراسات اللغوية، والألسنية، واللسانيات، واللغويات وغيرها.¹

فتعرف اللسانيات "Linguistique" بأنها "الدراسة العلمية للغة"² أو هي العلم الذي

يدرس اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف، وذلك عن طريق إتباع طريقة منهجية

والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها بطرق علمية.³

فالعلمية نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام المعرفة الموثوقة التي يتوصل إليها الباحث

عن طريق استخدام منهج علمي له إجراءاته وقوانينه الخاصة به كدراسة ظاهرة ما عن

تفسيرها، فالعلمية باختصار تعني الدراسة التي تعتمد في دراستها لظاهرة، عن طريق

إخضاعها للتجربة والتحليل والاستقراء، ... ثم استنتاج القانون أو النظرية، ثم الظواهر على

منهج علمي له قوانينه وإجراءاته وأساليبه الخاصة به، فاللسانيات باعتبارها علما موضوعه

¹ (حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مكتبة نوميديا، فاس-المغرب، (د.ط)، ص 5

² محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2004، ص 09.

³ ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، د/ط ص 67.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الأساسي والوحيد للغة الإنسانية. تطمح أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الاعتبارات

المعيارية التي طبعت دائما الدراسات اللغوية والنحوية منها خاصة.¹

والوصفية مصطلح يطل في الدراسات اللسانية على كل دراسة لغوية تهدف إلى دراسة

اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها: في ذاتها أي دراسة اللغة من داخلها، والغور في باطنها

لاستكشاف أسرارها، واستكناه جوهرها، ومعرفة القوانين التي تتحكم في بنيتها، ولأجل ذاتها

أي أن كل الدراسات والأبحاث التي ينجزها اللسانيون إنما تكون كلها من أجل فهم اللغة

والتعرف على أسرارها، وتتبع في ذلك منها استقرائيا.²

فالوصفية تبنى على اللغة المنطوقة، وتعتمد على الأشكال اللغوية، بعيدة عن إقحام

المنطق والمعنى في تفسير الظواهر اللغوية، وترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على

انفراد، أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين.

اللسانيات إذن علم يدرس اللسان البشري، الذي تظهر أصواته وتتحقق في لغات كثيرة

ولهجات عدة وصور مختلفة من الكلام، دراسة تهدف إلى الكشف عن ماهية كل منها،

والآلية التي تعمل بها، منطلقا من أن كل لغة ليست إلا منظومة كلية لها سماتها

¹ (حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، ص 7.

² (المرجع نفسه ، ص 8.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

وخصائصها وعناصرها وبنيتها ومستوياتها. وعندما تتخذ اللسانيات اللسان موضوعا لها فإنها تدرسه دراسة موضوعية، وصفية وتاريخية ومقارنة، للكشف عن القوانين العامة التي تفسر الظواهر اللغوية الخاصة بكل لغة، وعن القوى المؤثرة في حياة اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويبحث في وظائفها وأساليبها وعلاقاتها بالنظم الاجتماعية المختلفة.¹

وعموما فاللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية (البشرية) دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعميمية والأحكام المعيارية.

ثانيا: منهج اللسانيات: منهج اللسانيات وصفي، تجريبي واستدلالي في الآن ذاته، فهو ينطلق من الظاهرة اللغوية إلى استنباط المعايير التي تنظمها وتضبطها، ويقوم المنهج الوصفي على الوصف والمعاينة ثم الاختبار والتصنيف والتبويب والاستقراء والتحليل الإحصائي وصولا إلى استنباط القوانين التي تنظم الظاهرة، لاجئا إلى استعمال المثل والأنماط الرياضية في نظم هذه القوانين، ثم يقوم بتعليلها ليكون منها نظرية لسانية عامة فعالة قابلة للتطور.

¹ (حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، ص8.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

واللسانيات-بهذا الفهم- علم حديث أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين فردينان دي

سوسير F.DE Saussure عندما ألقى (محاضرات في اللسانيات العامة) Cours de

(linguistique générale) فحدد بذلك إشكالية المسألة اللسانية، بعد أن اتخذ موقفا نقديا

من تصورات من سبقه من اللغويين المتقدمين الذين انطلقت دراساتهم للغة من وظيفة رئيسية

هي الحفاظ على النصوص المقدسة، أو من اللغويين المتأخرين، خصوصا في القرن التاسع

عشر، الذين نظروا إلى اللغة على أنها آلية تاريخية، من غير أن ينظروا إليها من حيث

وظيفتها التواصلية داخل المجتمع الإنساني. وقد أدت محاضرات سوسير إلى تحول جعل

دراسة اللغة *بذاتها ولذاتها* الوظيفة الأهم في اللسانيات، حيث يتقدم الداخلي (ذات اللغة)

على الخارجي (المجتمع والثقافة والسياسة والاقتصاد والفلسفة).¹

ثالثا: وظائف اللسانيات: حدد سوسير وظائف اللسانيات على النحو الآتي:

أ/ توصيف اللغات والتأريخ لها.

ب/ البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة بطريقة شمولية، ثم استخلاص القوانين

العامة التي يمكن أنترد إليها كل ظواهر اللغات.

ج/ دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها.

¹ (المرجع السابق، ص 9.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

رابعاً: خصائص اللسانيات: اللسانيات علم له خصائصه التي تميزه عن العلوم الأخرى

مثل النحو والصرف وغيرها .. ومن ذلك:

أ/ استقلاليتها عن بقية العلوم، كالنحو الذي كان وشيخ الصلة بالمنطق.

ب/ توجهها إلى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.

ج/ الاعتناء بدراسة اللهجات، إذ هذه اللهجات * لا تقل أهمية عن سواها من مستويات

الاستخدام اللغوي*.

د/ طموحها إلى بناء نظرية لسانية عامة تدرس بموجبها اللغات البشرية كافة.

هـ/ إهمال الفوارق بين بدائي اللغات ومتحضرها.

و/ النظر إلى اللغة كلا موحداً، وتسير في الدراسة من الصوت لتنتهي بالدلالة مروراً

بالبنى الصرفية فالنحوية.

ز/ دراسة اللغة دراسة حسية استقرائية وصفية وفق الواقع اللغوي المعيش.

ح/ الاعتماد على التقانات من آلات وأجهزة حديثة في الدرس الصوتي أحد ميادينها.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

ط/ استنباط القوانين الناظمة للظواهر اللغوية أو للغات بالاتكاء على الملاحظة

الإحصائية.¹

فاللسانيات علم يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية، غرضها الكشف عن

خصائصها، وعن القوانين اللغوية التي تدير عليها ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية

والدلالية والاشتقاقية والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض، وتربطها

بالظواهر النفسية، وبالمجتمع والبيئة الجغرافية

2/ المصطلح اللساني:

أ/ تعريف المصطلح اللساني: من المعروف أن لكل علم مصطلحاته المتواضع

عليها، والمصطلحات اللسانية هي تلك المصطلحات المتعلقة بعلم اللغة والتي تكون

منظومته الاصطلاحية، وهي مصطلحات وافدة إلينا من الحضارة الغربية، وقد كان هذا

نتيجة أسباب عديدة، أهمها: الاحتكاك بين الثقافات والحضارات أو بين الأمم والشعوب

المختلفة، وحاجة اللغة العربية إليها من أجل تلبية حاجاتها اللغوية وبالتالي فإن المصطلح

اللساني مصطلح يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومفاهيم لسانية، فهو "يشير إلى هوية

¹ (وليد محمد السراقبي، الأسنية: مفهومها، مبادئها المعرفية ومدارسها، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي

للدراستات الاستراتيجية، بيروت-لبنان - الطبعة الأولى 1440هـ-2019م، ص.ص 15-16.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

المصطلح باعتباره تقييدا له بكونه لسانيا، كما يمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت

جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية¹

إذن فالمصطلح اللساني هو كلمة أو عبارة تستخدم للإشارة إلى مفهوم أو موضوع

معين داخل مجال علم اللغة أو اللسانيات. يشمل ذلك المصطلحات التي تصف الأصوات

اللغوية، القواعد، البنية النحوية، والتغيرات اللغوية وغيرها من المواضيع التي يدرسها

اللغويون.

ب- نشأة المصطلح اللساني:

ظهرت المصطلحات اللسانية مع ظهور اللسانيات كعلم مستقل، والتي شهدت في

العصر الحديث ثورة كبيرة خاصة مع مجيء فرديناند دي سوسير (F. Dessausur) الذي

أراد علمنة اللغة بهذا العلم الغربي الذي يدرسها في جميع جوانبها، ويكشف خصائصها

وتراكيبها باستخدام كافة الأساليب الفكرية والاكتشافات الحديثة.

ومما لا شك فيه أن لهذا العلم -اللسانيات- أثارا مهمة في هذه الحركة، والتي

عرفت توجهها جديدا في البحث تميز عن الدراسات السابقة منهاجا وموضوعا ومصطلحا، إذ

¹ د.سمير شريف إستيتية، اللسانيات-المجال، المنهج، الوظيفة- دار جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط2

(1429هـ-2008م) عمان-الأردن. ص342.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

كان لها أثر واضح فيما بعد في الكتابات اللسانية التي قدمها الباحثون العرب والتي عرفت زخماً مصطلحياً كبيراً¹، مع ما رافق ذلك من اقتباس لدراساتها، وترجمة لموادها وتطبيقاً لمناهجها، فشهد حقل هذه الدراسة كما هائلاً من المصطلحات اللسانية، والمفاهيم التي وفدت إلينا من عند الغرب.

ج- أشكال المصطلح اللساني: يتوزع المصطلح اللساني في العربية بين ثلاثة

أنماط رئيسية :

المصطلح المعرّب: وهو اللفظ الذي تستعيره العربية من لغات أخرى ثم تخضعه لقوانينها الصوتية والصرفية، وذلك عبر التغيير بالزيادة أو النقصان أو إبدال بعض الحروف .

المصطلح الدخيل: وهو ما يُستعار من اللغات الأجنبية دون أي تعديل في صيغته أو حروفه، فيُستخدم كما هو .

المصطلح المترجم: وهو الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عبر الترجمة، بوصفه نقلاً للمفاهيم الجديدة في ميدان اللسانيات.²

(د. أمبارك بن مصطفى، المصطلح اللساني من الفوضى المصطلحية إلى التوحيد المصطلحي، مجلة بدايات، المجلد السادس، العدد الأول، جانفي 2024، ص 101.¹

² (ينظر، يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري للمصطلحات، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص 128.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

د - شروط وضع وبناء المصطلح اللساني: وكغيره من المصطلحات فإن للمصطلح

اللساني شروطاً ومعايير يجب علينا مراعاتها أثناء وضعه تتمثل أهمها في:

أ - الدقة: وتعني فهم التفاصيل الدقيقة بين مفهوم وآخر عند تحديد المصطلح، بحيث

يكون لكل مفهوم لفظة اصطلاحية واحدة يتفق عليها المختصون.

ب - الوضوح: وتعني به تجنب اللبس والغموض أثناء وضع المصطلحات.

ج - الإيجاز: وتعني به اختصار المصطلح وعدم إطالته، وتجنب الحشو.¹

والهدف من اتباع هذه الشروط هو تحديد المصطلحات بوضوح ودقة لتفادي أي

تفسيرات متباينة أو غموض في الفهم.

هـ - وظائف المصطلح اللساني:

تؤدي المصطلحات دوراً محورياً في بناء المعرفة؛ إذ لا يمكن لأي ثقافة أن

تزهو أو ترسخ رؤيتها للعالم ما لم تحقق تقدماً معرفياً خصباً يوازيه وضع مصطلحات دقيقة

¹ (ينظر، محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1983م، ص119.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

و ذات دلالات محددة. وقد لخص يوسف و غليسي وظائف المصطلح في خمسة أبعاد

أساسية :

- الوظيفة اللسانية: يكشف الفعل الاصطلاحي عن طاقات اللغة و ثراء جذورها

المعجمية و تعدد طرائقها في توليد المصطلحات، مما يبرهن على قدرتها على

استيعاب المفاهيم المستجدة في مختلف المجالات.

- الوظيفة المعرفية: يُعد المصطلح لغة العلم و المعرفة، ولا يمكن قيام علم من دون

جهاز مصطلحي منظم. وقد وعى العلماء العرب القدامى هذه الحقيقة حين جعلوا

المصطلحات "مفاتيح العلوم" و وسيلة ضبط الصناعات.

- الوظيفة التواصلية: يشكّل المصطلح أداة للتفاهم و أبجدية للتواصل العلمي، فهو

العلامة الفارقة التي تُضيء النصوص و تمنع التباسها حين تتداخل المعاني.

- الوظيفة الاقتصادية: يتيح المصطلح تخزين كمّ معرفي ضخم في وحدات لغوية

محدودة، و التعبير بألفاظ قليلة عن مفاهيم كثيرة، وهو ما يحقق اقتصاداً في الجهد

و اللغة و الوقت، و يجعل من المصطلح وسيلة ناجعة لمواجهة الزمن و تسريع تداول

المعرفة .

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- الوظيفة الحضارية: تُعد اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، فهي ملتقى

الثقافات الإنسانية وجسر التواصل بين لغات العالم. وتبرز هذه الوظيفة بوضوح في

آلية "الاقتراض (emprunt)" التي تسمح بتبادل المصطلحات بين الحضارات

التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات

صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضوريا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في

نسيج لغة أخرى.¹

ومن خلال هذه الوظائف تتبين لنا القيمة والمكانة الكبيرة التي يكتسبها المصطلح

بصفة عامة والمصطلح اللساني بصفة خاصة في شتى العلوم والمعارف .

3/ وسائل وآليات إنتاج المصطلحات العلمية واللسانية:

أ/ ماهية وضع المصطلحات: يقول إبراهيم كايد محمود أن " وضع المصطلحات عملية

إبداعية يقوم بها المتخصص أثناء قيامه ببحثه عندما تلجئه الضرورة إلى ذلك، فإذا توقف

البحث والإبداع والابتكار عند أمة من الأمم، فهذا يعني التوقف عن خلق المصطلحات،

فكلما تشعبت الحقول المعرفية في مجال معين، مست الحاجة إلى جديد من المصطلحات"²

¹ (ينظر، د.يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 42.

² (إبراهيم كايد محمود ، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، ع55، 1424 هـ -2003، ص18.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

ويرى القاسمي أن وضع المصطلحات هو "وضع الفعاليات المتصلة بجمع

المصطلحات وتحليلها وتنسيقها، ومعرفة مرادفاتها وتعريفاتها باللغة ذاتها أو مقابلاتها بلغة

أخرى. وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة ودراسة العلاقة بين هذه

المفاهيم، ثم وصف الاستعمال الموجود فعلا للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما، أو تخصيص

مصطلح معين للمفهوم الواحد"¹

من خلال ما سبق فإن وضع المصطلحات يشير إلى عملية تحديد وإنشاء ألفاظ

جديدة، أو تحديد معان دقيقة للألفاظ القائمة، لاستخدامها في مجال معرفي أو علمي معين،

والغاية من ذلك، توحيد المعاني وضمان الفهم المشترك بين المختصين في المجال، مما

يسهل التواصل ويقلل من الغموض أو الالتباس.

و تتضمن عملية وضع المصطلحات عدة مراحل أساسية:

✚ **التعريف بالمفهوم:** قبل وضع المصطلح، يتم تحديد المفهوم الذي يريد

المتخصصون التعبير عنه، وهذا يتطلب فهما عميقا للظاهرة أو الفكرة المراد

تسميتها.

¹ (علي القاسمي، المصطلحية، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، ع18، ج1، ص 12.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

✚ اختيار المصطلح المناسب: بعد تحديد المفهوم، يتم اختيار كلمة أو مجموعة

كلمات تستخدم للتعبير عن هذا المفهوم.

✚ التحقق من الدقة و الملاءمة: يجب أن يكون المصطلح دقيقا من حيث التعبير

عن المعنى، وأن يكون قابلا للاستخدام والتداول في البيئة المعرفية.

✚ الاستقرار والتداول: بعد اعتماد المصطلح يجب أن يكون هناك استقرار في

استخدامه بين المتخصصين بعد تضمينه في القواميس والمعاجم المتخصصة

ويتم تعليم هذا المصطلح للطلاب والمهنيين في المجال.

ب/ المبادئ الأساسية لاختيار المصطلح:

من المبادئ المسلم بها في علم المصطلح، أنه عند وضع مصطلح ما لا بد من النظر

بعين الاعتبار إلى ما يأتي:

✚ تحديد معالم المفهوم تحديدا دقيقا، ليكون المصطلح الذي يعبر عنه دقيقا.

✚ اختيار أقرب كلمة وأنسب صيغة صرفية للتعبير عن المضمون لتكون أنسب من

حيث هي أقرب، وأدق من حيث هي أدل، وأقوى من حيث هي أبلغ.

✚ يفضل أن يكون المصطلح بأقل عدد ممكن من الكلمات. لأن المصطلح القصير

قد يكون أدل من المطول، ولأن الإطالة تخرج بالمصطلح من بابه إلى الوصف.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

✚ ينبغي ألا يناقض أي ملمح من الملامح الدلالية الموجودة في بنية المصطلح، أي

لملح من الملامح الدلالية الموجودة في المفهوم. وهذه هي الصورة المثلى للمصطلح.¹

ج/ شروط وضع المصطلح: *وضع علماء المصطلح العرب المحدثون مجموعة من

الضوابط لاختيار المصطلحات، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- عند البحث عن مقابل عربي للفظ أعجمي، ينبغي الرجوع إلى المعاجم العربية

والكتب التراثية للتأكد من وجود ألفاظ مناسبة يمكن إحياؤها أو توظيفها.

- إذا كان المصطلح الأعجمي مستجدًا ولا مقابل له في العربية، فيُترجم بمعناه متى

أمكن ذلك، أو يُشتق له لفظ عربي مقارب بالاعتماد على وسائل مثل الاشتقاق

والمجاز والنحت.

- أما إذا تعذر إيجاد بديل عربي بهذه الوسائل، فنلجأ إلى التعريب مع مراعاة قواعده

قدر الإمكان*.

د/ آليات وضع المصطلحات العلمية:

لا تكاد تختلف وسائل وضع المصطلحات بين اللغات، إلا أن العملية تكون أكثر

سهولة في اللغات الأصل، أي البلد المصدر للعلم ولغة العلم، مثل: اللغة الإنجليزية واللغة

¹ (ينظر، د.سمير شريف إستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص ص 365-366

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الفرنسية، وغيرهما، أما عن وضع المصطلحات في بلدان اللغات المستوردة للعلم كالعربية فيعد من أعظم وأشق المهام اللغوية في العصر الحديث، ذلك أن المصطلح السليم يعتبر حجر الزاوية في خلق لغة علمية معاصرة، كما أن هذه المسألة ليست بالمتفق عليها، إذ شهدت أخذًا وردًا بين العلماء في الوسائل والمناهج التي يجب اتباعها في وضع المصطلحات: وفي ما يلي سنحاول تناول الطرق إلى أهم الوسائل الأساسية في عملية وضع المصطلحات.

وقد تطرق الدكتور ممدوح محمد خسارة في كتابه "علم المصطلح" - طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية- إلى الطرق الرئيسية في وضع المصطلحات، كما وضع لها الأسس العلمية الصحيحة، ورتبها على هذا النحو: الترجمة - التوليد - الاقتراض: وقد اعتمدنا هذا التصنيف إذ نخاله الأنسب والأوضح فهو لا يحوي تداخلًا أو خلطًا.

• الترجمة: ورد في معجم الوسيط "ترجم الكلام: بينه ووضحه، وترجم كلام غيره: نقله من لغة إلى أخرى"¹، والمراد بالترجمة في المعاجم اللغوية العربية: التفسير والإيضاح، والنقل.

¹ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 83.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

أما في مجال الوضع المصطلحي " فتعتبر الترجمة من أهم الوسائل لنقل المصطلحات العربية وأنجعها، إذ يتم نقل المصطلح بمعناه لكن بلفظ عربي"¹.

"وهي من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي"² ، والمترجم،

إذا صادفته كلمة أجنبية فأفاد من تراث اللغة العربية منتقيا لفظا عربيا كمقابل لها، كان بذلك

قد ترجم وله في ذلك أن ينهل من أمهات الكتب والمعاجم العربية العامة، والتي تعد أغنى

ينابيع المفردات التي تحتاج إليها الترجمة، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: لسان العرب

لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والصاحح للجوهري والقاموس المحيط للفيروز أبادي³....

ومثال ذلك: إعلام آلي computer science ، Informatique

وما نستنتجه هنا هو أن الترجمة ليست فقط وسيلة من وسائل وضع المصطلح

فحسب، بل تعد أيضا سبيلا إلى إحياء اللغة العربية، لأنها تتيح فرصة لتفعيل تراث هذه

اللغة من خلال تطعيمها بكلمات أو مدلولات جديدة.

¹ ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، (ط1)، 2008، ص 17.

² خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: دار الأمان، الرباط، (ط1)، (1434هـ-2013م) ص75.

³ ينظر: بشير أبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، ص 35.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

أما إذا تعذر علينا إيجاد اللفظ العربي الذي يؤدي المعنى المطلوب أثناء عملية وضع المصطلحات عن طريق الترجمة فنلجأ إلى التوليد.

• التوليد: ورد تعريفه على أنه "وضع لفظ جديد مقابل المصطلح الأجنبي بإحدى

وسائل التوليد اللغوي المعروفة، كالاقتناع، والمجاز .."

ح- الاقتناع: المعروف عن اللغة العربية هو أنها لغة اشتقاقية، ومادامت كذلك فإن

الاقتناع يعد من أهم وسائل التنمية اللغوية.

وقد ورد عن الاقتناع -في معجم علوم البلاغة- "الاقتناع من اشتق اللفظ: فرعه

من لفظ آخر بشرط مناسبتها معنا وتركيبا، ومغايرتها في الصيغة"¹.

ويقول صاحب "التعريفات" أن "الاقتناع نزع لفظ من لفظ آخر بشرط مناسبتها معنا

وتركيبا ومغايرتها في الصيغة"²

"ويفهم من هذا أن الاقتناع نزع كلمة من أخرى على أن يتوفر التناسب بين هاتين

الكلمتين في اللفظ والمعنى فمن المصدر يؤخذ الفعل واسم الفاعل واسم المفعول..."³

¹ إنعام نوال عكامي، مر: أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، (بيروت-لبنان)، (ط2)، (1417هـ-1997م) ص 150.

² الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 27-28.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

"والاشتقاق مسلك لغوي دقيق يقتضي التأنى والإتقان"¹.

ومثال ذلك: يمكن اشتقاق عدد من كلمات باتخاذ أوزان مختلفة من المادة اللغوية ذات الأصول (ع.ل.م) مثل: عالم - معلم - علامة - العلم - المعلم ...

لهذا يعد الاشتقاق من أهم وسائل وضع اللغة العربية، لأنها لغة اشتقاقية أصلاً، قابلة لإنتاج عدد كبير من الكلمات والمعاني والتي تساهم في إثراء المعاني.

ط- **النحت**: "وهو توليد كلمة من كلمتين أو أكثر بعد تهذيب فيهما وتعدياً"، "ويعد النحت

مسلكاً من مسالك الاشتقاق المفضي إلى توليد الألفاظ الجديدة" ومثال ذلك ما قاله

الأقدمون عبشمي نسبة إلى (عبد شمس) وغيرها: كقولنا الحمدلة والبسمة مقابل:

الحمد لله وبسم الله... ويقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة على جواز النحت عندما نلجأ

إليه للضرورة العلمية، ما تم الالتزام فيه باستخدام الأصلي من الحروف ما أمكن،

وإذا كان المنحوت اسماً وجب أن يكون على وزن عربي².

³ سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 80.

¹ د. محمد ظاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي في العربية، عضو المجمع العلمي بغداد، ص 67.

² د. محمد ظاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي في العربية، ص 66.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

فالنحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا لإثراء منابعها، والواجب فيها العمل بطريقة سليمة مقيدة بشروط وقواعد تحكمها.

✓ المجاز: "مصدر جرت مجازا، ومعنى المجاز طريق القوم ومأخذه، وجرت تعديت"¹

وقد ذكره ابن الأثير (ت 637هـ) في كتابه "المثل السائر" بقوله "المجاز ما أريد به غير الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضوع إلى هذا الموضوع إذا تخطاه إليه"²

ونرى أن تعريف ابن الأثير من أنسب التعاريف الواردة عن المجاز وأوضحها.

ويمكن توليد المعاني عن طريق المجاز بنقل معنى الكلمة القديم إلى معنى جديد لوجود تشابه ولو كان جزئيا بين المعنيين، حتى يصبح المصطلح الجديد بالاستعمال مع الوقت حقيقة معرفية في الدلالة على المعنى الجديد، بدلا من مدلوله المنزوي في اللغة

¹ إنعام نوال عكاري، المعجم المفصل في علوم اللغة، ص 637.

² ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، (الفيجالة-القاهرة) (د/ط) ج 1 ص 315.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

العامة، أو المندثر من الاستعمال، أو بتعميم معنى خاص أو بتخصيص معنى عام، كما يسميه بعض اللغويين التضمين¹.

ومثال ذلك: خرج الأسد من المعركة منتصرا ... وهنا تعبير مجازي حيث نريد بكلمة الأسد: الرجل الشجاع القوي.

فالمجاز نوع من أنواع التوليد الدلالي، يكسب كل وحدة اصطلاحية مدلولاً جديداً، ويشترط فيه المشابهة والمناسبة، وكما قال ابن الأثير فالمجاز دليل الفصاحة فهو أحياناً أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع.

• **الاقتراض:** وهو في اللغة من الفعل اقترض وقد ورد في المعاجم اللغوية:

"اقترض من فلان: أخذ منه، وتقرضا الشيء أو الأمر: تبادلاه"².

أما فيما يخص توليد المصطلحات فيلجأ المصطلحي إلى الاقتراض إذا عجز على العثور في المعاجم وأمّهات الكتب على كلمة عربية مقابلة للمصطلح الأجنبي، أو عدم قدرته على توليد المصطلح عن طريق الاشتقاق.

¹ ينظر: وليد سراج، اللغة العربية والاصطلاح العلمي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب، عدد 43/42، 1991، ص 146-145.

² مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، ص 479.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

والاقتراض ظاهرة لغوية عامة تنتج عن تلاقح الثقافات واحتكاك الحضارات، وتفرضها عملية التواصل بين الشعوب المختلفة ألسنتهم، واللغة العربية لا تشذ عن هذه القاعدة، إذ اقتضت من لغات أجنبية عديدة¹.

ومثال ذلك: كلمة "استثمار" تم اقتراضها من مجال معرفي آخر، فأصل مجالها هو الاقتصاد، وصارت توظف في مجال الأدب، كقولنا مثلاً: استثمار المعلومات ...، استثمار المفاهيم الأدبية ...

وبهذا يعد الاقتراض وسيلة من وسائل نماء اللغة وتفتحها على الحضارات المختلفة للشعوب، وباب تلج منه مصطلحات جديدة إلى اللغة العربية فتزيدها غنى.

ونجد نوعاً آخر من أنواع وضع المصطلح ينطوي تحت باب الاقتراض وهو التعريب.

❖ **التعريب:** جاء في مصادر عربية: "الإعراب والتعريب معناهما واحد: وهو

الإبانة. ويقال عرب أي أبان وأفصح، وعربه علمه العربية"².

¹ ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، دار الفكر، ط 1 2008 ص 20.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 588-589.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

"والتعريب أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو

أوزانها قصد تطويعها لقوانين الأصول العربية"¹.

وما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن التعريب يعد من الوسائل الخطيرة في

وضع المصطلحات إن لم نقل أخطرها، لذا يجب أن يكون آخر ما نلجأ إليه، ويكون هذا إذا

عجزت الآليات الأخرى أن تقي بالغرض، وهذا لما تسببه هذه الوسيلة من إدخال

مصطلحات غريبة تذهب صفاء اللغة العربية ونقاءها.

هـ/ آليات وضع المصطلحات اللسانية:

إن الطرق التي اتبعتها العلماء العرب لوضع المصطلحات اللسانية، لا تختلف كثيرا

عن الطرائق المعروفة التي تتولد بها المصطلحات عموما، وأهم الطرائق التي تم إتباعها في

ذلك هي: الترجمة، التعريب، الاقتراض.

✓ الترجمة:

¹ (ممدوح، محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، ص 28).

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

تعتبر الترجمة سبيلا من السبل التي لجأ إليها اللسانيون العرب في نقل عدد هائل من المصطلحات اللسانية إلى العربية، فهي تلك العملية التي تعنى بوضع مصطلح لغوي عربي معروف قديم أو حديث مقابل مصطلح لساني أجنبي وافد، أي إعطاء المصطلح الأجنبي مقابله العربي¹.

ومثال ذلك ما ورد في معجم المصطلحات الألسنية لـ د. مبارك المبارك²

اللغة	المصطلح	ترجمته
فرنسية	Signifié	مدلول
انجليزية	Signified	

ولذلك يمكن القول أن أهم وسيلة لوضع المصطلحات اللسانية هي الترجمة.

التعريب:

يعتبر التعريب ثاني طريقة من طرائق وضع المصطلحات اللسانية، والتعريب هو نقل كلمة أعجمية إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، أي بما يتوافق والنسق الصرفي

¹ ينظر: د. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر الحديث، د/ط، ص 93.

² د. مبارك المبارك، معجم المصطلحات الألسنية، مرجع سابق، ص 256

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

والصوتي للغة العربية¹. كقولنا: جيولوجيا كمقابل الكلمة الفرنسية géologie أو computer تعرب كمبيوتر، وغالبا ما يتم التعديل في الأصوات التي لا يوجد لها مقابل في اللغة المستقبلية، ومثال ذلك حرف "V" في الإنجليزية، يستخدم الحرف "ف" للتعبير عنه في العربية، مثل: فيديو².

فالتعريب هو ثاني الطرق التي يلجأ إليها اللسانيون العرب في عملية وضع المصطلحات اللسانية، ويكون هذا عند العجز عن القيام بذلك عن طريق الترجمة. وأهم ملاحظة يمكن رصدها في هذا الصدد هي: وجوب توخي الحذر أثناء وضع المصطلحات اللسانية عن طريق التعريب، حتى لا يصبح غاية في حد ذاتها.

4/ المصطلح اللساني في البحوث العربية الحديثة والمعاصرة:

يعتبر المصطلح اللساني من أهم القضايا القائمة في الدراسات العربية الحديثة، فانفتاح العرب على دراسة الفكر الغربي و لاسيما الدراسات الإنسانية الحديثة فرض واقعا معرفيا جديدا غنيا بالمصطلحات المستحدثة المعبرة عن المفاهيم المستجدة، وذلك ليتمكن من

¹ ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ط1، 1987، ص 130.

² علي القاسمي مقدمة في على المصطلح، (موقع إلكتروني) WWW.ATIDA.ORG

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

مواكبة الغرب العلمي والفكري، لأن ما تشهده الأمم الغربية من تطور هائل في التكنولوجيا والتحكم فيها دليل واضح على سرعة ظهور عدة مسميات جديدة، لأشياء جديدة، فبات المصطلح اللساني يشكل هاجسا عند كل الشعوب خاصة الغربية منها، لذلك نجد أن العلماء على الرغم من اختلاف مشاربهم قد أولوا عناية كبيرة لهذا المصطلح، وذلك إما بتعريفه أو بطريقة عرضه وتوظيفه داخل حقل من الحقول، أو الوقوف على أهم أسباب اضطراباته في شتى مجالات البحث العلمي واللغوي، وإهمال الكثير من القضايا واللبس الذي يسود الكثير من جوانب بحثه، والتي أدت إلى تراكم اصطلاحى كبير كان نتيجة الحاجة إلى الإبداع في المصطلحات اللسانية واستحداث مفاهيم جديدة تواكب الحضارات الأخرى.¹

وبالتالي فقد أولت الدراسات الحديثة والمعاصرة أهمية بالغة في دراسة المصطلح اللساني لأنه "يشكل جزءا كبيرا لا يمكن أن يستغنى عنه، فهو يعد الوسيلة الأساسية التي تبنى عليها ثقافة أمة من الأمم خلال الاعتناء بلسانها ثم بمصطلحاتها"²

¹ (ينظر، نادية شريقي، إشكالية توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري -تيزي وزو- 2021/2020، ص 31.

² (علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد الأول، المجلد 2، 2005، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد-الأردن، ص 02.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

II / إشكالات وعقبات المصطلح اللساني:

1 / فوضى المصطلح اللساني:

شهدت اللغة العربية مع مطلع القرن التاسع عشر حركة تجديد استقبلت في إطارها

العديد من المصطلحات الوافدة من لغات مختلفة، ومنها المصطلحات اللسانية. غير أن

قصور آليات نقل هذه المصطلحات إلى العربية أدى إلى بروز مشكلات اصطلاحية عديدة،

نتجت عن تباين مصادرها، وتعدد الجهات المعنية بها دون وجود تنسيق بينها، إضافة إلى

ضعف الإرادة السياسية العربية في إنجاز مشروع التوحيد المصطلحي. وقد كانت هذه

العوامل مجتمعة سبباً مباشراً في حالة الفوضى التي يعرفها المصطلح اللساني.

" ويقصد بالفوضى المصطلحية ذلك الاضطراب الحاصل في استعمال المصطلح

وتوظيفه نتيجة تعجج المصطلحات للمفهوم الواحد أو تعدد الدلالات والمفاهيم للمصطلح

الواحد، وتداخل المصطلحات فيما بينها، ومنه كان لزاماً على الباحثين في ميدان المصطلح

وخاصة المشتغلين على حقل اللسانيات الوقوف على هذه الظاهرة وتشخيصها وتحديدها

والبحث عن الأسباب التي أدت إلى وجودها، ومن ثم وضع الحلول الملائمة لها".¹

¹ د. أمبارك بن مصطفى، المصطلح اللساني من الفوضى المصطلحية إلى التوحيد المصطلحي، ص 102.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

إن المتتبع لمصطلح "اللسانيات" يلاحظ تعدد المقابلات العربية التي وُضعت له، حيث بلغ عددها ثلاثة وعشرين مصطلحًا، من أبرزها: علم اللغة، علم اللسان، اللغويات، علم اللغة العام، الألسنية، اللسانيات، والدراسة اللغوية الحديثة... وغيرها. ويُعد هذا التعدد أبرز دليل على حالة الفوضى التي يعاني منها المصطلح اللساني في العربية

2 / ترجمة المصطلحات اللسانية وتعريبها:

تؤدي الترجمة دورًا محوريًا في مجال المصطلحات بوجه عام، وفي المصطلحات اللسانية على وجه الخصوص، شأنها في ذلك شأن الترجمة في باقي الحقول العلمية. ومن ثمّ، فإن نجاحها يظل رهينًا بمدى دقتها وجودتها، إذ تُعدّ الأداة الأهم لنقل المعنى بأمانة. فالترجمة هي السبيل الأوسع للاطلاع على المنجزات العلمية والثقافية، وتبادل المعارف، والتعرّف على علوم وثقافات الشعوب الأخرى، كما أنها تمثل قناة للتلاقح بين الحضارات وبناء رصيد معرفي متجدد. بل يمكن اعتبارها مقياسًا لمستوى التطور الحضاري الذي تبلغه

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الأمم؛ فالمجتمعات التي لا تنتقل إلى لغاتها أحدث ما يُنتج من علوم وفنون ومعارف، تبقى معزولة عن حركة الحضارة الإنسانية المعاصرة.¹

وهي ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية، يحتمها الاحتكاك بين شعوب ذات السنة متباينة، سواء أكان هذا الاحتكاك مقصوداً لذاته أو حاصلًا عرضاً.²

تُعد الترجمة نشاطاً إنسانياً يعكس التجارب التواصلية للمجتمعات، فهي ليست مجرد عمل لساني أو مصطلحي، بل هي أيضاً فعل اجتماعي يقوم على التفاعل بين نظامين لغويين وثقافتين قد تختلفان في الرؤى والتصورات. ومن خلال هذا التفاعل تنشأ لغة ثالثة، تتولد عن احتكاك اللغة المنقول منها باللغة المنقول إليها. وقد شكّلت الترجمة، شأنها شأن غيرها من الحضارات، أحد أهم المسارات التي اعتمدها الحضارة العربية في بناء أسسها العلمية، حيث تزامن نشاطها مع إنتاج معرفي واسع في مختلف المجالات، قديماً وحديثاً، بما في ذلك حقل المصطلحات عامة والمصطلحات اللسانية خاصة

¹ (ينظر، د.سرى سبوع العيش، الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية، ندوة التأليف والترجمة في الحضارة العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم، كلية العلوم، الجامعة الأردنية، ص09.

² (ينظر، د. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون(ط1)، سنة 2008، ص 151.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

ويلجأ اللسانيون العرب إلى التعريب حين يعجزون عن إيجاد مقابل عربي مناسب عبر

الترجمة،

غير أنّ هذه الآلية تُعد من أخطر وسائل توليد المصطلحات، وينبغي أن تكون الخيار الأخير، نظرًا لما قد تسببه من إدخال ألفاظ أجنبية تُضعف نقاء العربية. ومن هنا يتجلى الإشكال الرئيس بين الترجمة والتعريب والمصطلح في طبيعة النقل والتحويل الذي تتعرض له هذه المصطلحات أثناء انتقالها من لغة إلى أخرى، وهو ما يؤدي إلى إشكالات في ضبطها وتأصيلها.

3/ المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال:

الأصل في اللغة أن يقابل كل معنى لفظ واحد، غير أن هذا المبدأ لا يسير دائمًا بانتظام؛ فقد تنشأ ظاهرة تعدد الألفاظ لمعنى واحد، أو تعدد المعاني للفظ الواحد. وهذه الإشكالية لا تخص لغة بعينها، بل تظهر في مختلف اللغات، لاسيما عند ترجمة المصطلحات الأجنبية، حيث يكثر تعدد المقابلات الدالة على مفهوم واحد. وهو ما يُربك مستعملي المصطلحات، إذ لا يعرفون أيها أولى بالاعتماد، وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى شيوع المصطلح الأجنبي نفسه واعتماده في الاستعمال. ويرجع هذا الاضطراب إلى غياب المصادر الموحدة أو ندرتها أو صعوبة الوصول إليها، مما يدفع كل مترجم إلى صياغة

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

مقابلات خاصة وفق اجتهاده، من غير اعتبار لما سبق أن وضعه الآخرون، فينتج عن ذلك التعدد والاختلاف في المصطلحات.

4/ إشكالات المصطلح اللساني:

فيما يلي سنحاول التطرق إلى أهم المشكلات التي تواجهها المصطلحات اللسانية:

أ/ المشكلات اللغوية:

- تنقسم المشكلات اللغوية المرتبطة بترجمة المصطلحات اللسانية في الوطن العربي إلى صنفين رئيسيين: الأول يتعلق باللغة العربية ذاتها، والثاني يعود إلى لغة المصدر أي اللغة الأجنبية التي تُستقى منها هذه المصطلحات
- أولاً: المشكلات المرتبطة باللغة العربية :

✓ **التعدد:** ويُقصد به وجود أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد، في حين أن الأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي معادل عربي واحد. هذا التعدد يسبب ارتباكاً لدى الدارسين ويضيع كثيراً من الوقت. ويتجلى في صور متعددة،
منها¹

¹ (ينظر: محمد راد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة، الدار التونسية للنشر، تونس د/ط 1987 ص 31.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- وفرة المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد: فقد يُوضع عدد من المصطلحات لمفهوم واحد، مع ما يحمله كل منها من دلالات إضافية. فعلى سبيل المثال، يقابل المصطلح الأجنبي Linguistique ما يقارب ثلاثة وعشرين مصطلحًا عربيًا مثل: اللسانيات، الألسنية، علم اللغة، فقه اللغة... وكذلك يقابل مصطلح Phonème عدة مقابلات مثل: فونيم، صوتم، صوت.
- تعدد مدلولات المصطلح العربي الواحد: فقد يُستخدم المصطلح العربي ذاته لترجمة عدة مفاهيم أجنبية مختلفة، مما يؤدي إلى غموض في تحديد المقصود بدقة داخل الدراسات اللغوية.
- تعدد المصطلح الواحد عند الباحث الواحد: لا يقتصر الأمر على اختلاف المترجمين فيما بينهم، بل يمتد إلى الباحث نفسه؛ فقد يستخدم مصطلحين مختلفين لمفهوم واحد.¹ على سبيل المثال، نجد بعض اللغويين يستعملون تارة مصطلح صوتم وأخرى فونيم كمقابل لكلمة Phonème. ومن أبرز الأسباب التي تؤدي إلى هذا التعدد والاضطراب في المصطلح اللساني ما يلي:

¹ (ينظر: المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، ناصر إبراهيم صالح النعيمي، مجلة العلوم الإنسانية السنة 5 العدد 35، 2008.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- التداخل بين العلوم، مما يؤدي إلى اشتراك عدد من المصطلحات بين مجالات معرفية متعددة .

- إغفال البعد الدلالي للمصطلحات وعدم الانتباه للفروق الدقيقة بين المفاهيم، وهو ما يفضي إلى وضع مصطلحات يشوبها التناقض أو الغموض أو عدم الدقة.

• ونخلص هنا إلى أن تعدد المصطلح ناجم عن اختلاف الرؤى عند وضعه أو

ترجمته، أو بنائه على نظرة غير دقيقة من واضعه وسوء الفهم من مترجمه، لذلك يعد التعدد من أهم المشاكل وأخطرها على المصطلحات اللسانية العربية .

🚩 **الترادف: أو ثراء اللغة العربية بالمترادفات .**

تعد اللغة العربية من أغنى اللغات العالمية بالمترادفات، ولعل تعدد أسماء: الجمل ،

السيف، والجواد من الأمثلة المعروفة للجميع، ويمكن تفسير هذه الظاهرة بعمر اللغة المديد،

الذي أتاح للألفاظ والمدلولات القديمة أن تعيش جنباً إلى جنب مع الألفاظ والمعلومات

الحديثة، كما أن اللغة العربية هي أداة تعبير وتفكير لعدد كبير من الأقاليم والشعوب المختلفة

في أصقاع متباينة.¹

¹ ينظر: المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، محمود محمد خسارة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م

78 ج03، ص 709-740

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

ورغم أن المترادفات ذات أهمية في الكتابة الأدبية، فهي تمكن الكاتب من التعبير بواسطتها عن المعاني المتباينة، ويزوج بين مفردات ليرسم صورا أدبية متناسقة، إلا أنها تعد نعمة ونقمة في آن واحد في مجال ترجمة المصطلحات اللسانية، فهي نعمة إذا استعملت للتفريق بين مفاهيم متقاربة، وهي نقمة إن وضع عدد منها مقابل للمفهوم اللساني الواحد، لأن ذلك يؤدي إلى اختلاف الاستعمال وتعددده.¹

وبهذا فإن ما يؤخذ على المترادفات هو أنها قد استعملت في معظم الأحيان دون تقييد أو توحيد في الدلالة على المفاهيم اللسانية.

✚ **الازدواجية:** تعاني اللغة العربية ظاهرة لغوية تعانيتها غيرها من اللغات، ألا وهي ظاهرة الازدواجية، ففي الوطن العربي توجد عدة لهجات اجتماعية واقتصادية وجغرافية بجانب اللغة العربية الفصحى، وبصفة عامة تعد هذه اللهجات مفهومة بعضها لبعض. و اللغة العربية الفصحى، هي لغة العلم والأدب، وهي اللغة التي يدوم بها تراث الأمة وتصاغ فيها المصطلحات باختلاف مجالاتها، ومع ذلك فإن المعجمي أو المؤلف قد لا يعثر على مقابل باللغة الفصحى لأحد المصطلحات، فيضطر إلى استعمال مقابل من

¹ (المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

لهجته الإقليمية، ويكون هذا المقابل غير مفهوم للناطقين باللهجات الأخرى، لأن الكلمات

العامة لا تتمتع بالثبات الدلالي النسبي الذي تتميز به نظيرتها الفصيحة.¹

فالازدواجية قد تسبب تعدد المصطلحات، لأن العامة قد تكون ملاذا للمترجم حين لا

يجد في الفصحى مراده، والمعروف عن الكلمات العامة هو أن مدلولاتها تختلف من مكان

لآخر وبصورة سريعة، لذلك فاستعمالها في الترجمة يعد مشكلة حقيقية.

❖ المشكلات الناتجة عن لغة المصدر:

إن بعض صعوبات ومشكلات ترجمة المصطلحات اللسانية ليست ناتجة عن مشكلات

اللغة العربية، بل متأصلة في حقيقة الأمر - في اللغة أو اللغات الأجنبية التي تستقي منها

لغتنا هذه المصطلحات، ومن بين المشاكل التي تندرج في هذا الباب:

✚ تعدد مصادر المصطلحات اللسانية:

تتعدد المصادر التي تستمد منها العربية مصطلحاتها اللسانية بين الفرنسية

والإنجليزية، ورغم أن هاتين اللغتين تشتركان في توظيف العديد من المصطلحات ذات

الأصول الإغريقية واللاتينية، فإنهما تنتميان إلى فصيلتين لغويتين مختلفتين، وتعتمدان

طرائق متباينة في التعبير والصيغة. ومن هنا تنشأ صعوبات عند نقل المصطلح إلى

¹ (ينظر، أصول فقه الأدبية، رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث د/ط، 1973 ص ص 204-205).

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

العربية، إذ قد تلجأ العربية إلى الاقتراض مرتين: مرة من الإنجليزية، وأخرى من الفرنسية، فينتج عن ذلك ازدواجية مصطلحية، أي وجود أكثر من مقابل عربي للمفهوم ذاته.¹ ومن أوضح الأمثلة على ذلك مصطلح السيمياء، الذي يقابله في العربية مصطلحان: السيميوطيقا (عن الإنجليزية) **La sémiotique** ، والسيميولوجيا (عن الفرنسية). **La sémiologie** إن هذا التباين في مصادر النقل يؤدي إلى توليد مصطلحات متعددة لمفهوم واحد، الأمر الذي يربك القارئ ويشتت ذهنه، كما يجعله عرضة للخطأ عند ترجمة هذه المصطلحات أو توظيفها في الدراسات اللسانية.

✚ **الترادف في لغة المصدر: يشكل الترادف في لغة- مصدر المصطلحات**

اللسانية- صعوبة أخرى من صعوبات ترجمة المصطلحات اللسانية، من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، ففي حالة المترادفات، لا يدرك المترجم أن اللفظين مترادفين، أو أن هاذان اللفظان ترجمهما مترجمان مختلفان.

✚ **الاشتراك اللفظي:**

¹ (علي القاسمي، علم المصطلح، ص 197-198).

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الاشتراك اللفظي في لغة المصدر قد يؤدي إلى ترجمة المصطلح الواحد بمقابلين عربيين مختلفين، حيث يأخذ كل مترجم بمعنى معين من معاني اللفظ المشترك، خاصة إن لم يكن المترجمون على علم بالمعنى المراد.¹

ب- المشكلات المنهجية:

رغم أن حركة ترجمة المصطلحات اللسانية في العالم العربي قد تمت في نطاق واسع، إلا أنها تمت بطريقة عشوائية فردية، بحيث يقترح كل باحث بشكل فردي قائمة المصطلحات دون أن يعتمد في ذلك على طريقة علمية مدروسة معتمداً حدسه الشفهي والرجوع إلى المعجمات اللغوية التي لا تقدم إليه سوى جانب لغوي محض من الكلمة، ذلك أن المصطلحات اللسانية لا تحدد دلالاتها وعباراتها إلا في إطار متكاملة.²

ويرى عبد الرحمن الحاج صالح، أن مشكلة ترجمة المصطلح اللساني وغيره من الأعمال الخاصة بتكليف اللغة وإثرائها تكمن في أمور ثلاثة، وهي:

¹ (ينظر، مقترحات في منهجية وضع المصطلحات، الشاهد البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م75، 2000، ج4، صص 953-962.

² (محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص13.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

✚ **اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين:** أي عدم خضوعه لضوابط علمية،

وذلك بعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

بمعنى عدم اتباع الوسائل المضبوطة- المتفق عليها- عند ترجمة مصطلحات من اللغات الأجنبية إلى العربية.

✚ **البحوث الفردية:** أي اقتصاره على الأعمال الفردية، كالنظر الجزئي في القواميس والاعتماد عليها، وجرّد المعلومات الشخصية.

✚ **عدم شموليته:** ويكون هذا بعدم الرجوع إلى كل المصادر التي يمكن الاستقاء منها- وخاصة- المخطوط منها- وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة.¹

إضافة إلى هذه المشكلات نذكر:

✚ **القصور في المعاجم:** هناك قصور واضح في المعاجم التي تختص

بالمصطلحات اللسانية، فما أكثر الأخطاء التي ترد في هذه المعاجم والتي تؤدي أغل أنتاج ترجمات خاطئة خاصة تلك التي تنتجها الأعمال الفردية، والتي تعتمد بصورة واضحة

¹ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اللغة العربية وتحديات العصر، ص 25-26.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

عليها¹. وهذا ما لاحظناه في كثير من المعاجم المتخصصة في المصطلحات اللسانية، مثل معجم الأصوات لعلي الخولي وغيره..

✚ **عدم التنسيق بين الهيئات العاملة:** يعد عدم التنسيق بين الهيئات العاملة في

مجال المصطلح اللساني من بين أهم المشاكل المنهجية التي تؤدي إلى خلق مشاكل في

ترجمة المصطلحات اللسانية، فما تنتجه هذه الهيئات من أعمال مصطلحية لا تحقق

المطلوب، لذلك أصبحت من الضرورة الملحة التكتل والتوحيد والتنسيق بين هذه الهيئات

لضمان ترجمة سليمة للمصطلحات اللسانية.

✚ **إغفال التراث العربي:** هناك عدد هائل من مصطلحات اللغة العربية الموجودة في

التراث العربي ليست معروفة لدى الباحثين المعاصرين، وهذا ما يؤدي لعدم الاعتماد عليها

أثناء عملية الترجمة، وهذا نتيجة عدة أسباب أهمها:

✚ **الانقطاع بين التراث والمعاصرة.**

✚ **معظم كتب التراث مازالت مخطوطة ولم تنشر، وليست متوفرة في المكتبات**

العامة، وحتى لو نشرت فإن علماءنا المعاصرون يفضلون الرجوع إلى المصادر الحديثة².

¹ (محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية في علم المصطلح، ص 231.

² (علي القاسمي، علم المصطلح، ص 202.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

ج/ مشكلات أخرى:

✚ من بين المشكلات الأخرى التي تواجه ترجمة المصطلحات اللسانية نذكر:

✚ سوء الفهم: وهذا ما يؤدي حتما لترجمة خاطئة

✚ سرعة عملية الترجمة نتيجة كثرة المنتج المصطلحي الغربي.

✚ افتقار البحوث اللسانية والمصطلحية الأكاديمية إلى دراسات تقابلية تقارن بين

سنن التوليد في اللغة العربية واللغات الغربية.

✚ عدم توفر دراسات اشتقاقية تاريخية etymologique للمصطلحات الأجنبية

يستفيد منها واضعو المصطلحات في سير أطوار الدلالات الأصلية للتسميات الوافدة، وما

لحقها من تطور مع الفهم الدقيق لوظائف أصولها وسوابقها ولواحقها.

✚ اختلاف دلالات المصطلح باختلاف المدارس والاتجاهات الفكرية، يؤدي إلى

ترجمة المصطلح الدال على معاني متضاربة أحيانا بمصطلح عربي واحد.

✚ تباين مصادر الزاد المصطلحي لدى الباحثين العرب، بين ما هو لاتيني

(إنجليزي-فرنسي) جرمانى وروسى.¹

¹ (WWW.IUAZA.EDU.COM)

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

حدثت علم اللسانيات، والتي تختلف جملة من مفاهيمه عن مفاهيم فقه اللغة، أو النحو القديمين، وكان من نتائج اعتبار الأبحاث اللسانية الحديثة امتدادا طبيعيا للدراسات اللغوية القديمة في مستوياتها المختلفة.

اصطدام الصراع بين الداعين للاستفادة من الرصيد الاصطلاحي الموروث في عملية تسمية متصورات مستحدثة العناصر لتوليد مصطلحات جديدة.

حدثت الكثير من المصطلحات اللسانية لاسيما في المجالات التطبيقية.

غزارة الرصيد الاصطلاحي بسبب استقلال كل مدرسة لسانية بمصطلحاتها

واتساع مجالاتها.¹

اتساع المجالات العلمية والثقافية التي تنتمي إليها المصطلحات.

غموض الكثير من المصطلحات في مصادرها الأصلية بسبب جده هذا العلم.

الترخيص في استعمال المصطلحات وعدم مراعاة حدودها العلمية.

عجز المترجم أيا كان في توصيل المعنى الدقيق لأي مفردة في النص الذي يريد

نقله من لغة لأخرى.²

¹ رياض زكي قاسم، دار المعرفة، للطباعة والنشر، ط1، 1987، ص 21.

² أحمد محمد قدور، اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي، دار العلم، دمشق-سوريا، ط1، 2001، ص 2.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

/// المجهودات العربية المبذولة في مجال المصطلح اللساني العربي:

ظهرت جملة من المجهودات التي حملت على عاتقها مهمة نشر وإذاعة وتوحيد المصطلحات وتعميم استعمالها في عديد المجالات وعلى أوسع الجهات وقد تعددت هذه المجهودات بين جماعية وفردية :

1/ الإشكال المصطلحي في السياق العربي:

لقد كان للثراء المصطلحي الناتج عن المدارس اللسانية الغربية أثر بالغ في السياق العربي، حيث واجه الباحثون العرب، والمترجمون، والمؤسسات المعنية بالتعريب، تحديات كبرى في نقل هذه المفاهيم إلى العربية. ومن أبرز هذه التحديات

• الاختلاف في الترجمة:

إذ غالبًا ما يتعدد المقابل العربي للمصطلح الواحد، مما يخلق نوعًا من الارتباك المفهومي لدى القارئ العربي.

• غياب التوحيد المصطلحي:

بسبب غلبة الاجتهادات الفردية على الجهود المؤسساتية .

• الفجوة المعرفية والثقافية:

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

فبعض المصطلحات اللسانية تحيل إلى سياقات فلسفية أو معرفية يصعب إسقاطها على البيئة اللسانية العربية مباشرة. ومن بين أبرز المؤسسات التي تصدّت لهذه المهمة، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، الذي اضطلع بدور ريادي في تعريب المصطلحات اللسانية، من خلال إعداد معاجم متخصصة. لتنظيم لقاءات علمية لتوحيد المفاهيم. اعتماد معايير واضحة في اختيار المقابل العربي، تراعي التوازن بين الأمانة العلمية والقبول اللغوي.

2/ التوحيد المصطلحي:

أ- ماهية توحيد المصطلحات

يقصد بتوحيد المصطلح الاتفاق على اعتماد لفظ محدد دون غيره للتعبير عن مفهوم معين داخل مجال علمي خاص، وفي إطار لغة واحدة. غير أن الإشكال يبرز عندما تتعدد الألفاظ المستعملة للدلالة على المفهوم نفسه في المجال نفسه، وهو أمر يحدث غالبًا عند ترجمة المصطلحات الأجنبية. وهذه المشكلة ليست حكرًا على العربية وحدها، بل هي ظاهرة عامة تشترك فيها مختلف اللغات التي تواجه عند الترجمة تعددًا في

المصطلحات المقابلة للمفهوم الواحد.¹

ب- دواعي توحيد المصطلحات

¹ (ينظر، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، علم المصطلح ، ص140.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

من المعلوم أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، بها تفتح أبواب الدخول إليها. فإذا تعددت المصطلحات الدالة على مفهوم واحد أدى ذلك إلى ارتباك في الفهم ينعكس سلبا على استيعاب المعرفة العلمية وحسن تمثيلها. و عوضا عن تحقيق هدف تعريب العلوم بغاية تقريبها إلى القارئ العربي وإعداد المحيط اللغوي العام للإسهام في التفاعل معها في اللغة العربية استيعابا وبحثا وتطويرا، يصبح التعريب إذا لازمه تعدد المصطلحات مدعاة للارتباك وسوء الفهم.¹ وتزداد أهمية توحيد المصطلح كلما تعلق الأمر بالمصطلحات الخاصة بمجال معين كالمصطلحات اللسانية.

ولا يتوقف خطر عدم توحيد المصطلح عند هذا الحد، بل يتعداه إلى ما هو أبعد، فمن أخطار تعدد المصطلح العربي وعدم توقيده وعدم استخدام مصطلح واحد لكل مفهوم على مستوى أقطار الوطن العربي، أن الخدمات اللغوية في المنظمات التابعة للأمم المتحدة ستكون عاجزة عن خدمة العرب والعربية في المحافل الدولية كما ينبغي، لأنها تتعامل مع العربية بوصفها لغة واحدة موحدة لهذه المجموعة الكبيرة من الدول -وهكذا يجب أن تكون- ولذا فالمصطلحات المحلية أو المترادفة أو المختلفة أحيانا لا تساعد

¹ (ينظر المرجع السابق، ص ص 140-141.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

في تلك المجالات المشار إليها بل قد تلحق الضرر بنا وبمصالحنا وبحضورنا
الدولي...¹

3/ الجهود الفردية في توحيد المصطلحات:

وهي الجهود المنبثقة عن الغيورين على اللغة العربية عموماً، والمهتمين بقضية
المصطلح خصوصاً، وقد كانت البداية مع من اتصلوا بالغرب وبدأوا بحركتي الترجمة
والإحياء (إحياء التراث العربي) أي؛ مع فارس الشدياق والأمير مصطفى الشهابي ورفاقهما.
وبعدما تتابعت الجهود ونشطت حركة التأليف والترجمة للكتب الأجنبية، قام مجموعة
من العلماء اللبنانيين والمصريين والسوريين والعراقيين والمغاربة للتصدي للمصطلحات الوافدة
بالترجمة والتعريب والتصنيف والجمع وغير ذلك، وكانت أولى المحاولات التي ظهرت في
العالم العربي مع:

✚ أحمد فارس الشدياق (1804م-1807م):

¹ (مكتب تنسيق التعريب، علم المصطلح ص141.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

دعا الشدياق إلى تطوير المعاجم العربية وتحسين محتواها من خلال نقده للقاموس التقليدي القاموس المحيط للفيروزآبادي (1329م-1420م)، حيث اعتبره غير مواكب لمسار التطور الحضاري لما تضمنه من مادة لغوية قديمة. وقد شنَّ عليه هجوماً في كتابه المعروف الجاسوس على القاموس، مبرزاً من خلاله أوجه القصور في المعاجم العربية وطرائق تأليفها التقليدية، وعجزها عن مواكبة الحاجات العلمية والحضارية الحديثة. كما أسهم الشدياق بدور بارز في مجال تعليم اللغة العربية، فكان من رواد تبسيط النحو التعليمي للطلاب من خلال كتابه غنية الطالب ومنية الراغب. وإلى جانب ذلك أدخل العديد من المفردات الجديدة عبر عمليتي التعريب والترجمة، أو من خلال إحياء ألفاظ قديمة وظفها في ترجماته ومؤلفاته المختلفة.¹

وهكذا كان للشدياق إسهام بارز في إنتاج مصطلحات وألفاظ جديدة أغنت الرصيد اللغوي العربي وأسهمت في تحديثه في مجالات متعددة، إذ عمل على إحياء ألفاظ قديمة وردت في المعاجم العربية لكن أُهملت من قبل القدماء، فجدد حضورها وأعاد توظيفها لتظل متداولة إلى يومنا هذا، تاركة أثراً الواضح في الكتابات العربية الحديثة.

¹ ينظر: محمد عبد الله عنان، حركة الترجمة وتحديث اللغة والثقافة العربية في مصر خلال القرن التاسع عشر، مجلة دراسات العالم الإسلامي، مركز دراسات العالم الإسلامي، جامعة ليدز، الأمم المتحدة، ص35.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

✚ الأمير مصطفى الشهابي: (1868م-1893م)

وقد تجلت جهوده في مجال وضع المصطلحات بوضوح من خلال ما قدمه، إذ وضع عدداً كبيراً من المصطلحات العلمية، وبيّن في مؤلفاته طرائق صياغتها والشروط التي ينبغي مراعاتها. كما تناول قضايا المصطلح ومشكلاته المتنوعة، وأسهم في تطوير اللغة العربية وتنميتها. وإلى جانب ذلك أنجز معجماً متخصصاً في مجال اختصاصه، مما عزز مكانته بين رواد العمل المعجمي والمصطلحي.¹

تناول الأمير مصطفى الشهابي قضايا المصطلح بتفصيل واسع، حيث نشر دراساته وأبحاثه في مجلتي مجمع القاهرة ودمشق. ورغم أنه لم يبتعد في عمله عن مجال اختصاصه، إلا أنه توسع في البحث، فقام بجمع الأسس المتوارثة في وضع المصطلحات، وربط بينها وبين المحاولات الحديثة، مضيفاً إليها ما رآه مناسباً من اجتهادات جديدة، ليشكل بذلك رؤية أكثر شمولاً في هذا المجال.²

وهكذا كان الشهابي في حصيلة أعماله عالماً لغوياً، عالج مشكلات النحت والاشتقاق والأوزان العربية ومعظم ما يمت في اللغة العربية إلى مشكلات المصطلح العربي بصلة.

¹ (ينظر، عبد المجيد سالم، مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، ص28.

² (ينظر، عبد الله واثق شهيد، تطور المصطلح العلمي العربي في مجمع اللغة العربية بدمشق،

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

❖ خطواته في التوحيد المصطلحي:

"اقترح الشهابي سنة 1954م جملة من الخطوات العملية لتحقيق التوحيد المصطلحي،

تمثلت فيما يلي :

- إنشاء لجنة لمعجم المصطلحات العلمية في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تكون لها شخصية اعتبارية واستقلال مالي وإداري .
- تخصيص ميزانية من مجلس جامعة الدول العربية لتمويل مشروع إعداد المعجم .
- - تكليف اللجنة بالتواصل مع المتخصصين في الأقطار العربية لطلب إعداد معاجم أو قوائم مصطلحية في مجالات اختصاصهم مقابل مكافآت مالية.
- قيام اللجنة بتجميع هذه القوائم والمعاجم في معجم المصطلحات العلمية، ثم عرضه على مجلس المجمع لمراجعته بحضور واضعيه من خبراء الأقطار العربية، وذلك أيضاً لقاء مكافآت .
- طباعة المعجم من طرف مجمع القاهرة وتوزيع نسخة مجانية على مختلف الدول العربية.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- كما شدد الشهابي على أن تبقى لجنة المعجم قائمة في مجمع القاهرة، لتواصل عملها في متابعة المستجدات المصطلحية، وإعادة طباعة المعجم وتوزيعه باستمرار على البلاد العربية.¹

علي القاسمي: 

إقترح علي القاسمي خطوات لتحقيق التوحيد طبعا بعد جمع الوثائق المتعلقة بحقل علمي معين وتمثلت هذه الخطوات فيما يلي:

- ✓ تثبيت موقع كل مفهوم في منظومة المفاهيم الخاصة بذلك الحق العلمي طبقا للعلاقات المنطقية والوجودية بين تلك المفاهيم.
- ✓ تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها.
- ✓ تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة بين المترادفات الموجودة.
- ✓ وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة.

¹ (خلفاوي صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016-ص140.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

ويتضح من خلال هذه الخطوات أن القاسمي يجعل التوحيد لاحقا لعملية وضع المصطلح، ذلك أن واضع المصطلح الجديد عندما ينطلق من منهجية واضحة ومعايير محددة في وضع المصطلح، يجب عليه أن ينتج مصطلحا تتوافر فيه جل متطلبات توحيد المصطلح إن لم نقل كلها.

ويدعو القاسمي إلى الاستفادة من المبادئ التي توصلت إليها النظرية العامة لوضع المصطلحات مثل:

مبدأ الانطلاق: من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بدلا من الانطلاق من المصطلحات إلى المفاهيم.

مبدأ الاقتصاد: في اللغة عند وضع المصطلحات تحقيقا للسهولة في الأداء والاستيعاب.

مبدأ الأخذ بالاستعمال اللغوي: وما جرى عليه العرف من المصطلحات ولتغير إلا لأسباب وجيهة.¹

محمد رشاد الحمزاوي: 

¹ (المرجع السابق، ص ص 141-142).

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

يقول محمد رشاد الحمزاوي أن الدعوة إلى تطوير المصطلح العربي وتوحيده ونشره، تعتبر

مبادرة منهجية وعلمية مصيبة، لأنها تقر أن العلوم قد تطورت تطورا ملحوظا، وأن

التعبير عنها بالعربية يستوجب النظر والتعهد بمراجعة ما اعتمد في هذا الميدان من

القرارات والمبادئ، ولا سيما المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية

ووضعها التي أقرتها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة المنعقدة

في الرباط من 18 إلى 20 فبراير 1981 بمكتب تنسيق التعريب، ومشاركة منظمات

ومؤسسات تربوية وثقافية وعلمية من الوطن العربي.¹

ومن بين المقترحات التي قدمها الحمزاوي في مجال المصطلحات نذكر:

✓ تخصيص دراسة تاريخية وصفية وإحصائية عربية غايتها الإحاطة، إحاطة شاملة بكل

المؤسسات العربية المعنية بالمصطلح وإسهاماته المختلفة المتعلقة برؤاها المصطلحية

ومعادلاتها الحضارية ومناهجها في الوضع والترجمة والتوحيد.

✓ السعي إلى استخلاص رؤية مصطلحية عربية غالبية متحركة ومركزة على مفهوم

الحدث وما يستلزمه من نظريات، ومدارس مصطلحية عربية متطورة.

¹ (محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحية العربية المعاصرة، سبل تطويرها وتوحيدها، مجلة اللسان العربي، العدد 39، 01 يناير 1995، ص 110.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

✓ إصدار مجلة بيبليوغرافية مصطلحية عربية إعلامية غايتها التعريف باستمرار بالأعمال والمؤلفات والدراسات والبحث نظرية والتطبيقية المتعلقة بالمصطلح في المؤسسات والمنظمات العربية والدولية.

✓ إنشاء البنك المصطلحي العلمي العربي الموحد في مقر المنظمة العربية للتربية وثقافة والعلوم ودعمه بما يحتاج إليه من الطاقة الإنسانية الأساسية والوسائل التقنية الضرورية ليؤدي رسالته المصطلحية التوحيدية على غرار بنوك المصطلحات في الأقطار¹.

4/ جهود الهيئات والمؤسسات العاملة في الوضع المصطلحي:

أ/ المؤسسات اللغوية العالمية:

"عندما أدرك العالم أهمية المصطلح في تنمية العلوم وتطويرها سعى إلى إيجاد مؤسسات ترعاه، وتحدد أنظمته ومبادئه حتى.. يسير في خطى ثابتة متسا بالدقة في المفاهيم بعيدا كل البعد عن الترادف والفوضى المصطلحية المؤدية إلى نتائج وخيمة على الصعيد المعرفي والعلمي، ولهذا تأسست عدة هيئات ومنظمات دولية وإقليمية مكلفة بتسمية وتوحيد وتقييس وتنسيق المصطلحات العلمية خاصة بعد البحوث التي قام بها ويستر (wuster) في مجال

¹ (المرجع السابق، ص 115.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الهندسة الكهربائية بجامعة فيينا، والذي أرسى كثيرا من أصول ومعالم هذا العلم الجديد وفي سنة 1936م وبطلب من الاتحاد السوفيتي ممثلا في أكاديمية العلوم السوفيتية تشكلت لجنة تقنية للمصطلحات ضمن الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية (ISA) وبعد الحرب العالمية حلت محل لجنة التقنيات للمصطلحات لجنة جديدة تسمى (لجنة التقنية 37) المتخصصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى (ISO)، وفي 1971م وبتعاون مع منظمة اليونسكو والحكومة النمساوية تم تأسيس مركز المعلومات الدولية للمصطلحات (INFOTERM) في فيينا، بالإضافة إلى الهيئات القومية المقيسة مثل: مؤسسة المواصفات البريطانية (BSI)، والرابطة الفرنسية للتقييس (AFNOR)، والمعهد الألماني للتقييس (DIN)، والمنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO)، ونظرا للازدواجية اللغوية في كندا (الإنجليزية والفرنسية)، في التعليم والإدارة فإن الأبحاث العلمية في الترجمة وعلم المصطلح تجد تشجيعا وإقبالا ولهذا كانت أول من أنشأ بنك المصطلحات وأصدرت سنة 1973م دورية متخصصة في المصطلحية بعنوان الوقائع المصطلحية¹.

ب- المؤسسات اللغوية العربية

¹ خلفاوي صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، ص 28.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

أولاً_ المجامع اللغوية العربية:

❖ مجمع اللغة العربية بدمشق: (1737هـ-1919م)

أنشئ "مجمع اللغة العربية بدمشق" سنة 1919م، باسم "المجمع العلمي العربي"، وهو أقدم المجامع في الوطن العربي في العصر الحديث، فعهدت رئاسته إلى العلامة محمد كرد علي¹.

من بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع يمكن أن نذكر ما يلي:

- دراسة اللغة العربية في أوضاعها العصرية، والعمل على تعريب ما ينقصها من كتب

العلوم والصناعات والفنون المترجمة عن اللغات الأوروبية

- وضع المصطلحات العلمية والفنية والحضارية ودراستها وفق منهجية دقيقة ومنظمة

- إحياء التراث العربي في ميادين العلوم والفنون من خلال التحقيق والنشر. إعداد

معاجم لغوية حديثة ومعاجم متخصصة ذات تعريفات دقيقة ومحددة .

- إصدار الكتب والنشرات والمصطلحات التي تخدم أعماله المعجمية والثقافية.

- السعي لدى الجهات المسؤولة لضمان تنفيذ قرارات المجمع بما يحقق سلامة اللغة

العربية وتوحيد مصطلحاتها .

¹ ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص65.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- العمل على تعريب العلوم المقررة في الجامعات السورية.
 - دراسة أصول اللغة العربية، وابتكار أساليب حديثة لتيسير تعليم نحوها وصرفها بما يخدم تطويرها ونشرها¹.
- وتمثلت انجازات المجمع خاصة فيما كان يعقد من ندوات ومحاضرات حول استعراض الألفاظ العربية والمصطلحات العلمية وتقديم ملاحظات لغوية على تلك المصطلحات .

❖ مجمع اللغة العربية بالقاهرة : (1932م)

يعود تأسيس هذا المجمع إلى سنة 1932 م باسم "مجمع اللغة العربية الملكي"، ثم صار يعرف باسم "مجمع فؤاد الأول للغة العربية"، ليسمى في آخر الأمر بـ "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، واستأنف عمله بشكل طبيعي عام 1934 م²،

ومن بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع يمكن أن نذكر ما يلي:

- دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية بمختلف مجالاتها .

¹ ينظر: الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، دار صادر بيروت لبنان، (ط.1) 1965م، ص 70.

²² محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 20، 19.

² ينظر: مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1 (1424هـ-2003م)، ص 165.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- إعداد معاجم ذات قيمة لغوية وعلمية، مثل معجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الجغرافي وغيرها من المعاجم المتخصصة .
- وضع مصطلحات علمية ولغوية جديدة تلبي حاجات العصر .
- بحث مختلف قضايا اللغة العربية بما يسهم في تطويرها .
- تحقيق التراث العربي ونشره بما يحفظ أصالته.
- إصدار قرارات مهمة من شأنها أن تسهّل على العلماء عملهم عند وضع المصطلحات العلمية.
- أما فيما يتعلق باختيار المصطلحات، فإن المجمع يلتزم بجملة من المبادئ الأساسية، أبرزها:
- تفضيل اللفظ العربي الأصيل على اللفظ المعرّب، إلا في الحالات التي يشتهر فيها المعرب ويشيع استعماله.
- الالتزام بالنطق العربي عند استعمال الألفاظ المعرّبة، أي وفق الصورة التي جرت عليها العرب.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- الميل إلى اختيار كلمة واحدة بدل كلمتين عند صياغة اصطلاح جديد، حفاظاً

على الإيجاز والدقة¹»

اتخذ المجمع جملة من القرارات الرامية إلى توجيه عمل واضعي المصطلحات

العربية، من بينها تلك المتعلقة بشروط التعريب، ورسم الحروف اليونانية واللاتينية

بما يقابلها من حروف عربية. ويرى المجمع أن هذه القرارات ينبغي أن تكون مرجعاً

يسترشد به المختصون في صياغة المصطلحات. كما أولى المجمع عناية كبيرة

لقضية التعريب والمصطلح، فخصّص لها النصيب الأكبر من جهوده، إدراكاً منه

بأن مهمته الأساسية تتمثل في تعريب الألفاظ الأجنبية وصياغة المصطلحات

العلمية التي تسد حاجة اللغة العربية في مختلف العلوم والفنون.

❖ المجمع العلمي العراقي: (1947م)

أنشئ هذا المجمع سنة 1947م بقرار من الحكومة العراقية، وجاءت غايته منسجمة

مع أهداف سائر المجامع اللغوية العربية، حيث أُسندت إليه مهمة المحافظة على سلامة

¹ شبكة لتعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ص

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

اللغة العربية والسهر على تنميتها، حتى تظل قادرة على مواكبة متطلبات العلوم والفنون

ومختلف مجالات المعرفة الحديثة.¹

لقد حدد المجمع أولويات خاصة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية منذ تأسيسه

جاء فيها :

«إن إدخال الكلمات والمصطلحات الحديثة إلى اللغة العربية يتم عبر مسالك متعددة،

أبرزها الاشتقاق والتعريب، وقد يجمع بينهما معًا بحسب الحاجة، كما قد يُلجأ أحيانًا إلى

أسلوب النحت. ولا يُصار إلى الاشتقاق إلا في حال تعذر العثور في العربية على لفظ يؤدي

المعنى المطلوب بدقة، بينما يُسمح بالتعريب حتى مع وجود مقابل عربي أصيل. وفي عملية

الاختيار يُقدّم اللفظ الشائع والمشهور، سواء كان مؤدًا أو دخيلًا، على الألفاظ الوحشية

المهجورة الواردة في المعاجم القديمة، ضمانًا لسهولة الاستعمال واستجابةً لمتطلبات

العصر.²

وأصدر هذا المجمع مجموعة من المصطلحات التي تتعلق بالعلوم الحديثة، من أهم

هذه الإصدارات ما يلي: «مصطلحات في علوم لقضاء، مصطلحات في علم التربية...»³.

¹ ينظر: قاسم طه سارة، التعريب جهود وآفاق، ص162

² عبد الكريم خليفة، وسائل تطوير اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مج (11)، ج01، 1975م، ص133.

³ قاسم طه سارة، التعريب (جهود وآفاق)، ص 162.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

يتضح مما سبق أن المجمع أولى اهتمامًا بالغًا لتعريب المصطلحات، من خلال المعاجم التي يصدرها، لكنه لم يتطرق إلى مجال المصطلح اللساني بشكل خاص، والجهود التي تبذلها هذه المجامع في وضع المصطلحات لمختلف العلوم، سواء من خلال الدراسات الحديثة أو الاجتماعات والمؤتمرات التي تعنى بالقضايا المصطلحية العلمية، وإصدار عشرات المعاجم التي ضمت آلاف المصطلحات الجديدة، لا يمكن تقييمها إلا عند الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات التي تواجه هذه الجهود، والتي تحد من انتشارها في ميدان الاستعمال الفعلي. ويبدو أن منهجية هذه المجامع اللغوية والعلمية في وضع المصطلحات كانت، بشكل عام، متأثرة بالقواعد والمنهجية التي اتبعتها علماء العربية القدماء. ومن ثم، يمكن تلخيص المبادئ المشتركة التي اعتمدها هذه المجامع عند وضع المصطلح فيما يلي :

- ضرورة إحياء الألفاظ القديمة قبل الإقدام على ابتكار ألفاظ جديدة .
- اللجوء أولاً إلى موارد اللغة العربية في مصادرها المختلفة قبل التعويل على التعريب من المصطلحات الأجنبية .

وعلى الرغم من الأعمال الكبيرة التي قامت بها هذه المجامع في مجال المصطلحات العلمية، فإنها لم تتمكن من القيام بدور فاعل في تعميم المصطلح وتوحيده على مستوى

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الأقطار العربية كاف¹، وان جهدها العظيم الذي قامت و تقوم به في وضع المصطلحات سيؤول إلى الضياع إذا ظلت هذه المصطلحات حبيسة الأوراق و المجلدات دون أن تتداولها الألسن والأقلام، بل وحتى لو نقلت تلك الجهود إلى معاجم منضمة فان الحال سيظل كما هو ما لم توجد وسائل لترويج تلك المصطلحات .

❖ مجمع اللغة العربية الأردني: (1973م)

بدأت فكرة إنشاء هذا المجمع في العقد الثالث من القرن العشرين، فكانت بداية الاستجابة الأولى لهذه الفكرة أوائل سنة 1973م، حيث أصدرت الإدارة الملكية قرارا بتأسيس * مجمع اللغة العربية الأردني * ونص قانونه على أن يكون أعضاؤه العاملين فيه كلهم أردنيين، وألا يزيد عددهم عن 20 عضوا².

من بين الأهداف التي أنشئ من أجلها المجمع :

- العمل على معالجة أوجه الضعف في اللغة العربية باستخدام كافة الوسائل العلمية المتاحة .

¹ ينظر: مريبات مديريةية المواصفات و المقاييس الأردنية مجلة اللسان العربي ، ، مج 27، ص73

² ينظر: شبكة لتعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية . ص 256

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- تعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات

الرسمية .

- تعريب التعليم العالي من خلال ترجمة الكتب الأجنبية المقررة في مختلف

التخصصات العلمية .

- توحيد مصطلحات الفنون والآداب وإعداد المعاجم المتخصصة.

- تشجيع التأليف والترجمة وإقامة مسابقات تحفز على ذلك .

- إصدار مجلة دورية تعرف باسم مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

ويلاحظ أن نشاط المجمع لم يقتصر على التعريب فحسب، بل امتد إلى الترجمة، إذ شجع

عليها من خلال الطلب من المترجمين الذين لديهم مشاريع كتب تزويدها بملاحق توضّح

المصطلحات المستعمل.، وقد أشارت إحدى المنظمات العلمية إلى أن هذه المجامع تهتم

بالأمور اللغوية البحتة، لكنها تبدو أحياناً بعيدة عن الواقع المعاصر والمستقبلي، سواء على

المستوى الثقافي أو العلمي. ومن ثم، فإن وضع المصطلحات في هذه المعاجم غالباً ما يأتي

متأخرًا، في حين يحتاج مستخدمو المصطلحات إليها بسرعة، نظرًا لتسارع التقدم العلمي

وزيادة المفاهيم والمصطلحات المستحدثة .

كما تتسم هذه المجامع بطابع إقليمي، لا سيما في مجال المصطلحات الصادرة عنها، مثل

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وبخصوص التنسيق بين هذه المجامع، فإنه يعد ضعيفًا على

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

الرغم من جهود اتحاد المجامع اللغوية، فلم تتوصل بعد إلى آلية فعالة تحفظ اللغة العربية وحدتها ومكانتها .

ويمكن القول إن هذه المجامع تسعى بجدية لنشر المصطلحات وتوحيدها عبر مختلف الوسائل مثل الترجمة والتعريب والاجتهاد أحياناً، إلا أنها لم تتمكن عملياً من إثراء اللغة بالمصطلحات المناسبة بما يواكب سرعة التقدم العلمي والثقافي¹، لأن هناك العديد من المصطلحات التي يقرها مجمع ما، ولا يكتب لها الخروج إلى النور، وحتى وإن خرجت فإنها تتصادف بعوائق ناجمة عن سوء توظيفها في الميدان المناسب.

ثانياً: مكتب تنسيق التعريب بالرباط:

نلاحظ أن لكل مجمع لغوي منهجية خاصة به في وضع المصطلحات، مما يجعل كل مجمع مستقلاً في مهامه عن الآخر، وبالتالي غابت الوحدة والتنسيق بين هذه الجهود. ومن هنا برزت الحاجة إلى إنشاء جهة متخصصة تعمل على التنسيق بين هذه الأعمال المتفرقة، فأنشئ مكتب تنسيق التعريب، الذي يقع على عاتقه تجميع المصطلحات وإحصائها وتصنيفها ونشرها

¹ ينظر: المرجع السابق ، ص 74.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

.وقد أسندت لهذا المكتب مهمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، وضمّ فريقاً من

العلماء اللسانيين والمصطلحيين، بالإضافة إلى مختصين في علوم مختلفة ومعلوماتيين .

وتتلخص مهام المكتب فيما يلي

- تجميع المصطلحات من مصادرها المختلفة، بما في ذلك المجامع اللغوية، الهيئات

العلمية المتخصصة، والترجمات الصادرة بالعربية.

- توزيع هذه المصطلحات على لجان متخصصة لمراجعتها وتعديلها وتوحيدها.

- تنظيم المصطلحات في مجموعات ونشرها على شكل معاجم متخصصة .

- تشكيل لجان لإعداد مشاريع جديدة أو تدقيق مشاريع المعاجم القائمة .

- ويستند المكتب في عمله إلى قواعد اللغة العربية عند وضع المصطلح، حيث يُفضّل

اعتماد المصطلح الفصيح على المعرب، يليه المصطلح المترجم حرفياً...¹»

ويسعى المكتب إلى توثيق صلاته داخل الوطن العربي وخارجه، وهو يحاول تبادل

المنفعة العلمية مع المؤسسات المعنية بالمصطلح والمهتمة باللغة العربية.

ثالثاً: مؤسسات أخرى:

¹ (قاسم طه سارة، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر، مجموع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995، ص 22.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

❖ الجمعية المصرية لتعريب العلوم:

- ✓ تأسست هذه الجمعية لتحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها :
- ✓ تعزيز دور اللغة العربية في المجتمع العربي، وجعلها أولوية في التعليم في مختلف أنحاء الوطن العربي.
- ✓ عقد المؤتمرات والندوات بالتعاون مع الهيئات العلمية المختلفة، بهدف توضيح الحقائق المتعلقة بقضية التعريب ونشر الوعي بها.¹
- ✓ إن للجمعية دورها الواضح والبارز في تناول الكثير من قضايا خدمة اللغة العربية.

❖ الجمعية الدولية للمترجمين العرب:

- إن إنشاء محفل يضم لواء العرب ويوحدهم فكرة لطالما دأبت أذهان المترجمين، هدفها خدمة لغتهم ومهنتهم بل أمتهم العربية ككل، وهي ظاهرة تتم عن تفاعل المترجم مع أمتة ومشاطرته أحلامها.²
- ومن بين أهدافها:

¹ (مكتب تنسيق التعريب، علم المصطلح، ص245.

² (ينظر، صادق الهاللي، التجربة العربية في تعريب العلوم الطبية.ص78

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- ✓ لا شك أن هذه الجمعية تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها
- ✓ :تعزيز حوار الحضارات من خلال الترجمة ونشر المعرفة بين الثقافات المختلفة .
- ✓ جمع المترجمين الناطقين باللغة العربية وتوحيد جهودهم في إطار مهني موحد .
- إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المترجمين المبدعين لنشر أفكارهم وأعمالهم .
- ✓ تنظيم ملتقيات دورية للمترجمين العرب، ليتبادلوا خلالها الخبرات ويناقشوا شؤون مهنتهم ويطوّروا قدراتهم العملية.¹
- إن الهدف الأسمى لهذه الجمعية هو لم شمل المترجمين العرب ونشر أفكارهم وأعمالهم من أجل بلورة الوعي الاجتماعي، والنهوض الفكري والحضاري.

❖ بنك المصطلحات:

- ✓ قام مكتب تنسيق التعريب بإنشاء بنك مصطلحي بهدف تخزين المصطلحات والتعامل معها بشكل منظم، بالإضافة إلى تحديثها وتصنيفها وفق مجالات المعرفة المختلفة.
- وتتمثل استراتيجية عمل البنك فيما يلي :
- ✓ تخزين الذخيرة المصطلحية المتوفرة، والتي تتكون من معاجم الكتب الموحدة.

¹ (المرجع السابق، ص79

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- ✓ حوسبة مشاريع المخازن المبرمجة لمؤتمر التعريب .تخزين القوائم المصطلحية المختلفة .
- ✓ حفظ الدراسات والأبحاث المرتبطة بعلم المصطلح .
- ✓ ويهدف المكتب من إنشاء هذا البنك إلى :
- ✓ تجميع المصطلحات في مختلف ميادين المعرفة .
- ✓ متابعة المصطلحات الجديدة وتخزينها لتكون متاحة عند الحاجة .
- ✓ تزويد المستخدمين بالمصطلحات الحديثة وتسهيل الوصول إليها .
- ✓ دعم دور مكتب تنسيق التعريب في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية المعاصرة .

وبشكل عام، يمكن القول إن الهدف الأساسي للبنك يتمثل في المحافظة على

المصطلحات العربية وتخزينها بشكل مستمر لضمان استخدامها واستمراريتها.¹

ويضم البنك إلى حد ساعة حوالي 140000 مصطلح يشمل:

- مصطلحات المعجم الوحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب.

- مصطلحات مشاريع المعاجم المعدة للعرض على مؤتمر التعريب.

¹ (ينظر، الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، ص166.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

- القوائم المصطلحية المنشورة في مجلة اللسان العربي.

- القوائم المصطلحية الصادرة عن الجهات المتعاونة مع المكتب¹.

وخلاصة القول، إن توظيف تقنيات علمية حديثة مثل هذه البنوك المصطلحية يسهم

بشكل كبير في توليد المصطلحات، تعريفها، نشرها، حوسبتها وتخزينها. فهي تعمل

على خدمة مختلف مجالات المعرفة، بما في ذلك المصطلحات اللسانية، مع توفير

الجهود والوقت، والاعتماد على معايير الدقة الحاسوبية، والاستفادة من السعة الكبيرة

للبيانات وسرعة الأداء التي توفرها هذه التقنية.

¹ (مكتب تنسيق التعريب، علم المصطلح، ص 167.

الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث

خلاصة:

لا يزال الواقع العلمي العربي يعاني أزمة المصطلح اللساني نتيجة الفوضى التي تسود عمليات الترجمة والنقل إلى اللغة العربية، وذلك بسبب غياب التنسيق بين المترجمين. حيث أدى هذا الوضع إلى انتشار الفوضى المصطلحية وتباين وجهات النظر بين الباحثين، بالإضافة إلى ظهور العديد من المترادفات العربية للمصطلح الواحد، وهي الظاهرة التي تُعرف بتعدد المصطلحات.

وقد أسفر التقدم العلمي عن اهتمام متزايد بقضية المصطلحات بشكل عام، خاصة منها المصطلحات اللسانية. كما وعى العلماء بأهمية توحيدها في مجالات تخصصهم، والعمل على تخطي العقبات التي تعترض سبيل هذا التوحيد. لذلك، كانت الجهود في هذا الصدد خلال مطلع القرن العشرين موجهة نحو توحيد المفاهيم والمصطلحات.

وقد شهدت أروقة الجامعات اللغوية والمؤسسات العلمية مناقشات حثيثة حول هذا الموضوع، إلى أن أصبح توحيد المصطلحات هدفًا رئيسيًا تتبناه المؤسسات المتخصصة، وتضعه على رأس أولوياتها، مع البحث المستمر عن الوسائل الكفيلة بتحقيقه. وفي العصر الحديث، بات من الشائع استخدام مصطلحات أكثر دقة وتحديدًا.

الفصل الثاني

مجهودات مكتب تنسيق التعريب في
توحيد المصطلح اللساني العربي

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تمهيد

1/ مكتب تنسيق التعريب ودوره في تعريب المصطلحات اللسانية:

1/ التعريف بمكتب تنسيق التعريب ومهامه

أولاً: نشأة مكتب تنسيق التعريب وتطوره المؤسسي.

ثانياً: الجهات المشرفة على مكتب تنسيق التعريب

أ- إحقاق المكتب بجامعة الدول العربية

ب- إحقاق المكتب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ثالثاً: أهداف المكتب ومهامه

رابعاً: الهيكل التنظيمي للمكتب.

2/ منهجه المعتمد في تعريب المصطلحات.

3/ دور مكتب تنسيق التعريب في بلورة رؤية اصطلاحية موحدة

أولاً: منهجية مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات العربية :

ثانياً: خطوات المكتب المعتمدة في توحيد المصطلحات العربية:

ثالثاً: آليات المكتب في إنجاز العمل المصطلحي والمعجمي:

أ- . مؤتمرات المكتب وندواته.

ب- دور مؤتمرات التعريب في توحيد المصطلح العربي.

11 / توحيد المصطلح اللساني في ضوء مجلة اللسان العربي.

1/ مجلة اللسان العربي.

2/ المصطلح اللساني في بحوث المجلة: " دراسة تحليلية نقدية لأعمال أبرز الباحثين العرب في توحيد

المصطلح".

خلاصة

111 / المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية أداة لتوحيد المصطلح

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

1/ التعريف بالمعجم:

2/ تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

3/ دراسة تحليلية نقدية لمصطلحات المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح

اللساني:

تمهيد:

تناول الفصل الأول من هذه الأطروحة بالدراسة والتحليل الأسس النظرية لبناء المصطلح اللساني في الفكر الغربي، وكشف عن تنوع المقاربات وتعدد المدارس التي ساهمت في إنتاج رصيد هائل من المفاهيم، أما الفصل الثاني فيسعى إلى مقارنة الجانب التطبيقي لهذا الموضوع، عبر رصد وتحليل الجهود التي بذلها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في سبيل توحيد المصطلحات اللسانية وتعريبها. فبعد ما أفرزه الواقع المصطلحي العربي، خاصة في مجال اللسانيات، من الإشكالات البنيوية والمنهجية، والتي تمثلت في الازدواجية المصطلحية، وتعدد المقابلات، والاختلاف في الترجمة والتأصيل ... والتي تنتج غالباً عن غياب المرجعيات الموحدة، واختلاف الخلفيات اللسانية والثقافية للباحثين العرب. برزت الحاجة الماسة إلى مؤسسة تنسق هذه الجهود وتعمل على توحيد هذا الزخم المصطلحي المتداول، والذي سيحقق قدراً من الانسجام بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية في الوطن العربي. وفي هذا السياق، يُعد مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) من أبرز الهيئات التي تولت مهمة تعريب العلوم، وتنسيق العمل

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المصطلحي العربي، حيث اشتغل منذ تأسيسه سنة 1961 على إصدار معاجم موحدة لمصطلحات التخصصات المختلفة، من بينها المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، إضافة إلى مجلته الرسمية اللسان العربي، التي شكّلت منصة علمية لنشر البحوث والدراسات الاصلحية. ويهدف هذا الفصل إلى تقديم دراسة تحليلية لهذه الجهود من خلال محورين رئيسيين: أولهما: فحص تجربة المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية من حيث منهجيته، ومصادره، واختياراته الاصلحية، وموقعه من المصطلح اللساني الغربي. وثانيهما: تحليل بعض المقالات العلمية المنشورة في مجلة اللسان العربي، التي اهتمت بشكل مباشر بالمصطلحات اللسانية وتوحيدها، في محاولة لرصد مدى التفاعل مع التوجهات الرسمية، ومدى الانخراط في المشروع التوحيدي الذي يدعو إليه المكتب. وسيتأسس هذا التحليل على معايير منهجية واضحة، كالمعالجة المصطلحية، وتقديم تقييم نقدي للمضامين والمقترحات... مع التركيز على كيفية تمثّل المصطلحات اللسانية، ومدى التوفيق في نقلها إلى العربية، إن هذا الفصل يمثل جسراً معرفياً بين البعد النظري والبعد التطبيقي للأطروحة، ويسعى إلى تقييم مشروع التوحيد المصطلحي من منظور علمي يعيد الاعتبار لأهمية المصطلح اللساني العربي في بناء خطاب معرفي لغوي منسجم وحديث.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

/مكتب تنسيق التعريب ودوره في تعريب المصطلحات اللسانية:

1/ التعريف بمكتب تنسيق التعريب ومهامه:

قضية توحيد المصطلحات اللسانية في اللغة العربية تمثل إحدى القضايا البارزة التي ظلت تشغل عقول العلماء والمفكرين العرب منذ نيل دولهم الاستقلال، حيث سعوا إلى بناء مستقبل مشترك يمكنهم من أداء دورهم الحضاري في نهضة المجتمعات المعاصرة.

لقد واجهت اللغة العربية تحديات عديدة في قدرتها على استيعاب المفاهيم والتقنيات الحديثة، مما دفع الجهود المختلفة إلى محاولة سد هذا النقص، لكن هذه المحاولات تتسم غالباً بالطابع المحلي والإقليمي، ما أدى إلى تباين واضح بين مجامع اللغة، مثل مجمع القاهرة ودمشق وبغداد، في اختيار المصطلحات وصياغتها، هذه الفجوة تعرقل مسيرة

النهضة العلمية العربية، وتعيق الوصول إلى توافق ضروري بين العلماء والباحثين العرب في مختلف المجالات. لذلك، ظهرت دعوات من الأوساط الأكاديمية لإنشاء هيئة مختصة تُعنى

بتوحيد المصطلحات وتنسيق الجهود بين المجامع المختلفة، هذا التوجه تجسد في إنشاء

مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وهو أحد الأجهزة التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم ويُعنى بالتنسيق بين الدول العربية لتوحيد المصطلحات وتطوير اللغة العربية لتواكب

العلوم والتقنيات الحديثة.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الذي يهدف إلى وضع منهجية موحدة لتوحيد المصطلحات العلمية واللسانية العربية.

ومن بين أبرز مهامه التنسيق بين الجهود المختلفة لإنشاء المعاجم الموحدة وتطوير

المصطلحات بما يسهم في تعزيز اللغة العربية علمياً وتقنياً.

أولاً: نشأة مكتب تنسيق التعريب وتطوره المؤسسي:

انبثقت فكرة تأسيس مكتب تنسيق التعريب من تصور استراتيجي بإنشاء جهاز عربي

متخصص يُعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة،

وتعزيز استعمال اللغة العربية في مختلف مناحي الحياة العامة، وفي جميع مراحل

التعليم، فضلاً عن الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية. وقد أُنيط بهذا المكتب أيضاً

تتبع حركة التعريب في مختلف التخصصات العلمية والتقنية. وقد لقيت هذه المبادرة

ترحيباً من الدول العربية، فتم تنفيذ توصية مؤتمر التعريب الأول المنعقد في الرباط

سنة 1961، بعقد الدورة الأولى لمجلسه التنفيذي في 19 فبراير 1962 في المدينة

نفسها. ثم أُلحق المكتب بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مارس 1969. ومع

تأسيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كوكالة متخصصة تابعة للجامعة في

مارس 1970، أُلحق المكتب بها رسمياً في مايو 1972، وكان يُعرف آنذاك بـ"المكتب

الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي". وقد تم اعتماد نظامه الداخلي من قبل

المجلس التنفيذي للمنظمة خلال دورته الثامنة المنعقدة بالقاهرة من 17 يناير إلى 3

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

فبراير 1973. وفي ضوء التوصيات الصادرة عن الدورة الرابعة والستين للمجلس التنفيذي للمنظمة سنة 1996، المتعلقة بتقييم أداء الأجهزة الخارجية للمنظمة واستشراف مستقبلها، تم إقرار الهيكل التنظيمي الجديد للمكتب في الدورة السابعة والستين سنة 1998¹. ويُعدّ مكتب تنسيق التعريب إحدى الآليات التنفيذية الرئيسة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ما يتصل بتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية، ودعم جهود التعريب في الوطن العربي، من أجل تمكين اللغة العربية من استعادة مكانتها في التعبير عن المنجزات الحضارية والتكنولوجية الحديثة. ويضطلع المكتب، في هذا السياق، بمهمة إيجاد المقابلات العربية الدقيقة للمصطلحات العلمية والتقنية، والعمل على توحيدها وإقرارها ضمن مؤتمرات التعريب التي ينظمها المكتب بمشاركة مختلف الدول العربية.

ثانياً: الجهات المشرفة على مكتب تنسيق التعريب

أ- إحقاق المكتب بجامعة الدول العربية: بعد أن صادق مجلس جامعة الدول العربية على النظام الأساسي لمكتب تنسيق التعريب بموجب قراره رقم

¹ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب (بنك المصطلحات العربي الموحدة) 2016، ص05.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

2541/د-369-16-4، وأقر ميزانيته، أضحي المكتب مؤسسة ملحقة

بالجامعة. وقد حددت له في تلك المرحلة ثلاثة أهداف استراتيجية، تمثلت في: تعريب التعليم في مختلف مراحلها، وتعريب الإدارة في مؤسسات الدولة، وتعريب المظاهر الحضارية في الأقطار العربية. وتميّز المكتب آنذاك بقدر من الاستقلال الفني والإداري والمالي في إطار التنظيمات العامة لجامعة الدول العربية، حيث كان يسيره مجلس يضم رؤساء البعثات الدبلوماسية في الرباط أو من ينوب عنهم، إلى جانب لجنة عليا من الخبراء العرب، فضلاً عن لجنة معجمية تتولى الجانب الاصطلاحي. أما ميزانيته فقد ألحقت بميزانية الجامعة، وكانت تتشكل من مساهمات الدول العربية وفق أنصبتها المقررة، إضافة إلى مساهمات بعض المنظمات الدولية وما يقدم من إعانات مالية¹.

ب- إحقاق المكتب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

¹ (ينظر، محمد أفسحي، مكتب تنسيق التعريب-منجزات وأهداف(1961-1991)- مجلة اللسان العربي، العدد 34 سنة 1990، ص 195.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

بناءً على قرار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية رقم 70 بتاريخ 8 مايو 1972، تقرر إلحاق المكتب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، ليصبح أحد أجهزتها المتخصصة. وقد صادق المجلس التنفيذي للمنظمة على نظامه الداخلي ولوائحه التنظيمية، كما أعاد تحديد أهدافه وبنيته المؤسسية وموارده المالية. ومنذ ذلك التاريخ حظي المكتب برعاية مباشرة من المنظمة، كما وقرت له دولة المقر - المغرب - دعماً متواصلًا ساهم في تمكينه من أداء مهامه عبر مختلف المراحل التي مر بها.¹

ثالثاً: أهداف المكتب ومهامه

أ- أهداف المكتب:

يسعى مكتب تنسيق التعريب إلى جعل اللغة العربية لغة تعليم وتواصل وبحث علمي، تلبي متطلبات الحياة المعاصرة وتسهم في تنميتها. ويتحقق ذلك من خلال اعتماد

¹ (ينظر المرجع السابق، ص 195.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

منهجية علمية دقيقة لإعداد المعاجم المتخصصة، بجمع المصطلحات وتصنيفها، بالتنسيق مع الجامعات والمؤسسات المعنية، وتتبع نتائج أعمالها والعمل على نشرها والتعريف بها¹.

ب- مهام المكتب:

انطلاقاً من الأهداف المرسومة، تتحدد مهام المكتب فيما يلي :

- تنسيق الجهود المبذولة لإثراء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة، وتوحيد المصطلح العلمي والحضاري على الصعيد العربي .
- متابعة مخرجات بحوث الجامعات اللغوية والعلمية، وأعمال الباحثين والمترجمين المعنيين بقضايا المصطلح والتعريب، وجمعها وتصنيفها وتقديمها لمؤتمرات التعريب .
- تعزيز التعاون مع الجامعات اللغوية العربية والمؤسسات العربية والدولية ذات الصلة لتحقيق الأهداف المشتركة. تنسيق الجهود الرامية إلى توسيع استعمال اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم، وفي الأنشطة الثقافية ووسائل الإعلام .

¹ (ينظر المرجع نفسه ص 194.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية في المجالات العلمية والحضارية داخل الوطن العربي وخارجه، من خلال جمع الدراسات ذات الصلة ونشرها .
- إعداد وإصدار المشروعات المعجمية المتخصصة التي تُقرأ مؤتمرات التعريب، وتنظيم الندوات والحلقات الدراسية المرتبطة بها.
- إنشاء قواعد بيانات مصطلحية لتخزين وتصنيف المصطلحات، وتبادلها مع المؤسسات المعنية، بهدف إعداد معاجم موحدة وموسوعات متعددة اللغات
- تنظيم المؤتمرات الدورية للتعريب.
- نشر الأعمال العلمية المتعلقة بالتعريب وضبط المصطلح والتعريف بها¹ .

ح- تصنيف المهام حسب نطاق التنفيذ:

❖ **مهام داخل البرامج:** تشمل تنفيذ البرامج والمشروعات المقترحة من طرف المكتب، استنادًا إلى الخطط المستقبلية للمنظمة، وتوصيات مؤتمرات التعريب، واجتماعات المجلس العلمي الاستشاري.

- ❖ **مهام خارج البرامج:** وتتمثل في مجموعة من الأنشطة الموازية، منها:
- تقديم الدعم العلمي والفني للهيئات العامة والخاصة الراغبة في التعريب .

¹ (ينظر أحمد شحلان: مكتب تنسيق التعريب: الجهد المعتمد والآمال، مجلة اللسان العربي-الرباط-ع1995،39، ص 47 ، 48.

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- المشاركة في الندوات والمؤتمرات والمعارض الثقافية ذات الصلة بمجال عمل المكتب .
- بناء شراكات فعالة مع المؤسسات المعنية بقضايا التعريب في الوطن العربي
- التعريف بأنشطة المكتب من خلال وسائل الإعلام والاتصال .توفير المعلومات والخدمات المرجعية للباحثين والطلبة لدعم أعمالهم البحثية¹ .

رابعاً: الهيكل التنظيمي للمكتب:

أ- بنية المكتب العامة:

- يتكوّن الهيكل التنظيمي لمكتب تنسيق التعريب من مجموعة من الوحدات التي تضمن حسن سير العمل وتكامل وظائفه الأساسية. وتندرج هذه البنية ضمن الهيكل العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، ما يتيح للمكتب العمل ضمن شبكة مؤسساتية عربية رسمية تدعمه في أداء وظائفه .
- وتتألف بنية المكتب من الوحدات التالية :

¹ (ينظر، دليل مكتب تنسيق التعريب، بنك المصطلحات العربية الموحدة، 2016، ص6.

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

• وحدة الدراسات والأرشيف والمصطلحات والمعجمية: وهي الوحدة المعنية بجمع

المصطلحات وتصنيفها ومتابعة أعمال التعريب، كما تتولى الجوانب المعجمية ذات الطابع اللساني والموسوعي .

• وحدة التخطيط والمشروعات والمتابعة: تتكفل بوضع البرامج وتنظيم المؤتمرات

والندوات، وتقوم بمتابعة وتنفيذ مشاريع المكتب، خاصة ما يرتبط بالمعاجم الموحدة والتعاون مع الخبراء

• وحدة الشبكة المعلوماتية: تعنى بإدارة المنصات الرقمية التابعة للمكتب، وعلى

رأسها قاعدة البيانات التفاعلية **Arabterm.org** ، التي تُعدّ أداة محورية لنشر المصطلحات اللسانية الموحدة .

• وحدة التوثيق والإعلام: وتشرف على النشر الدوري لمجلة اللسان العربي، بما

يتضمنه من دراسات وبحوث متخصصة في المصطلحية والتعريب.

• وحدة الشؤون الإدارية والمالية: وهي مسؤولة عن الجوانب اللوجستية والمالية

والتنظيمية للعمل داخل المكتب .وتعمل هذه الوحدات بتكامل، وتخضع لسلطة إدارية عليا

تتبع بدورها التوجيهات العامة الصادرة عن المنظمة الأم، وتحديداً الإدارة العامة للمنظمة

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

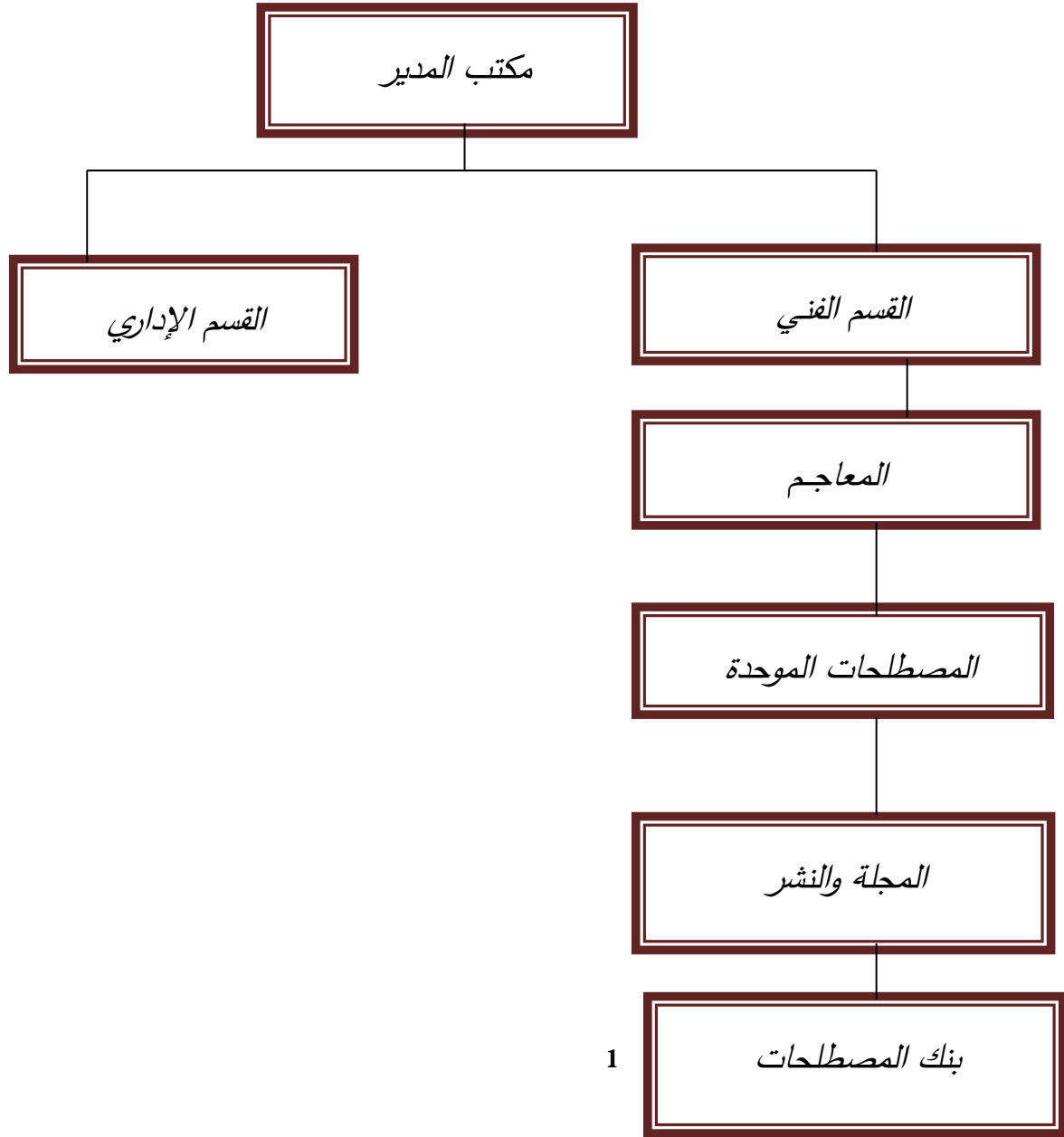
العربية للتربية والثقافة والعلوم، مع التقيد بالقوانين التنظيمية والمالية والإدارية الموحدة بين مؤسسات المنظمة.¹

إن هذا الهيكل المتكامل يبرز الطابع المؤسسي للمكتب، ويُبرز أهمية الأدوار التخصصية الدقيقة في إدارة المصطلح اللساني، من خلال توزيع المهام بشكل منهجي يراعي البعدين العلمي والإداري في الآن نفسه.

أ- مخطط الهيكل التنظيمي للمكتب:

¹ (ينظر، دليل مكتب تنسيق التعريب، بنك المصطلحات العربية الموحدة، 2006، ص07.

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني



¹ (محمد أفسحي، مكتب تنسيق التعريب منجزات وأهداف ، ص 197.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

2 / منهجه المعتمد في تعريب المصطلحات:

من خلال استقراء المعاجم الموحّدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، يتبيّن أن معالجة المصطلحات اللسانية لا تقوم على آلية واحدة، بل تتنوّع بتنوّع طبيعة المصطلح الوافد وإمكانات اللغة العربية. وقد أفضى تحليل المداخل المعجمية إلى رصد جملة من المناهج التي تتكرر في العمل المصطلحي بالمكتب، ويمكن تصنيفها - لأغراض تحليلية - إلى أربعة أساليب رئيسية: الاشتقاق من الجذر العربي، والتعريب الصوتي، والنقل الدلالي (الترجمة المفهومية)، والترجمة التفسيرية ويمكن تصنيف هذه المناهج إلى أربعة أساليب رئيسية:

أ/ الاشتقاق من الجذر العربي:

يُعد الاشتقاق من أبرز الأساليب التي وُظّفت في تعريب المصطلحات، إذ يراعي هذا المنهج خصوصية اللغة العربية من حيث قابليتها الاشتقاقية، ويعتمد على توليد مصطلحات من جذور عربية أصيلة ، وينطلق هذا الأسلوب من التراث اللغوي والذي يتنوع إلى عدة أركان منها:

- مصنّفات النحو: لفهم قواعد التركيب وبنية الكلمات وخصائص الحروف.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- أصول النحو : الذي يتجاوز التفكير في أنظمة اللغة إلى البحث عن مؤسساتها.
 - الموروث البلاغي: أغزر المواريث اللغوية في الحضارة العربية.
 - جملة المعاجم التي تناولت قضايا جوهرية في تقدير الظاهرة اللغوية.¹
- ومن الأمثلة على ذلك: تعريب مصطلح competence بـ"الكفاءة"،
و performance بـ"الأداء"، انطلاقاً من جذور عربية تحمل دلالات قريبة.
واستخدام "بنية" مقابل structure ، وهو مصطلح مولّد من الجذر "بنى"، ويحمل
حمولة دلالية قوية في السياق البنيوي.

ب/ التعريب الصوتي:

يُقصد بالتعريب على المستوى الصوتي نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية اعتماداً على تمثيله الصوتي عند النطق، ثم كتابته بالحروف العربية بما يقارب هذا النطق. ولا يخفى ما يطرأ على اللفظ في هذه الحالة من تحوير صوتي، نتيجة اختلاف النظامين الصوتيين بين اللغتين، واختلاف مخارج الحروف العربية عن مخارج الحروف في اللغة المنقول عنها،

¹ (ينظر، عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى 1981، ص 34-35.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الأمر الذي قد يؤدي إلى تغيير نسبي في البنية الصوتية للمصطلح عند تداوله في العربية.¹ ويلجأ المكتب أحياناً إلى نقل المصطلح كما هو، مع تكييفه صوتياً ليتوافق مع النظام الصرفي والصوتي العربي، خاصة حينما يكون المفهوم جديداً تماماً ولا يقابله لفظ عربي قريب. ومن أبرز الأمثلة morpheme: التي تُعرب أحياناً بـ"مورفيم"، و phoneme بـ"فونيم"، و allophone بـ"ألفون". ويُلاحظ أن هذا المنهج يحافظ على الشكل الصوتي للمصطلح الأصلي، لكنه قد يحدث نفوراً لدى بعض المتلقين، خصوصاً من غير المتخصصين.

ج/ النقل الدلالي (الترجمة المفهومية)

يرتكز هذا الأسلوب على نقل دلالة المصطلح الأجنبي إلى مقابله العربي، من خلال تحليل المعنى المعجمي والوظيفي، ثم اختيار مصطلح عربي يعكس المفهوم لا اللفظ. ومن الأمثلة على ذلك: تعريب deep structure بـ"البنية العميقة"، و surface structure بـ"البنية السطحية"، و transformational rules بـ"قواعد تحويلية". هذا المنهج يوفّق بين الدقة العلمية وسلامة اللغة العربية، ويُعدّ من أكثر الأساليب نجاعة حين يُحسن توظيفه.

¹ ينظر، حسن حسين فهمي، المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1958، ص 202.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

د/ الترجمة التفسيرية:

يُقصد بها نقل المصطلح الأجنبي إلى تعبير عربي يشرح معناه بدل أن يقابله مصطلح مفرد. غالبًا ما يُعتمد هذا الأسلوب في المصطلحات المعقدة أو الجديدة التي لم يُتواضع على مقابل دقيق لها بعد، وهو أحد أساليب التعريب التي تهدف إلى ملاءمة المصطلح لذوق اللغة العربية وسياقها العلمي. ويُلاحظ أن هذا الأسلوب يحقق وضوحًا مفهوميًا، إلا أن طول المصطلح وثقله قد يجعله أقل عملية للتداول الأكاديمي. ويكمل هذا النهج ما أشارت إليه حركة الترجمة في الوطن العربي منذ الأربعينيات، حيث أثرت الفروقات الترجميّة بين المشرق والمغرب على وضوح المصطلح، مؤكدًا أن الترجمة والتعريب مسلكان متلازمان يسهمان في نمو اللغة العربية ومواكبتها للحضارة¹.

3/ دور مكتب تنسيق التعريب في بلورة رؤية اصطلاحية موحدة:

أولاً: منهجية مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات العربية :

قضية توحيد المصطلحات العلمية العربية إحدى أبرز الإشكاليات التي واجهت الباحثين والمؤسسات الأكاديمية في الوطن العربي، نظرًا لما يترتب عن تعدّد البدائل الاصطلاحية من

¹ ينظر، د.سليمة بلعزوي، المصطلح اللساني المولد دلاليًا في المعجم الموجد لمصطلحات اللسانيات-دراسة في تقنية المعجم المتخصص، مجلة الفارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد02، جوان 2022، ص 340.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

صعوبات في التواصل العلمي والتربوي. ومن هنا برز الدور الريادي لمكتب تنسيق التعريب الذي سعى، منذ تأسيسه، إلى وضع منهجية دقيقة ومنظمة لتجاوز هذه الإشكالية، وإرساء أسس مشتركة للتعريب والتوحيد. وتتجلى أهمية هذه المنهجية في كونها لا تنحصر في صياغة ألفاظ جديدة أو ترجمة مقابلات أجنبية فحسب، وإنما تروم تحقيق الانسجام بين مختلف الأقطار العربية في اعتماد مصطلحات موحدة، بما يضمن التداول السلس للمعرفة العلمية ويعزز حضور اللغة العربية في مجالات التعليم والبحث والإنتاج الفكري. كما أن هذه المنهجية تستند إلى رؤية شمولية تجعل من التوحيد عملية علمية ولغوية وثقافية في الآن ذاته، إذ تستحضر طبيعة المفاهيم الوافدة، ومقتضيات اللغة العربية، ومتطلبات التوافق الجماعي بين اللجان العلمية المتخصصة. وبفضل هذا التصور المنهجي، استطاع المكتب أن يراكم تجربة رائدة في ميدان التوحيد الاصطلاحي، تُوجت بإصدار معاجم موحدة في مختلف الحقول المعرفية، وبناء رصيد اصطلاحي عربي يواكب التطورات العلمية الحديثة. غير أن هذه المنهجية لا تقوم على مبدأ الارتجال أو الاجتهاد الفردي، وإنما تتبع خطوات عملية متسلسلة تضمن الدقة والوضوح والانسجام في اختيار المصطلحات واعتمادها.

ثانياً: خطوات المكتب المعتمدة في توحيد المصطلحات العربية:

أ- **الجمع والحصر:** تُعدّ مرحلة الجمع والحصر اللبنة الأولى في مسار توحيد المصطلحات العربية الذي يشرف عليه مكتب تنسيق التعريب. إذ لا يمكن بناء أي

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

عمل اصطلاحي من دون قاعدة واسعة من المعطيات التي تُمكن من الإحاطة بأشكال الاستعمال المختلفة للمفاهيم المتداولة. يقوم المكتب في هذه المرحلة بتجميع أكبر عدد ممكن من المقابلات الاصطلاحية، سواء تلك التي نشأت داخل المحيط العربي عبر اجتهادات فردية أو مؤسساتية، أو تلك المستعملة في اللغات الأجنبية الحية، لاسيما الإنجليزية والفرنسية والألمانية. ويعتمد المكتب في عملية الجمع على مصادر متنوعة، تشمل: المعاجم المتخصصة، والبحوث الأكاديمية، والمنشورات العلمية، إضافة إلى محاضر الندوات والمؤتمرات التي تُعقد حول قضايا اللغة والمصطلح. وفي هذا الإطار، يظهر جهد المكتب في تتبع حركة التعريب والتوليد في مختلف الأقطار العربية، من أجل الإلمام بالبدائل الاصطلاحية التي قد تتباين من بلد إلى آخر. والغاية من هذه المرحلة ليست اتخاذ موقف من هذه المصطلحات، وإنما مجرد جمعها وتوثيقها بوصفها "مادة خام" قابلة للدرس والمقارنة لاحقاً. ومن الناحية المنهجية، تكتسي عملية الجمع والحصر طابعاً وصفيّاً بالدرجة الأولى، إذ يسعى المكتب إلى تسجيل ما هو موجود بالفعل دون تدخل معياري. فالغاية الأساس هنا تكمن في بناء أرشيف واسع يضع بين يدي اللجان العلمية قائمة شاملة تُسهّل عليهم مهمة الموازنة بين البدائل المختلفة في المراحل اللاحقة. وتكشف هذه الخطوة عن وعي المكتب بضرورة تأسيس التوحيد على الموضوعية والشمول، أي الانطلاق

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

من الواقع الاصطلاحي كما هو، بدلاً من فرض مقترحات مسبقة قد تُقصي تجارب غنية في بعض البيئات الأكاديمية العربية. ولعل هذا ما يمنح للمكتب صفة المرجعية العربية في قضايا المصطلح، باعتباره مؤسسة تجمع ما تفرّق من اجتهادات فردية ومؤسسية، وتحوّلها إلى قاعدة عمل مشتركة على المستوى العربي .

ب- إعداد المخطوط ثلاثي اللغة: (إنجليزي، فرنسي، عربي): حيث تكون الإنجليزية لغة المدخل، ومنطلقاً للعمل، وتعبها الفرنسية، فالعربية (لغة الهدف) وغالباً ما تكون المصطلحات بلا تعريف أو شرح، وعادة ما يذيل المخطوط بفهرسين أو كشافين بالفرنسية والعربية.¹

ت- الاختيار والتصفية: بعد الانتهاء من عملية الجمع والحصص، ينتقل مكتب تنسيق التعريب إلى مرحلة الاختيار والتصفية، وهي خطوة محورية تمثل الجسر بين الحصر الوصفي والتعديد المعياري. فالكَمّ الكبير من البدائل الاصطلاحية التي تُجمع عادةً لا يمكن اعتمادها جميعاً، نظراً لاختلافها أحياناً في الدقة أو الملاءمة أو الشبوع. ومن ثمّ، يصبح لزاماً على اللجان المتخصصة داخل المكتب القيام بعملية غربلة علمية،

¹ (ينظر، د.بوشيبية عبد القادر، ممنهج مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات في ضوء النظرية المصطلحية الحديثة، مجلة الإشعاع، العدد الأول، جوان 2014، ص 107.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تهدف إلى إبراز المصطلحات الأكثر انسجامًا مع المعايير المعتمدة. وتستند عملية

التصفية إلى مجموعة من الضوابط تتمثل في:

- **الوضوح والدقة:** بحيث يُقصد كل مصطلح يحتمل الغموض أو التباس الدلالة.
- **الانسجام مع البنية اللغوية العربية:** فلا يُقبل المصطلح الذي يخرق القواعد الصرفية أو التركيبية أو يميل إلى الترجمة الحرفية التي لا تستقيم مع الذوق العربي.
- **قابلية التداول:** إذ تُستبعد الألفاظ التي تبدو معقدة أو نادرة أو التي لا يُتوقع انتشارها بين الباحثين والمتخصصين .
- **الاقتصاد اللغوي:** حيث يُفضّل المصطلح الموجز على الطويل، إذا لم يؤثر ذلك في وضوح المعنى. وتكتسي هذه الخطوة بعدًا معياريًا، لأنها تحدّد من بين الكمّ الهائل من البدائل ما يصلح أن يكون مرشحًا للتوحيد. وهي في جوهرها عملية نقدية تُبرز سلطة المكتب في توجيه المسار الاصطلاحي على المستوى العربي، عبر إبعاد ما هو ضعيف أو دخيل أو غير منسجم مع القاعدة اللغوية .

ج- العرض على اللجان العلمية بعد اختيار المصطلحات الأكثر وجاهة، تُحال هذه

القائمة إلى اللجان العلمية التابعة لمكتب تنسيق التعريب. وتُشكّل هذه اللجان من نخبة من

الخبراء والباحثين المتخصصين في الحقول المعنية (لسانيات، فيزياء، طب... إلخ)،

بالإضافة إلى لغويين ومصطلحيين. وتتولى هذه اللجان مناقشة المقترحات المقدمة في ضوء

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المعايير العلمية واللغوية. وغالبًا ما تُعقد اجتماعات دورية أو ندوات متخصصة لمراجعة هذه المصطلحات بنّاءً بنّاءً، ومناقشة مدى مطابقتها للمفهوم المراد توحيد، ومدى صلاحيتها لأن تكون أداة للتواصل العلمي على مستوى الوطن العربي. هذه الخطوة تعكس الطابع المؤسسي والتشاركي للعمل المصطلحي، حيث لا ينفرد المكتب بفرض مقترحاته، بل يعرضها على هيئة من العلماء ذوي التخصصات الدقيقة، ضمانًا للمصداقية العلمية، ولإشراك مختلف الفاعلين في عملية التوحيد ..

د - الاختيار النهائي والإقرار: بعد التداول والنقاش داخل اللجان، تُرفع التوصيات إلى المكتب لاعتماد الصيغة النهائية للمصطلح. هذه المرحلة تمثل لحظة الحسم، حيث يُقرّ المصطلح الموحد رسميًا ويُدرج ضمن القوائم المعجمية التي يصدرها المكتب. ويُراعى في هذا الإقرار أن يكون المصطلح المختار قد حظي بإجماع واسع، أو على الأقل بقبول أغلبية أعضاء اللجنة، وأن يكون قادرًا على أداء وظيفته التواصلية بفعالية. ويتمّ في هذه المرحلة أيضًا تحديد مقابل المصطلح في اللغات الأجنبية، قصد تسهيل حركة الترجمة والمقارنة بين البيئات العلمية. ومن الناحية العملية، يُعتبر هذا الإقرار بمثابة شرعة للاختيار الاصطلاحي، إذ يتحول المصطلح من مجرد اقتراح أكاديمي إلى صيغة معتمدة من هيئة عربية رسمية، مما يعزز فرص انتشاره وتبنيّه في المؤسسات العلمية والتعليمية .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

هـ - النشر والتعميم: تُختتم منهجية المكتب بمرحلة النشر والتعميم، حيث تُصدر المعاجم الموحدة في صيغ ورقية وإلكترونية، وتُعمّم على الجامعات، ومراكز البحث، والمؤسسات التربوية، والهيئات الإعلامية. كما يعمل المكتب على نشر هذه المعاجم عبر مجلة اللسان العربي، باعتبارها منبرًا علميًا متخصصًا في قضايا المصطلح والتعريب. ويُعدّ النشر أداة أساسية لضمان التداول، إذ لا يكفي الاتفاق على مصطلح داخل أروقة اللجان ما لم يتم نقله إلى الواقع التعليمي والعلمي. ولذلك يحرص المكتب على مخاطبة المؤسسات التعليمية بشكل خاص، نظرًا لدورها المحوري في ترسيخ المصطلحات الجديدة بين الأجيال الناشئة من الباحثين والطلاب. كما يواكب المكتب عملية التعميم بأنشطة توعوية وتكوينية (ندوات، دورات تكوين، مؤتمرات التعريب) قصد حثّ المتخصصين على الالتزام بالمصطلح الموحد، ومن ثمّ تذليل الصعوبات أمام وحدة اللسان العلمي العربي.¹

يتضح من خلال هذه الخطوات أن مكتب تنسيق التعريب لم يكتفِ بالجانب الشكلي في صياغة المصطلحات، بل وضع لنفسه منهجية دقيقة تستند إلى الرصد، الترجمة، المراجعة العلمية واللغوية، ثم التوحيد والتعميم. وقد ساهمت هذه المنهجية في بناء جهاز اصطلاحي عربي متماسك، متمثل في المعاجم الموحدة، التي أصبحت مرجعًا أساسيًا للباحثين في العالم

¹ (ينظر، المرجع السابق، ص ص 107-108.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

العربي. ومع ذلك، تبقى العملية مفتوحة على التطوير المستمر، بالنظر إلى ما تفرضه العلوم والتقنيات من مصطلحات جديدة تحتاج إلى معالجة وتعريب. وهكذا يشكل عمل المكتب نموذجًا عربيًا رائدًا في مجال التقييس الاصطلاحي، ويُعدّ خطوة استراتيجية نحو تعزيز مكانة اللغة العربية في ميادين البحث والتعليم.

ثالثًا: آليات المكتب في إنجاز العمل المصطلحي والمعجمي:

أ- مؤتمرات المكتب وندواته:

يُعدّ مكتب تنسيق التعريب جهازًا عربيًا متخصصًا في مجال التخطيط اللغوي، حيث يضطلع بدور محوري في وضع وتنفيذ الخطة الشاملة للتعريب، وقد سعى منذ تأسيسه سنة 1961 إلى بلورة برامج ومشاريع علمية تهدف إلى تطوير اللغة العربية وتيسير استعمالها في مختلف الميادين العلمية والتقنية والثقافية. وفي هذا السياق، اعتمد المكتب استراتيجية منهجية واضحة تقوم على آليات تنظيمية متعددة من أبرزها: عقد المؤتمرات والندوات، وإنجاز المشاريع المعجمية والمصطلحية، ثم عرضها على الهيئات العلمية المتخصصة للمراجعة والتقويم والمصادق، فعلى المستوى التنظيمي، يعقد المكتب مؤتمر التعريب بصفة دورية، لا تقل عن مرة واحدة كل ثلاث سنوات، في إحدى الدول العربية، وذلك بدعوة من المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ويُعدّ هذا المؤتمر محطة مركزية تُعرض فيها الدراسات والأبحاث والمقترحات

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ذات الصلة بالتعريب وتطوير اللغة العربية العلمية، كما تُتخذ بشأنها القرارات اللازمة. وقد بلغ عدد هذه المؤتمرات اثني عشر مؤتمراً ما بين 1961 و2013، مما يعكس استمرارية المكتب في متابعة مشروعه الحضاري.

مهام المؤتمر:

من المعلوم أن مكتب تنسيق التعريب نظم عدة مؤتمرات، كان أولها سنة 1961، وقد خُصص لتأسيس المكتب ووضع أسس عمله، في حين وُجّهت المؤتمرات اللاحقة لدراسة المعاجم التي أعدها المكتب والمصادقة عليها، إضافة إلى مناقشة مختلف الأبحاث المتعلقة بالتعريب وقضايا اللغة العربية. وتجدر الإشارة إلى أن المكتب دأب على إعداد معاجمه باللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنجليزية، غير أن اللجنة الاستشارية، في دورتها الخامسة المنعقدة سنة 1980، أوصت بضرورة توسيع هذا الإطار اللغوي وعدم الاقتصار على الفرنسية والإنجليزية فقط، وذلك بإدماج لغات معاصرة أخرى ضمن معاجم المكتب، بما ينسجم مع متطلبات الانفتاح العلمي والمعرفي.¹

مؤتمر التعريب الثاني: الجزائر 1973:

(أفسحي، مكتب تنسيق التعريب-منجزات وأهداف، ص222. ¹

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

شهد مؤتمر التعريب الثاني الذي انعقد بالجزائر من 12 إلى 20 ديسمبر 1973، عرض مجموعة من المصطلحات العلمية الموجهة للمرحلة الثانوية، كانت قد أعدتها وزارة التربية والتعليم المصرية باللغتين العربية والإنجليزية، وشملت مجالات الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، علم الأحياء، النبات، الجيولوجيا. وقد أوكل إلى مكتب تنسيق التعريب مهمة تنسيق هذه الجهود استجابة لملاحظات بعض الدول العربية، فبادر إلى إدراج اللغة الفرنسية ضمن هذه المصطلحات وإعداد ملحقات لاستكمال النقص، ثم وزعها على الهيئات العلمية والخبراء لإبداء الرأي. وقد شكل المؤتمر محطة حاسمة أظهرت الدور المركزي للمكتب في توحيد المصطلح العلمي العربي، حيث تقرر نشر هذه المجموعات في صيغة معاجم متخصصة لكل مادة علمية، أصدرتها لاحقاً الجامعات العلمية في العراق ودمشق. وقد شكل هذا العمل الجماعي خطوة متقدمة في مسار توحيد المصطلحات العربية، وبيّن بوضوح أهمية التنسيق المؤسسي في ضبط المعجم العلمي العربي¹.

✚ مؤتمر التعريب الثالث (طرابلس-ليبيا 1977): في سياق التحضير للمؤتمر الثالث

للتعريب الذي أقرّ عقده في ليبيا، وضعت اللجنة الاستشارية للمكتب سنة 1975

¹ (المرجع السابق، الصفحات 222-223-224)

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

خطة عمل تستهدف توحيد مصطلحات التعليم العام والجامعي، بما يشمل الرياضيات الحديثة، الجغرافيا، التاريخ، الفلك، علوم الإنسان، الفلسفة، المنطق، الاجتماع، النفس، إضافة إلى بعض مواد التعليم العالي كالرياضيات البحتة والتطبيقية والإحصاء والطب والفيزياء. اعتمد المكتب في تنفيذ هذا المشروع على آلية منهجية تمثّلت في جمع المصطلحات من الكتب المدرسية والجامعية بالدول العربية، ثم تنسيقها في كراسات موحّدة، عُرضت على وزارات التربية والجامعات والمجامع اللغوية للمراجعة وتقديم المقابلات العربية المستعملة. بعد ذلك شكّلت لجان متخصصة لصياغة المقابلات النهائية وتصحيح الفائض أو الناقص. وقد أسفر هذا الجهد عن إعداد مشاريع معاجم صيغت في ثمانية أجزاء، تضمنت الجزء الثاني من مصطلحات التعليم العام والجزء الأول من مصطلحات التعليم العالي، والتي نوقشت وأقرت في المؤتمر، ثم قام المكتب بطباعتها وتوزيعها على الدول العربية. يبيّن هذا المسار أن المكتب اعتمد مقاربة تشاركية وتدرجية في توحيد المصطلحات العلمية، مما يمهد لفهم الدور الذي سيلعبه لاحقًا في توحيد المصطلح اللساني العربي.

✚ مؤتمر التعريب الرابع (طنجة-المغرب 1981):

أوصت اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب سنة 1976 بضرورة استكمال مشروعات توحيد مصطلحات التعليم العالي، ثم عادت في دورتها لسنة 1980 لتؤكد

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

على عقد لقاءات للخبراء العرب تحضيراً لمؤتمر التعريب الرابع. وقد انصبت هذه الجهود على إعداد مشروعات معجمية تخص التعليم المهني والتقني من جهة، والتعليم العالي من جهة أخرى. وبناءً على ذلك، قدّم المكتب إلى المؤتمر تسعة معاجم شملت مصطلحات التعليم المهني والتقني، إضافة إلى الجزء الثالث من مصطلحات التعليم العالي. وبعد مناقشة هذه المشروعات، أوصى المؤتمر بضرورة عرضها على لجان متخصصة لتدقيقها وضبطها قبل الطبع النهائي. كما كلفت لجنة فرعية منبثقة عن المؤتمر بدراسة كل مشروع معجم على حدة، حيث أقرت صلاحية معجم الكهرباء للنشر، بينما أحيل معجم الحاسبة الإلكترونية إلى المنظمة العربية للعلوم الإدارية لمراجعته من جديد. وعقب انتهاء أشغال المؤتمر، بادر المكتب إلى توزيع هذه المشروعات على المؤسسات العربية المختصة، وطلب ملاحظاتها لاستكمال عملية التقيح. كما شكّل لجان متابعة خلال سنتي 1983-1984 ضمت خبراء من بعض الدول العربية، ما أفضى إلى اعتماد المعاجم التسعة التي مثّلت حصيلة مؤتمر التعريب الرابع.¹

✚ مؤتمر التعريب الخامس (عمان الأردن عام 1985):

انعقد مؤتمر التعريب الخامس في عمّان (الأردن) سنة 1985، استناداً إلى توصيات

¹ (المرجع السابق، الصفحات 224-228)

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

اللجنة الاستشارية للمكتب في دورتيها الخامسة والسادسة (1980-1983)، التي أوصت بإدراج حقول معرفية جديدة، كعلم اللسانيات وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، ضمن المعاجم الموحدة. وفي هذا الإطار واصل المكتب عمله في ميدان التعليم المهني والتقني، كما عمل على إثراء معجم التعليم الثانوي بما يلبي حاجات المؤسسات المكلفة بترجمة الكتاب الجامعي. وقد جاء هذا المؤتمر استكمالاً لخطة المكتب في توحيد مصطلحات التعليم العلمي والجامعي، مضافاً إليها ما سبق إنجازها في مجالات التعليم العلمي والتقني والمهني عبر مؤتمراته السابقة. وهكذا تمكن المكتب، من خلال هذا المؤتمر، من تحقيق تقدّم ملحوظ في إنجاز مشروعات المعاجم التعليمية والعلمية التي أدرجها ضمن برامجه.

مؤتمر التعريب السادس (الرباط-المغرب 1988) : طبقاً لخطة مكتب تنسيق التعريب

الرامية إلى إعداد معاجم عامة شبه موسعة، واستناداً إلى توصية اللجنة الاستشارية للمكتب في دورتها الخامسة عام 1980، بضرورة الاهتمام بتتسيق مصطلحات بعض المواد العلمية والثقافية مثل الإعلام، الآثار، الفنون التشكيلية، والموسيقى، شرع المكتب في إنجاز عدد من المشاريع المعجمية شملت ميادين: الاقتصاد، الجغرافيا، الموسيقى، الآثار، القانون، الإعلام، الرياضة، والفنون التشكيلية. وقد حظيت خمسة من هذه المشاريع بموافقة ندوة متخصصة درستها بغرض عرضها على المؤتمر السادس

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

للتعريب. غير أن المؤتمر، بعد مناقشته للمعاجم الخمسة، صادق على ثلاثة منها فقط، وهي: المعجم الجغرافي، معجم الموسيقى، ومعجم الآثار، في حين أوصى بإعادة النظر في المعجمين الباقيين، وهما: معجم الاقتصاد ومعجم القانون، لاستكمالهما قبل اعتمادهما النهائي.¹

مؤتمر التعريب السابع: (الخرطوم-السودان 1994) : شهدت مدينة الحكومة

السودانية في الفترة الممتدة من 25 يناير إلى 1 فبراير 1994 انعقاد المؤتمر السابع للتعريب، الذي نظمه مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، برعاية كريمة من حكومة السودان. وقد تركزت أعمال المؤتمر حول أربعة محاور رئيسية، تمثلت في: دراسة الصيغة النهائية لأربعة معاجم متخصصة في مجالات الطاقات المتجددة، والزلازل، والسياحة، والبيئة وبحث نظام الكتابة العلمية بالعربية بما يشمله من آليات المقابلة بين العربية والإنجليزية، وأنظمة الاختصارات والرموز؛ والاستماع إلى بحوث علمية تعالج قضايا المنهجية في وضع المصطلح وتوحيده؛ إضافة إلى مناقشة ملاحظات الدول العربية بشأن مقررات ندوة عمان (1993) الخاصة بتطوير منهجية المصطلح العربي. وقد أصدر المؤتمر بياناً ختامياً

¹ (ينظر المرجع السابق ، ص ص 229-230.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تضمن جملة من التوصيات العامة والخاصة، أكد فيها على المكانة المركزية للغة العربية باعتبارها مقومًا أساسياً من مقومات الهوية الحضارية للأمة العربية، وأن أي تراجع في وضعها يمثل تهديدًا مباشرًا لبنيان هذه الأمة. كما شدّد على أن العربية أثبتت عبر تاريخها الطويل قدرتها على مواكبة الحضارة وإنتاج المعرفة، وهو ما يجعلها مؤهلة لحمل لواء العلوم الحديثة تأليفاً وتدریساً وبحثاً وتوليداً للمصطلح وفي هذا السياق، دعا المؤتمر إلى اتخاذ قرارات على أعلى مستويات المسؤولية لإلزام الجامعات والمعاهد العليا في الوطن العربي باستعمال اللغة العربية في التدريس والبحث والتأليف، وكذلك إلزام وسائل الإعلام المختلفة باعتماد العربية الفصحى. كما أوصى بضرورة تنسيق الجهود بين مكتب تنسيق التعريب ومجامع اللغة العربية والمؤسسات المعنية بقضايا الاصطلاح، بما يضمن تقادي الازدواجية والتعارض في الأعمال. ومن بين ما خلصت إليه التوصيات أيضًا

- ✓ دعم مكتب تنسيق التعريب ماليًا ومعنويًا لیتمکن من أداء مهامه بكفاءة .
- ✓ مساعدة البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية على كتابة لغاتها الوطنية بالحرف العربي
- ✓ إنشاء مؤسسة عربية متخصصة في نقل العلوم والتقنيات الحديثة إلى العربية .
- ✓ تشجيع مشروع "الذخيرة اللغوية" لما يمثله من قاعدة للمعطيات الحية .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ اعتماد وتنقيح المعاجم الأربعة التي عُرضت على المؤتمر، تمهيدًا لنشرها وتعميمها

✓ إقرار نظام الرموز العلمية بالعربية والمقابلة بين الحروف العربية والإنجليزية

✓ إدراج علم المصطلح ضمن المقررات الجامعية والمعاهد العليا باعتباره أداة أساسية

في بناء المصطلح العربي وفق أسس علمية رصينة

وفي ختام أشغاله، عبّر المؤتمر عن تقديره الكبير لحكومة السودان على استضافتها

ورعايتها، مثنيًا على جهود وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي في هذا المجال¹.

✚ **مؤتمرات التعريب (الثامن التاسع، 1998 مراكش-المغرب) انعقد المؤتمر الثامن**

والتاسع للتعريب في الفترة الممتدة ما بين 4 و8 نونبر 1998 بالمغرب، في إطار

مؤتمر واحد مدمج، نظم بتعاون بين مجمع اللغة العربية بدمشق ومكتب تنسيق

التعريب. وقد تمحورت أعماله حول قضايا تنسيق المفاهيم والإجراءات المرتبطة

بالتعريب، كما استعرض إنجازات بعض المؤسسات العربية المتخصصة، مثل المركز

العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت، والمركز العربي للتعريب والترجمة

والتأليف والنشر بدمشق. كما أولى المؤتمر أهمية خاصة لدور المصطلحات الموحدة

في تعريب العلوم ونشر المعرفة، من خلال عرض التجربة العربية في وضع

¹ (ينظر ، مؤتمر التعريب السابع، مكتب تنسيق التعريب ، مجلة اللسان العربي، العدد38، صص 221-222.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المصطلحات العلمية، إضافة إلى مناقشة مشروع "الذخيرة اللغوية العربية"، ودراسة واعتماد عدد من المعاجم الموحدة¹.

✚ **المؤتمر العاشر للتعريب، (دمشق سوريا 2002):** انعقد المؤتمر العاشر للتعريب ما

بين 20 و 25 يوليو 2002، وتركزت أشغاله حول تعريب التعليم العالي في الوطن

العربي، باعتباره ضرورة استراتيجية، مع إبراز العوائق التي تعترضه، والشروط

والمطلبات اللازمة لنجاحه. كما ناقش المؤتمر دور الأستاذ الجامعي في دعم هذا

المسعى، وطرق إعداد الكتاب العلمي والجامعي باللغة العربية، سواء بالتأليف أو

بالترجمة. وقد شدد المشاركون على أهمية إدماج التكنولوجيا الحديثة، لاسيما

الحاسوب، في إنتاج المصطلح العلمي الموحد ونشره، وكذلك في تطوير الترجمة الآلية

والمعجم العربي. وانتهى المؤتمر إلى التأكيد على المكانة المحورية للمصطلح العلمي

العربي الموحد في خدمة تعريب التعليم العالي، مع دراسة واعتماد عدد من المشاريع

المعجمية .

✚ **المؤتمر الحادي عشر للتعريب (عمّان - الأردن 2008) :** انعقد مؤتمر التعريب

الحادي عشر في العاصمة الأردنية عمان من 12 إلى 16 أكتوبر 2008، حيث ركز

¹ ينظر، خلفاوي صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، ص 211.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

على تجارب عربية متعددة في مجال التعريب وتوحيد المصطلحات، منها تجربة مكتب تنسيق التعريب، وجهود مجمع اللغة العربية بدمشق،¹ وتجربة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب، إضافة إلى تجربة دولة الكويت. كما تناول المؤتمر منهجيات البحث المصطلحي الحديثة، ووقف عند بعض المحاور ذات البعد العلمي والتاريخي، مثل موقع اللغة العربية ضمن أسرة اللغات السامية، وقياس مهاراتها، إلى جانب دراسة وإقرار مجموعة جديدة من المعاجم الموحدة. خاتمة يتضح من خلال هذه المؤتمرات أن مكتب تنسيق التعريب جعل من المؤتمرات الدورية أداة رئيسة للتنسيق بين الجهود العربية في مجال وضع المصطلحات وتوحيدها. وقد تميزت هذه اللقاءات بعرض تقارير وطنية عن تجارب التعريب في الدول العربية، وبمناقشة الخبرات المكتسبة، فضلاً عن اعتماد آلاف المصطلحات الموحدة في مختلف التخصصات. وقد أسفرت هذه الجهود عن إصدار ما يزيد على أربعين معجماً موحداً نُشرت تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب، مما أسهم في إغناء

(ينظر المرجع السابق، ص 212¹

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المكتبة العربية بمرجعيات علمية موحدة، وضمان تيسير تداول المصطلح العربي في

الأوساط الأكاديمية والعلمية¹.

إلى جانب المؤتمرات، ينظم المكتب ندوات علمية متخصصة، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة

أصناف رئيسة :

*ندوات لدراسة المشاريع المعجمية.

*ندوات لتوحيد مناهج وضع المصطلحات.

*حلقات دراسية للمراجعة والتقييم .

ومن أبرز هذه الندوات والدورات التدريبية المتخصصة التي ساهمت في تطوير العمل

المعجمي العربي:

✚ ندوة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى: نظم المكتب هذه

الندوة بالرباط في الفترة ما بين 4 و7 مارس 1980، بمشاركة عدد كبير من الخبراء

والباحثين العرب الممثلين لجامعات ومؤسسات عربية وإسلامية، إلى جانب معهد

"غوتا" الألماني والمجلس الثقافي البريطاني بالرباط. وقد تناولت الندوة، عبر خمس

(ينظر المرجع السابق، ص 212.¹

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

جلسات متتابعة، القضايا التالية: منهج الكتاب المدرسي، المفردات، التراكيب

اللغوية، التمارين اللغوية، الصور والمعجم

وأكد المشاركون على الأهمية البالغة التي باتت تحظى بها اللغة العربية في العالم،

مبرزين الدور الذي اضطلع به العرب والمسلمون في الميادين الاقتصادية والسياسية

والثقافية على الصعيد الدولي.

✚ **ندوة توحيد المنهجيات ووضع المصطلحات العلمية الجديدة:** انعقدت هذه الندوة

بالرباط من 18 إلى 20 فبراير 1981، باقتراح من وزير التربية الوطني بالمملكة

المغربية، واستجابة لتوجيهات المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وقد شاركت فيها هيئات ومؤسسات علمية عربية عدة، منها: أمانة التعليم الليبية .

جامعة محمد الخامس بالرباط .دائرة التعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية .

اللجنة السورية للمواصفات والقياسات .اللجنة الوطنية المغربية لتخطيط التعريب .

المجمع العلمي العراقي .مجمع اللغة العربية الأردني .مجمع اللغة العربية بدمشق .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة .المركز الثقافي الدولي بالحمامات (تونس) .معهد

الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط .مكتب لبنان - قسم المعاجم .المنظمة العربية

للمواصفات، وزارة التربية والتعليم الجزائرية، وزارة التربية والتعليم التونسية، وزارة

التربية والتعليم العراقية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

وقد درست الندوة البحوث المقدمة من المجامع اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين، وأقرت المبادئ الأساسية لاختيار المصطلحات العلمية، إلى جانب بعض المقترحات الضرورية التي من شأنها الإسهام في الوصول إلى حلول ناجعة في هذا المجال .

✚ **الدورة تدريبية في صناعة المعجم العربي:** انعقدت هذه الدورة بالرباط في شهر

فبراير 1981، وشارك فيها باحثون ومعجميون من مختلف الأقطار العربية. وقد تميزت بعقد جلسات علمية قُدمت خلالها بحوث نظرية أعقبتها مناقشات وتطبيقات عملية، واختتمت الدورة بإقرار مجموعة من المبادئ الأساسية الخاصة بتصنيف المعجم العربي، إلى جانب إصدار توصيات عامة في هذا المجال¹.

أما على المستوى المنهجي، فقد وضع المكتب خطة عمل دقيقة لإنجاز مشاريعه المعجمية والمصطلحية، تقوم على ثلاث مراحل متكاملة:

❖ **مرحلة الإعداد والتخطيط:** وفيها تُعدّ الأجهزة العلمية التابعة للمنظمة قائمة

بالمشروعات ذات الأولوية في ضوء حاجات الواقع اللغوي العربي ومتطلبات الإفادة

¹ (ينظر، خلفاوي صبرينة الجهود الجماعية في توحيد المصطلح العلمي.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

من النتائج العلمي المعاصر. وغالبًا ما يتم ذلك استنادًا إلى توصيات مؤتمر التعريب

أو مقترحات المجلس العلمي الاستشاري للمكتب

❖ **مرحلة التنفيذ:** يقوم المكتب بالتعاقد مع مؤسسة علمية متخصصة في المجال

موضوع المشروع لتتولى الإشراف العلمي عليه، مع إشراك خبراء لغويين ومعجميين

يسهرون على متابعة كل خطوة من خطوات الإنجاز. ويُعدّ الرجوع إلى التراث العربي

في هذه المرحلة ضرورة أساسية للإفادة من موارده ومراجعته في إثراء المصطلح، إلى

جانب الاستناد إلى المصطلحات الموحدة التي سبق إقرارها في مؤتمرات التعريب.

❖ **مرحلة المراجعة والتقويم:** بعد اكتمال المشروع، يُعرض على جهات علمية

متخصصة لإبداء الملاحظات وتصويب ما قد يحتاج إلى تعديل، في أفق إثرائه

وضمن صلاحيته العلمية. وبعد تهذيب المشروع وفق هذه الملاحظات، يُعرض على

مؤتمر التعريب للمصادقة النهائية، ثم يُوزع على مختلف المؤسسات العربية

للاستعمال في ميادينها التعليمية والعلمية. يتضح من خلال هذه الآليات أن مكتب

تنسيق التعريب قد نجح في وضع إطار مؤسسي يزاوج بين العمل التنظيمي

(المؤتمرات والندوات) والعمل المنهجي (المراحل الثلاث لإنجاز المعاجم

والمصطلحات)، بما يضمن انسجام جهوده مع متطلبات العصر، ويحقق الاستجابة

للحاجات العلمية والثقافية للأمة العربية.

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ب- دور مؤتمرات التعريب في توحيد المصطلح العربي:

تُعدّ مؤتمرات التعريب إحدى الركائز الكبرى في مسار توحيد المصطلح العلمي والتقني العربي، إذ تمثل الإطار المؤسسي الذي تتلاقى فيه جهود المجامع اللغوية والجامعات والمراكز البحثية، تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وبتنسيق مباشر مع مكتب تنسيق التعريب الذي تأسس عقب المؤتمر الأول بالرباط سنة 1961. وقد اضطلع المكتب بمهمة استراتيجية تتمثل في تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب، عبر منهجية واضحة تركز على إعداد معاجم علمية وتقنية موحدة تغطي مختلف مجالات المعرفة (الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات، الطب، الجغرافيا، الفلسفة، التاريخ، الهندسة، الميكانيك، الحاسبات الإلكترونية...). متابعة تنفيذ المصطلحات المقررة من خلال التواصل المستمر مع وزارات التربية والتعليم العربية، لضمان التزام المدرسين والباحثين والمترجمين بالمصطلحات الموحدة. التنسيق مع المجامع والاتحادات العلمية واللغوية (القاهرة، دمشق، بغداد، عمان، الرباط...) باعتبارها

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المنبع الأساسي الذي تستند إليه أعمال المكتب¹. الاستفادة من الخبرة الدولية عبر ربط علاقات مع مؤسسات عالمية متخصصة في توثيق المصطلحات، مثل (ISO) بجنيف، Infoterm، بفيينا، CIALF بفرنسا (...إحداث لجان استشارية وميدانية تضم باحثين ومساعدين في الجامعات والمعاهد العربية، لمتابعة جمع المصطلحات وتنسيقها وتوزيع المهام بين مختلف الأقطار. إن مؤتمرات التعريب الدورية، التي تُعقد كل ثلاث سنوات في بلد عربي، تعدّ بمثابة الهيئة التشريعية العليا لاعتماد المعاجم الموحدة وإقرار التوصيات النهائية. وتُعرض على هذه المؤتمرات نتائج أعمال المكتب، كما تُناقش مشاريع المعاجم الجديدة، بمشاركة واسعة من الحكومات والجامعات والمجامع والاتحادات العلمية. لقد أسهمت هذه المؤتمرات، عبر ما يقارب نصف قرن، في إرساء مرجعية عربية مشتركة لوضع المصطلحات العلمية والتقنية. تعزيز التنسيق بين المؤسسات الأكاديمية واللغوية على المستويين الوطني والإقليمي. توحيد جهود التعريب بما يضمن مسايرة التطور العلمي والمعرفي، وتوفير أداة لغوية موحدة للتعليم الجامعي والبحث العلمي. وهكذا، يمكن القول إن مؤتمرات التعريب مثلت خطوة حاسمة نحو المؤسسة

¹ (ينظر، عبد العزيز بنعبد الله ، مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 19، الجزء الأول، سنة1982م/1402هـ ص 11.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

العلمية للتعريب، وحلقة وصل بين التراث اللغوي العربي ومقتضيات العصر، بما يضمن للعربية حضوراً فاعلاً في مجالات العلوم والتكنولوجيا.¹

وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة، فإن نجاح مؤتمرات التعريب في تحقيق غاياتها يبقى مرهوناً بمدى التزام الدول العربية ومؤسساتها التعليمية والبحثية بتنفيذ التوصيات وتبني المصطلحات الموحدة، فضلاً عن ضرورة مواكبة التطور العلمي المتسارع. ومن ثمّ، فإن هذه المؤتمرات ليست غاية في حد ذاتها، بل آلية متجددة لضمان تواصل العربية مع روح العصر وحضورها الفاعل في ميادين المعرفة الحديثة.²

رابعاً: مدى تحقق التوحيد المصطلحي في إطار جهود المكتب:

لقد كان لمكتب تنسيق التعريب دور بارز في مسعى توحيد المصطلحات اللسانية العربية، إذ أدرك مبكراً أنّ التعدد الاصطلاحي يهدد وحدة اللغة العربية في مجالها العلمي، ويمسّ بفاعليتها في مواكبة التطور المعرفي. وفي هذا الإطار، عمل المكتب على بلورة رؤية منهجية للعمل الاصطلاحي من خلال إصدار المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات سنة

¹ (ينظر: عبد العزيز بنعبد الله ، مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 19، الجزء الأول، سنة1982م/1402هـ ص 11.

² (ينظر، المرجع السابق، ص ص 12-13.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

1989، وهو منجز علمي ضخم مثّل ثمرة تعاون واسع بين خبراء وباحثين من مختلف الأقطار العربية، سَعوا إلى ضبط المفاهيم الأساسية في حقل اللسانيات وتقديم مقابل عربي موحد لها. ولم يقتصر دور المكتب على الجهد المعجمي، بل تجاوزه إلى تنظيم ندوات ولقاءات دورية جمعت بين ممثلين عن المجامع اللغوية والجامعات العربية، وذلك لبحث القضايا الإشكالية واقتراح الحلول العملية الكفيلة بتقريب وجهات النظر وتقليص الفوارق الاصطلاحية. غير أنّ هذه الجهود -على أهميتها- لم تحقق التوحيد الشامل للمصطلح اللساني العربي. ويمكن ردّ ذلك إلى عدة عوامل متداخلة؛ من أبرزها تعدد المرجعيات النظرية التي استند إليها الدرس اللساني في العالم العربي، حيث تأثر بعض الباحثين بالمدرسة الفرنسية بينما تبنّى آخرون المنهج الأنجلوسكسوني، وهو ما أدى إلى اختلاف في اختيار المصطلح العربي المناسب. كما أنّ ازدواجية الاستعمال بقيت قائمة، إذ ظل المعجم الموحد وثيقة مرجعية أكثر منه أداة تطبيقية ملزمة، مما جعل عدداً من الجامعات والباحثين يواصلون الاعتماد على بدائل فردية أو محلية. هذا فضلاً عن التأثير القطري، حيث سعت بعض الدول إلى الحفاظ على استقلاليتها الاصطلاحية انسجاماً مع سياقاتها التعليمية والثقافية الخاصة. ويضاف إلى ذلك أنّ التطور المتسارع للعلوم اللسانية، وما يطرحه من مفاهيم ونظريات جديدة، جعل من الصعب على أي معجم أن يظل شاملاً ونهائياً، بل أصبح العمل الاصطلاحي في حاجة دائمة إلى مراجعة وتحيين. وبناءً على ما سبق، يمكن القول

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

إنّ مكتب تنسيق التعريب نجح في إرساء قاعدة صلبة ومرجعية أساسية لتوحيد المصطلح اللساني العربي، وأسهم في خلق وعي جماعي بأهمية التنسيق في هذا المجال. غير أنّ تحقيق التوحيد الكامل ظل رهيناً بعوامل معرفية ومؤسسية وسياسية حالت دون بلوغ الهدف المنشود. ورغم ذلك، يبقى جهد المكتب خطوة استراتيجية محورية، إذ وضع الأسس التي يمكن أن تتبنى عليها مبادرات لاحقة لاستكمال مشروع التوحيد الاصطلاحي في مجال اللسانيات، بما يضمن للعربية موقعها في التواصل العلمي العالمي.

خلاصة:

إن استعراض نشأة مكتب تنسيق التعريب وتطوره، إلى جانب هامه وهيكله التنظيمي، يظهر بوضوح أن المكتب لم يكن مجرد مؤسسة إدارية، بل أصبح فضاءً علمياً متكاملًا لتوحيد المصطلح العربي. فمن خلال تأسيسه ضمن جامعة الدول العربية ثم إلحاقه بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تمكن المكتب من وضع أسس واضحة لعمله في تعريب التعليم والإدارة والعلوم الحديثة، مع الاحتفاظ باستقلالية فنية وإدارية ومالية مكّنت خبراءه من تنفيذ برامج منهجية دقيقة. لقد لعب المكتب دورًا محوريًا في بلورة رؤية اصطلاحية عربية موحدة، من خلال وضع معايير اختيار المصطلحات وإقرار أطر منهجية لتوحيدها، وهو ما انعكس على تطوير المعجم الموحد للمصطلحات، خصوصًا في المجال اللساني. كما ساهم في تعزيز الوعي بأهمية المصطلح العلمي الموحد في

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

التعليم العالي والبحث العلمي، وجعل منه أداة مركزية لتعريب العلوم ونشر المعرفة باللغة العربية، مع مراعاة المقابلات اللغوية في مختلف اللغات الحية الأخرى. وعلى صعيد الأنشطة التطبيقية، شكلت المؤتمرات الدورية للتعريب آلية أساسية لدمج الجهود العربية المختلفة، وتبادل الخبرات، ومناقشة المشاريع المعجمية. وقد أسفرت هذه اللقاءات عن اعتماد آلاف المصطلحات في مختلف المجالات، ونشرها ضمن أكثر من أربعين معجمًا موحدًا، ما أسهم في إرساء معايير واضحة لاستخدام المصطلح العربي الموحد في التعليم والبحث العلمي. ومن هذا المنظور، يتضح أن المكتب لم يكتف بإصدار المعاجم، بل عمل على بناء منظومة اصطلاحية متكاملة تجمع بين النظرية والتطبيق، وتضمن توافق المصطلحات مع متطلبات التعليم والبحث العلمي في الوطن العربي. كما أسهمت هذه الجهود في تحقيق نوع من الاستقرار الاصطلاحي الذي يقلل من التشتت بين الباحثين والجامعات، ويعزز حضور اللغة العربية كلغة علمية موحدة. وفي النهاية، يمكن القول إن مكتب تنسيق التعريب يعد ركناً أساسياً في مشروع توحيد المصطلح اللساني العربي، إذ جمع بين العمل المؤسساتي، والبحث الأكاديمي، والتطبيق العملي، مما جعله نموذجاً يحتذى به في توحيد المصطلح العلمي واللساني العربي، وفضاءً مرجعياً لكل الجهود الرامية إلى تعريب العلوم ونشر المعرفة العربية.

||/ توحيد المصطلح اللساني في ضوء مجلة اللسان العربي:

1 / مجلة اللسان العربي:

أ- التعريف بمجلة اللسان العربي: تُعد مجلة اللسان العربي من أبرز الدوريات العلمية المتخصصة في قضايا اللغة والتعريب في العالم العربي، حيث انطلقت في مسيرتها العلمية منذ أكثر من خمسين عامًا، تحديدًا في سنة 1964، وذلك بمبادرة من مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). ومنذ صدور عددها الأول، لم تنقطع المجلة عن أداء رسالتها في خدمة اللغة العربية، بل شكّلت على مدى العقود مرجعًا علميًا مهمًا للباحثين والأكاديميين، ومصدرًا رئيسيًا للمجامع اللغوية والهيئات المعنية بالتخطيط اللغوي وتعريب العلوم. وقد استطاعت المجلة، بما راكمته من أعداد وبحوث علمية، أن تترسخ في الوعي الأكاديمي العربي باعتبارها منصة رصينة لنشر الدراسات ذات الصلة بالتعريب والمصطلحية واللغة العربية عمومًا. حيث تجاوز عدد البحوث المنشورة فيها 4000 دراسة مكتوبة بثلاث لغات رئيسية هي:

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

العربية، والفرنسية، والإنجليزية، ما يعكس بعدها الدولي وتوجهها نحو الانفتاح على التجارب العالمية. ومع تعاظم قيمة المجلة وتزايد أهمية محتواها، تم اعتمادها سنة 2008 كمجلة محكمة، بناءً على توصية صادرة عن المجلس العلمي الاستشاري لمكتب تنسيق التعريب خلال انعقاد دورته الثالثة التي نُظمت على هامش المؤتمر الحادي عشر للتعريب بمدينة عمّان. ولا تقتصر أهمية مجلة اللسان العربي على كونها وعاءً لنشر المعرفة اللغوية، بل تتجاوز ذلك لتصبح جزءاً من مشروع شامل لتحديث اللغة العربية وتأهيلها لاستيعاب مفردات الحداثة العلمية والتقنية، ومن ثمّ تمكينها من أداء وظائفها في التعليم، والإعلام، والإدارة، وغيرها من القطاعات الحيوية.

ب- تأسيس المجلة وسياقها التاريخي: يرتبط تأسيس مجلة اللسان العربي ارتباطاً وثيقاً

بمسار نشأة مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وهو المكتب الذي أنشئ بمبادرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليكون جهازاً تنسيقياً بين الدول العربية في ميدان تعريب المصطلحات وتوحيد الجهود اللغوية. وقد جاءت فكرة إصدار المجلة استجابة لحاجة ماسة إلى منبر علمي يعكس التوجهات العامة للمكتب، ويسهم في تحقيق الأهداف التي أنيطت به، خاصة ما يتصل منها بتعريب العلوم الحديثة، وتطوير آليات صياغة المصطلح، وتسهيل تداوله بين المؤسسات التعليمية والبحثية. وقد تزامن تأسيس المجلة مع مرحلة حاسمة في تاريخ العالم العربي، حيث بدأت العديد من الدول المستقلة حديثاً

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

آنذاك في وضع سياسات لغوية تهدف إلى تعميم اللغة العربية كلغة تعليم وإدارة وثقافة، فكان لا بد من وجود حاضنة علمية تدعم هذه التوجهات، وتواكب هذه الطموحات عبر توفير المعرفة الاصطلاحية المتخصصة التي تساعد في تعريب المناهج والمقررات الجامعية.

ج- أهمية المجلة ودورها المحوري في مسار التعريب العربي: تتبع أهمية مجلة اللسان

العربي من الأدوار المتعددة التي تضطلع بها، والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

- دعم مسيرة التعريب في الوطن العربي: تُعد المجلة من أبرز الأدوات التي يستخدمها مكتب تنسيق التعريب في نشر مخرجات أعمال لجانه ومؤتمراته، كما تمثل نافذة فكرية تُعرض من خلالها التصورات الجديدة لتعريب العلوم والمصطلحات، سواء على المستوى النظري أو من خلال دراسات تطبيقية.
- المساهمة في توحيد المصطلحات: لقد أدت المجلة دوراً فعالاً في توحيد المصطلحات العلمية والتقنية بين الدول العربية، من خلال نشر معاجم موحدة، أو دراسات نقدية ومقترحات منهجية تهدف إلى ضبط المفاهيم والمصطلحات. ويُلاحظ أن كل عدد من أعدادها يحتوي على مادة معجمية توثيقية تسعى إلى تعزيز التواصل الاصطلاحي بين المتخصصين في مختلف الأقطار.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- الارتقاء باللغة العربية كلغة تعليم وبحث علمي: ساهمت المجلة بشكل مباشر في تعزيز مكانة اللغة العربية في الجامعات والمعاهد من خلال تشجيع الباحثين على الكتابة بها في مجالات دقيقة، كالطب، والهندسة، والتقنية، والعلوم الاجتماعية. وهو ما أوجد تراكمًا معرفيًا يُمكن الاستفادة منه في تطوير البرامج التعليمية.
- نشر المعرفة المصطلحية: تقدم المجلة دراسات متخصصة في علم المصطلح، من حيث المنهج، والتاريخ، والتطبيق، ما يجعلها مرجعًا أساسيًا للباحثين في هذا الحقل.
- التنسيق العربي المشترك: عبر موادها المنشورة، تُسهم المجلة في بناء خطاب لغوي عربي موحد، وتسعى إلى تعميق التعاون العلمي بين الخبراء العرب في قضايا التعريب والتخطيط اللغوي

a. الهيكل التنظيمي لمحتوى المجلة: تنتظم المجلة في عدد من الأبواب التي تعكس طبيعة

اهتماماتها وتنوعها المعرفي، ومن أهم هذه الأبواب:

- البحوث والدراسات: وهو باب يتضمن مقالات علمية مُحكّمة تعالج قضايا لغوية ومصطلحية متنوعة، منها ما يتناول التطور التاريخي للمصطلح، ومنها ما يدرس إشكاليات الترجمة والتعريب، أو يقترح نماذج منهجية لتعريب المفاهيم الحديثة.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- توحيد المصطلحات: يُخصص هذا القسم لتقديم دراسات منهجية أو تقارير تحليلية تتعلق بجهود لجان التعريب في توحيد المصطلحات، كما يعرض أحياناً توصيات ومقترحات لإقرار مصطلحات موحدة في مجالات متخصصة .
- تقارير المؤتمرات والندوات: تنشر المجلة ملخصات شاملة لأشغال المؤتمرات والندوات التي يُنظمها أو يشارك فيها مكتب تنسيق التعريب، وهو ما يجعل منها سجلاً موثقاً لمسار التنسيق العلمي العربي في قضايا التعريب .
- مراجعة الكتب: يُعنى هذا القسم بتقديم قراءات نقدية وتحليلية للكتب الجديدة ذات الصلة بمجالات اللغة، والمعجمية، والترجمة، والتعليم .
- أخبار المكتب: يُغطي هذا الباب مستجدات أنشطة مكتب تنسيق التعريب، سواء فيما يخص إصدار المعاجم، أو عقد الشراكات مع المؤسسات الجامعية، أو تنظيم المؤتمرات العلمية.

هـ- **المساهمون في المجلة:** تستقطب المجلة عددًا كبيرًا من الباحثين والخبراء، سواء من

داخل العالم العربي أو خارجه، ويمكن تصنيفهم على النحو التالي:

- الأساتذة الجامعيون المختصون في علوم اللغة واللسانيات.
- الباحثون المتخصصون في قضايا المصطلحية وتعريب العلوم
- المترجمون العاملون في نقل المصطلحات إلى اللغة العربية ضمن سياقات علمية .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- الخبراء في التخطيط اللغوي والسياسات التعليمية
- أعضاء مكتب تنسيق التعريب ولجانه العلمية، باعتبارهم الفاعل المؤسسي الأساسي في إنتاج المادة المعجمية المنشورة
- و- **طبيعة محتوى أعداد المجلة:** تتميز المجلة بتنوع موضوعاتها، ومن أبرز ما تتضمنه أعدادها:
- دراسات لغوية معمّقة: تدرس تطورات اللغة العربية وتحديات تكيّفها مع مفاهيم العلوم الحديثة.
- تقارير عن جهود التعريب: توثق لحظياً لمسار تعريب المصطلحات، وتُحلّل التحديات والصعوبات التي تواجه هذه العملية.
- إنتاج معاجم موحدة: تحتوي على أجزاء من المعاجم التي تُعدّها لجان التعريب، وتقدمها في شكل مقالات علمية.
- نقد وتحليل: تشتمل على مقالات نقدية تناقش كتباً ودراسات صدرت حديثاً في مجال المصطلحية .
- ✓ **آليات نشر الأبحاث والمقالات:** تتبنى المجلة منهجاً علمياً صارماً في نشر البحوث، حيث تُعرض المقالات المقدّمة على لجنة تحكيم علمية متخصصة تُراجعها وفق معايير

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

دقيقة لضمان جودة النشر. كما تفتح المجال أمام الباحثين من مختلف الجنسيات،

شريطة أن تكون بحوثهم مرتبطة بقضايا اللغة والتعريب والمصطلحات.

ح- استمرارية المجلة وأثرها العلمي: بفضل انتظام صدورها وتنوع محتواها، استطاعت

مجلة اللسان العربي أن ترسخ مكانتها كمنصة علمية محورية في مجال التعريب، وأن

تُسهّم في بلورة خطاب لغوي عربي حديث يسعى إلى التفاعل مع متطلبات العصر. كما

أثرت المجلة بشكل ملموس في واقع التعليم العالي في عدد من الدول العربية من خلال

دعمها للغة العربية في التدريس الجامعي وتوفيرها لموارد معرفية مهمة .

ط- الأعداد الخاصة والتميزة: التي تصدرها المجلة تحرص مجلة اللسان العربي، ضمن

استراتيجيتها العلمية المتجددة، على إصدار أعداد خاصة بين الفينة والأخرى، وذلك

استجابة لمستجدات المشهد اللغوي والمصطلحي العربي، أو انسجامًا مع توصيات

المؤتمرات والندوات التي يعقدها مكتب تنسيق التعريب. وتمتاز هذه الأعداد بتركيزها

على موضوعات دقيقة أو قضايا راهنة تهتم المجتمع العلمي واللغوي العربي، وهو ما

يجعل منها وثائق مرجعية ذات طابع خاص، وغالبًا ما تتناول هذه الأعداد محاور

محددة تمسّ صميم العمل المصطلحي والتعليمي، من قبيل :

• توحيد المصطلحات في ميادين علمية وتقنية محددة: إذ تُخصّص بعض الأعداد

لمعالجة مصطلحات قطاع معين كالهندسة، أو الطب، أو تكنولوجيا المعلومات، بحيث

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تُعرض الجهود المبذولة لتوحيد المصطلح العربي، وتُناقش المنهجيات المعتمدة من قبل

اللجان المعجمية

• تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: وهو محور تربوي-لساني يحظى باهتمام خاص في

المجلة، حيث تُعنى بعض الأعداد الخاصة بتقديم دراسات وبحوث تستعرض أساليب

تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وتحلل التحديات التي تواجه هذا المجال، فضلاً عن

اقتراح نماذج تربوية بديلة قائمة على التفاعل والتواصل .

وتُعزز هذه الأعداد من مكانة المجلة كمُنصة بحثية متقدمة، تتفاعل مع التحولات المعرفية

والاجتماعية، وتواكب الحاجة إلى تأصيل لغوي ومصطلحي يعزز حضور اللغة العربية

في محيطها المحلي والدولي. ولهذا، فإن المجلة تُعد فضاءً مهمًا لكل من يعمل على

تطوير اللغة العربية، سواء من الباحثين، أو الأساتذة الجامعيين، أو صنّاع القرار

التربوي.

ي- المحاور الموضوعية التي تتناولها المجلة: تتميز مجلة اللسان العربي بغنى محاورها

وتتوّع القضايا التي تطرحها في كل عدد من أعدادها، مما يُكسبها صبغة شمولية تُواكب

مختلف اتجاهات البحث اللغوي والمصطلحي في العالم العربي. ومن أبرز الموضوعات

التي تطرقها المجلة بانتظام :

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- تعريب المصطلحات العلمية والتقنية: وهو أحد المحاور الثابتة في المجلة، حيث تُقدّم دراسات تسعى إلى تفعيل اللغة العربية في نقل المعارف الحديثة، سواء من خلال توحيد المصطلحات أو عبر تحليل أساليب الترجمة والتوليد الاصطلاحي .
- بحوث لغوية متعلقة بتطوير اللغة العربية: وتشمل هذه الأبحاث موضوعات ترتبط بالنحو العربي، أو التطور المعجمي، أو مسارات التحديث اللغوي، وكلها تهدف إلى تعزيز قدرة اللغة العربية على التعبير عن مفاهيم العصر .
- دراسات مقارنة بين العربية وغيرها من اللغات: يُفسح هذا المحور المجال لدراسات تتناول البُعد المقارن، وتحلل العلاقة بين العربية ولغات أخرى من حيث البنية، أو المفردات، أو طرق التعريب والترجمة.
- قراءات نقدية للكتب العلمية: تُخصّص المجلة قسمًا لمراجعة المؤلفات التي تعالج قضايا التعريب أو التنظير المصطلحي أو اللسانيات التطبيقية، مع تقديم ملخصات نقدية تضع الكتاب في سياقه العلمي وتُبرز أهم إضافاته.
- توثيق المؤتمرات والندوات: تنشر المجلة تقارير وافية عن الندوات التي يُنظمها أو يُشارك فيها مكتب تنسيق التعريب، مع إبراز أهم التوصيات الصادرة عنها، بما يُسهم في متابعة القارئ لمستجدات الساحة العلمية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ك- جمهور المجلة والفئات المستهدفة: تسعى مجلة اللسان العربي إلى مخاطبة جمهور

علمي واسع ومتنوع، يجمع بين الخبراء والممارسين في مجال اللغة والمصطلحات، وبين

الفاعلين التربويين ومخططي السياسات اللغوية، ويمكن تصنيف جمهورها كما يلي:

• الباحثون المتخصصون في اللسانيات والمصطلحية: الذين يعتمدون على محتوى المجلة

كمصدر أساسي للدراسات المرجعية في ميدان اللغة والتعريب .

• الأساتذة الجامعيون والمدرّسون في مؤسسات التعليم العالي: الذين يستفيدون من

المقالات المنشورة في دعم تدريسهم للمقررات ذات الصلة بالتعريب، أو في تأطير

الطلبة الباحثين .

• الطلبة المتخصصون في الترجمة واللغات: إذ تُعد المجلة مرجعًا مهمًا لهم خلال مراحل

التكوين الأكاديمي، لما توفره من أمثلة تطبيقية ونقاشات نظرية .

• المؤسسات الرسمية وصنّاع القرار في السياسات اللغوية والتعليمية: إذ توفر المجلة رؤى

علمية تساعد على اتخاذ قرارات مبنية على معطيات دقيقة فيما يخص تعريب التعليم

وتطوير المناهج اللغوية.

ل- دورية الإصدار وتنوع الإصدارات: تصدر مجلة اللسان العربي بشكل دوري، وغالبًا ما

تُشر أعدادها بالتزامن مع أنشطة مكتب تنسيق التعريب أو المؤتمرات التي يُنظمها،

الأمر الذي يمنحها راهنية وارتباطًا مباشرًا بالتحولات العلمية واللغوية الجارية . كما

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تتضمن بعض الإصدارات أعدادًا خاصة، كما سلف الذكر، تُكرّس لمعالجة موضوعات

دقيقة تحظى باهتمام خاص في سياق التعريب، سواء لأهميتها الآنية أو لتأثيرها

المستقبلي. وتتميز هذه الإصدارات بتكثيف البحوث المعمقة المستقاة من مختلف الدول

العربية، ما يعزز البُعد التشاركي والتكامل المعرفي بين الباحثين العرب .

م- لغات النشر وأفق الانفتاح المعرفي: رغم أن اللغة العربية تمثل الوعاء الأساسي الذي

تُصاغ به محتويات المجلة، إلا أن هيئة تحريرها تحرص على الانفتاح على اللغات

العالمية، من خلال نشر بعض المقالات أو الملخصات بلغات أخرى كالفرنسية

والإنجليزية. ويهدف هذا التوجه إلى:

- تسهيل التواصل مع الباحثين غير الناطقين بالعربية، وتمكينهم من الاطلاع على الجهود الاصطلاحية التي تُبذل في العالم العربي .

- تعزيز حضور المجلة في الأوساط العلمية الدولية، وتشجيع التبادل المعرفي .

- خدمة الباحثين العرب الذين يدرسون في جامعات أجنبية ويحتاجون إلى مصادر ثنائية اللغة.

ن- مكتب تنسيق التعريب ودوره في دعم المجلة : لا يمكن فصل مجلة اللسان العربي عن

السياق المؤسسي الذي تنتمي إليه، فهي تصدر تحت إشراف مكتب تنسيق التعريب

بالرباط، وهو الجهاز التنفيذي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .ويُعد هذا

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المكتب الفاعل الأساسي في مشروع تعريب العلوم وتطوير المصطلح العربي، وقد

حرص منذ إنشائه على جعل المجلة لسانًا ناطقًا بأهدافه ورؤية برامجه .

ومن خلال مجلة اللسان العربي، يُعبّر المكتب عن التوجهات الاستراتيجية للمنظمة فيما

يخص تحديث اللغة العربية، وتوسيع وظائفها في العصر الرقمي، ومواكبتها للتحويلات

العلمية العالمية، لتظل لغة قادرة على استيعاب المستجدات، والإسهام في الإنتاج

المعرفي¹ .

2/ : دراسة المصطلحات اللسانية في ضوء أعمال الباحثين الناشئين الصادرة عن

مجلة اللسان العربي:

أ- أهمية المقالات العلمية في دراسة جهود توحيد المصطلح اللساني العربي:

تعتبر دراسة وتحليل مقالات مجلة اللسان العربي ضرورة حتمية يتسنى لنا من خلالها فهم

مجريات العمل الاصطلاحي العربي وتقييم مدى نجاعة الجهود المبذولة من قبل الهيئات

والمؤسسات المختصة، وعلى رأسها مكتب تنسيق التعريب بالرباط. باعتبارها إطارًا مؤسسيًا

معرفيًا منذ صدورها الأول يُتيح لكل الباحثين المختصين والمهتمين بقضايا التعريب

والمصطلحية العربية التعبير عن آرائهم، وتقديم قراءاتهم النقدية لمجموعة من المفاهيم

¹ (ينظر، الموقع الرسمي لمجلة اللسان العربي allissanalarabi.org)

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الاصطلاحية، لا سيما ما ارتبط منها بالعلوم الحديثة، وفي مقدمتها اللسانيات ، والتي تواجه تحديات اصطلاحية جمّة عند نقل مفاهيمها إلى اللغة العربية، نظراً لطبيعتها الإستمولوجية المركّبة، وتشعب مدارسها الفكرية (البنوية، التوليدية، التداولية، التوزيعية، إلخ)، بالإضافة إلى ما أنتجته هذه المدارس من تراكم مصطلحي هائل ، بما يحمله من اختلاف في التسمية والدلالة، حتى داخل اللغة الواحدة. وقد كان لهذا الوضع أثر بالغ في الترجمة والتعريب، حيث تباينت الاختيارات الاصطلاحية، وتعددت المقابلات، ما أدى إلى قدر من التذبذب في توحيد المصطلحات اللسانية. من هذا المنطلق، يُعدّ تتبع المقالات العلمية المنشورة في هذه المجلة، والتي تطرقت بشكل مباشر إلى قضايا المصطلح اللساني، مقارنة تطبيقية ضرورية تتيح فحصاً معمّقاً لكيفية تمثّل المفاهيم اللسانية الغربية في السياق العربي، ومدى تفاعل الباحثين مع المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، وبخاصة المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية. كما تسمح هذه التحليلات بتحديد الاتجاهات الكبرى التي تحكم المعالجة الاصطلاحية في هذه المقالات، سواء على مستوى المنهج أو الرؤية أو الممارسة التعريبية. وبناءً عليه، تم اختيار مجموعة من المقالات لثلة من المفكرين المحدثين أمثال الدكتور محمد رشاد الحمزاوي ، والدكتور علي القاسمي..... ويعود هذا الاختيار إلى مجموعة من الاعتبارات، في مقدمتها انخراط هذه المقال في صلب إشكالية البحث، وطرحها

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

مسائل جوهرية تتعلق بواقع المصطلح اللساني العربي، وسبل النهوض به من خلال آليات التوحيد والتطوير والتنسيق بين الهيئات العلمية والمجامع اللغوية.

ب/ المصطلحات اللسانية في مجلة اللسان العربي : " قراءة تحليلية في جهود أبرز الباحثين العرب في توحيد المصطلح".

أولا / المصطلح اللساني عند علي القاسمي:

✚ نبذة عن القاسمي: وُلد الدكتور علي القاسمي في محافظة القادسية بالعراق سنة

1942، وهو يقيم في المملكة المغربية منذ عام 1979. تلقى تعليمه العالي في

عدد من الجامعات العربية والغربية، حيث درس في جامعة بغداد، والجامعة

الأمريكية في بيروت، وجامعة بيروت العربية، وجامعة أكسفورد في بريطانيا،

وجامعة السوربون في فرنسا، وجامعة تكساس في أوستن بالولايات المتحدة

الأمريكية. حصل على عدد من الشهادات العليا، من بينها بكالوريوس بمرتبة

الشرف في الأداء، ويسانس في الحقوق، وماجستير في التربية، ودكتوراه في

الفلسفة، تخصص علم اللغة التطبيقي. شغل عدة مناصب علمية وإدارية، من

أبرزها: مدير في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) بالرباط،

ومدير الأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي. ويشغل حالياً منصب

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

مستشار لدى مكتب تنسيق التعريب في الرباط. كما يمثل العراق عضوًا في كل من

مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجمع اللغة العربية بدمشق¹.

✚ المصطلح اللساني عند القاسمي من خلال تحليل مقاله: " المصطلح الموحد

ومكانته في الوطن العربي "

تُعَدُّ قضية المصطلح الموحد من أبرز القضايا التي رافقت مشروع التعريب في الوطن

العربي، خاصة في ظلّ تعدّد الجهات المنتجة للمصطلحات، والاختلاف في المنهجية

المعتمدة في توليد المقابلات العربية. وقد ناقشت مجلة اللسان العربي هذه الإشكالات،

وسعت إلى رسم معالم رؤية اصطلاحية موحدة من خلال ما نُشر فيها من مقالات ودراسات

رائدة .

وفي هذا السياق، يندرج مقال الدكتور علي القاسمي الموسوم بـ "المصطلح الموحد

ومكانته في الوطن العربي"، والمنشور ضمن أعداد المجلة، بوصفه دراسة تحليلية نقدية

تُحاول تسليط الضوء على الجهود الجماعية التي بُذلت في سبيل توحيد المصطلحات

العربية، لا سيما ضمن ما سُمّي بـ"المعاجم الموحدة" التي أشرف على إنتاجها مكتب تنسيق

التعريب بالرباط.

¹ ينظر، محمود محمد علي، قراءة تحليلية نقدية لكتاب علم المصطلح لعلي القاسمي، جامعة أسبوط، ص 22-24

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

❖ بيانات المقال:

- ✓ عنوانه: المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي.
- ✓ كاتبه : د. علي القاسمي..
- ✓ صفة الكاتب العلمية: باحث لغوي ومصطلحي، عضو في مكتب تنسيق التعريب، خبير في اللسانيات والمصطلحية.
- ✓ الجهة المنتسب إليها: مكتب تنسيق التعريب -الرباط-
- ✓ جهة النشر: مجلة اللسان العربي.
- ✓ العدد: العدد 27 الصادر سنة 1986.

❖ المقدمة وسياق المقال:

يبدأ القاسمي مقاله بالتأكيد على أهمية اللغة بوصفها وحدة فكرية وثقافية للأمة العربية، وليس مجرد وسيلة للتفاهم اليومي. كما يشير إلى أن اللغة تمثل الرابط بين الأجيال المختلفة وتحفظ علوم الأدب والفكر والثقافة، ما يجعلها أداة رئيسية لفهم تطور المجتمعات في الهوية العربية والتواصل الحضاري، كما يطرح القاسمي إشكالية مركزية تمثلت في قصور المصطلحات العربية الحالية وتشتتها، وتأثير ذلك على وحدة الفكر العربي والتطور العلمي. وهذا لتوضيح القصور التقني والعلمي للمصطلحات العربية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

مقارنة بالدول الصناعية، مما ينعكس على تأخر المعرفة ، مشيراً إلى ازدواجية المصطلح العربي الذي نتج عنه تشتت الأمة العربية سياسياً وإدارياً، حيث يختلف المصطلح الواحد من دولة عربية إلى أخرى. كما سلط الضوء على الحاجة إلى توحيد المصطلح العربي كوسيلة لتقوية وحدة الفكر والوحدة الحضارية للأمة.

واعتبر القاسمي اللغة رمز حضاري؛ فهي عنده ليست مجرد أداة للتواصل اليومي، بل تمثل وجه الحضارة ومرآة الثقافة، كما أشار إلى وجود صلة مباشرة بين توحيد المصطلح ووحدة الأمة فكرياً وسياسياً. واعتبر أن نقص المصطلحات العلمية والتقنية يعكس تخلف الأمة في مجال العلم والتقنية أما تعدد المصطلحات لنفس المفهوم يؤدي إلى تشتيت لغوي وفكري بين الدول العربية.

المنهج المعتمد: اعتمد القاسمي في مقدمته المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم بتحديد المشكلات (قصور المصطلح العربي، ازدواجيته) ومن ثم يوضح أبعادها الحضارية والفكرية. كما يستخدم الحجة الاستقرائية من واقع المصطلحات الحالية لاستنتاج الحاجة لتوحيدها .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ومن هنا يتضح أن المصطلح العربي ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو أداة لتقويم الحضارة وقياس التطور العلمي والثقافي، كما أن هناك حاجة ماسة لتوحيد المصطلحات العربية لتتجاوز قصورها وتقوي الترابط الفكري بين الدول العربية وهذا بعد التركيز على أن هذه المشاكل مرتبطة بالعوامل السياسية والتاريخية، وليس فقط بلغة المصطلح نفسها.

❖ وسائل التطور اللغوي والنمو المصطلحي:

يتناول القاسمي في هذا الجزء خصائص اللغة العربية التي تجعلها قادرة على التطور واستيعاب المفاهيم العلمية والتقنية الحديثة، مع التركيز على الوسائل اللغوية التي تسمح بإنتاج المصطلحات الجديدة. كما يشدد على خصوصية العربية في الاستفادة من التراث كمصدر للمصطلحات. أما الإشكالية التي يثيرها القاسمي فتمثلت فيما يلي:

كيف يمكن للغة العربية أن تواكب التدفق المستمر للمفاهيم العلمية والتقنية الحديثة؟ وهل تملك من الوسائل ما يجعلها قادرة على ذلك دون الحاجة إلى الانصهار في لغات أخرى أو فقدان هويتها؟ وما نلاحظه هو أنه أراد أن يبرز من خلال هذا الطرح مرونة اللغة العربية وقدرتها التاريخية على التكيف مع المستجدات. كما نذكر بأهمية الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات (الاشتقاق، التعريب، الترجمة، النحت...) حتى يدافع عن

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

جدوى العودة إلى التراث كمصدر ثري للمصطلحات، لضمان الاستمرارية التاريخية

للغة العربية.

المنهج المعتمد: اعتمد القاسمي في هذا الجزء منهاجا تاريخيا-وصفيا :

تاريخيا: من خلال استعراض أمثلة من عصور مختلفة (الإسلام، الأموي، العباسي، عصور

الازدهار... ووصفيا: من خلال عرض الوسائل اللغوية التي تستخدمها العربية لتوليد

المصطلحات ،مقارنا: حين قارن بين العربية والإنجليزية من حيث القدرة على التواصل

مع التراث اللغوي القديم.

وقد ذكر القاسمي وسائل توليد المصطلحات والمتمثلة في :

الاشتقاق: توليد ألفاظ جديدة من الجذور

المجاز: إعطاء دلالات جديدة للألفاظ.

الترجمة: نقل المصطلحات من اللغات الأخرى

التعريب: إدخال الألفاظ الأجنبية بعد تكيفها

النحت: تركيب ألفاظ جديدة من ألفاظ سابقة

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

التراث: العودة إلى المخزون اللغوي والمعرفي العربي الإسلامي لاستخراج مصطلحات قديمة قابلة للاستعمال المعاصر.

إذن فقد أثبتت العربية قدرتها عبر العصور على استيعاب مصطلحات ومفاهيم جديدة. أما التراث فيمثل مصدرًا مهمًا لا ينبغي إغفاله في عملية توليد المصطلحات فالاعتماد عليه يحافظ على وحدة اللغة واستمرارية هويتها الحضارية، و التخلي عنه ا في وضع المصطلحات الجديدة يعد تبديدًا للجهد وقطيعة مع الماضي.

وبالتالي فإن القاسمي يرى أن اللغة العربية تملك إمكانات ذاتية وموضوعية تجعلها قادرة على التطور المصطلحي لمواكبة العلوم الحديثة، وأنها ليست عاجزة أمام هذا التحدي. بل إن سرّ قوتها يكمن في خصائصها الاشتقاقية وغناها التراثي. لذلك يوجه دعوة ضمنية إلى الباحثين والهيئات المعنية بالتعريب للاستفادة من هذه الخصوصيات، وعدم الارتهان كليًا للترجمة أو النقل من اللغات الأجنبية.

❖ **المجامع اللغوية والعلمية وتوليد المصطلحات:**

يُبرز القاسمي دور المجامع اللغوية والعلمية والمعاهد المتخصصة في وضع وتوليد المصطلحات العربية، منذ بدايات النهضة الحديثة وحتى نهاية القرن العشرين، مع استعراض جهود أفراد ورواد ومؤسسات في هذا المجال، كما طرح إشكالا مفاده: كيف

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تعامل العرب مع الحاجة الملحة إلى توليد المصطلحات العلمية والتقنية لمواكبة علوم الغرب؟ وهل نجحت المجامع اللغوية في توحيد منهجية وضع المصطلحات؟ وفي هذا السياق أبرز وعي العرب المبكر بأهمية المصطلح في نقل العلوم والفنون ، كما تتبع نشأة وتطور المجامع اللغوية والمعاهد المتخصصة، موضحا اختلاف مناهج المجامع والباحثين في وضع المصطلحات .مشيرا إلى الجهود الفردية والجماعية التي أسهمت في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة

المنهج المعتمد : اعتمد القاسمي في هذا الجزء على المنهج التاريخي التوثيقي، من

خلال :

✓ تتبع أسماء الرواد الأوائل الذين ولدوا ألفاظاً علمية (البستاني، الشدياق، صروف، الشهابي....).

✓ عرض محطات تأسيس المجامع (دمشق 1919، القاهرة 1932، بغداد 1947، الرباط 1960، عمّان 1977، المغرب 1980)

✓ذكر المؤلفات والدراسات التي وضعت مناهج لتوليد المصطلحات (الشهابي، جميل ملائكة، أحمد الأخضر غزال، أحمد شفيق الخطيب...)

✓ وقد خلص القاسمي إلى أن النهضة العربية الحديثة ارتبطت بالحاجة إلى المصطلح العلمي، كما كان للجهود الفردية دور بارز في البداية، عبر معاجم أو مجلات علمية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

(مثل المقتطف) ، كما أشار إلى إسهام المستشرقين أيضًا في توليد ألفاظ عربية جديدة عبر معاجمهم، أما عن تأسيس المجامع اللغوية والعلمية فقد جاء استجابة للحاجة إلى مؤسسات مرجعية في وضع المصطلحات، أما المجامع فقد كان لكل مجمع منهجيته الخاصة في توليد المصطلحات، وهو ما يفسر تعدد الرؤى وصعوبة التوحيد.

وبالتالي فرغم الجهود الكبيرة التي بذلها العلماء والمجامع، إلا أن غياب منهجية موحدة ظل عائقًا أمام توحيد المصطلح العلمي العربي . وقد مثل العمل المؤسسي (المجامع والمعاهد) نقلة نوعية مقارنة بالمجهودات الفردية السابقة. أما وجود مدارس منهجية مختلفة (كالمنهجية الجديدة للأخضر غزال، أو مقترحات المجامع..) فيعكس غنى التجربة لكنه يطرح أيضًا تحدي التنسيق والتوحيد .

يظهر من خلال هذا الجزء أن العرب منذ بدايات نهضتهم أدركوا أن المصطلح العلمي هو أساس نقل المعرفة، فسعوا لإيجاد مؤسسات مختصة للتعريب والتوليد. غير أن القاسمي يلمح إلى إشكالية التنوع المنهجي في توليد المصطلحات، ما يجعل الحاجة ملحة إلى التنسيق بين المجامع والمعاهد لتوحيد المصطلحات وضمان فعاليتها في نقل العلوم الحديثة إلى العربية.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

❖ ازدواجية المصطلح العلمي العربي:

يعالج القاسمي في هذا الجزء مشكلة ازدواجية المصطلح العلمي العربي في القرن العشرين، والتي تعني تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد واختلافها من قطر عربي إلى آخر، وما يترتب عن ذلك من تهديد لوحدة اللغة العربية العلمية. وعند تساؤله: كيف يمكن للعربية أن تواجه خطر تعدد المصطلحات العلمية والتقنية، بما يحافظ على وحدة الفكر واللغة في الوطن العربي؟ أبرز خطورة ظاهرة ازدواجية المصطلح العلمي العربي.. كما تتبع أسباب هذه الظاهرة (لغوية، مؤسساتية، منهجية) و...لفت الانتباه إلى المخاطر الحضارية والثقافية التي تترتب عن تعدد المصطلحات العلمية

المنهج المعتمد: اعتمد القاسمي في هذا الجزء على المنهج التحليلي-الوصفي من خلال:

وصف الظاهرة (تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد)

وتحليل أسبابها اللغوية والمؤسسية والتاريخية وربطها بالهوية الحضارية للأمة العربية

.حدد القاسمي الأسباب التي أدت إلى ظهور الازدواجية في:

✓ تعدد اللغات الأجنبية المصدر : فبعض الأقطار تستقي من الإنجليزية وأخرى تستقي

من الفرنسية وهذا ما أدى إلى التنوع في نقل المصطلح إلى العربية .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- ✓ تعدد الجهات المنتجة للمصطلحات: المجامع اللغوية، الهيئات اللسانية، الجامعات والمعاهد، المعجميون والأفراد الباحثون،
 - ✓ أسباب لغوية: وجود الترادف والاشتراك اللفظي في اللغات الأجنبية أو في العربية نفسها
 - ✓ إهمال التراث العلمي العربي: فعند وضع مصطلحات جديدة أهملت المصطلحات المتوفرة في التراث العربي .
 - ✓ ضعف التطبيق: مشكلة عدم إدخال المصطلحات الجديدة في الاستعمال العملي. تعدد المناهج: اختلاف المنهجيات المتبعة في اختيار وصياغة المصطلحات
- في الأخير يرى القاسمي أن ازدواجية المصطلح ليست مجرد مشكلة لغوية، بل تهديد مباشر لوحدة اللغة العربية العلمية، أما تعدد المصادر والجهات وضعف التنسيق بين المؤسسات العربية فقد أدى إلى تكريس الازدواجية، كذلك غياب الاستفادة من التراث زاد من حدة الفجوة، و يقترحه القاسمي حلا ضمنيا تمثل في ضرورة توحيد الجهود والمنهجيات بين مختلف الهيئات، واعتماد التراث كجزء من العملية.
- ومنه فالقاسمي يبرز خطورة ظاهرة ازدواجية المصطلح، إذ قد تؤدي إلى نشوء "لغات علمية عربية متعددة" بدل لغة علمية عربية واحدة، ما يهدد وحدة الأمة المعرفية والثقافية. ويكشف أن هذه الظاهرة ليست عفوية، بل لها جذور في التعدد اللغوي الأجنبي، وتعدد المؤسسات،

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

وتباين المناهج، وضعف تطبيق المصطلحات. ويدعو ضمناً إلى ضرورة إيجاد جهاز عربي موحد لتنسيق الجهود وتجاوز هذه الازدواجية التي تعيق توحيد المصطلح العلمي العربي.

❖ اختلاف في منهجية وضع المصطلحات :

يتحوّل القاسمي في هذا المقطع إلى إبراز إشكالية المنهجية في وضع المصطلحات

العلمية والتقنية، حيث يعرض الأدوات التقليدية والحديثة لتوليد المصطلحات مثل:

الاشتقاق، المجاز، النحت، الترجمة، والتعريب. لكن بدل أن تكون هذه الأدوات

خاضعة لتوحيد منهجي، نجدها تُستعمل بشكل متباين يؤدي إلى اضطراب وازدواجية .

فالإشكال المطروح هنا هو غياب المنهجية الموحدة في صناعة المصطلح العلمي

العربي .

يهدف القاسمي إلى إبراز مظاهر الخلاف بين المصطلحيين العرب: حيث يرى أن فريقاً

يرفض التعريب ويدعو حصراً إلى الاشتقاق والمجاز حفاظاً على نقاء اللغة

و فريق آخر يرى أن التعريب ضرورة ملحة لمواكبة سيل المفاهيم العلمية والتقنية الوافدة.

المنهج المتبع: يعتمد القاسمي المنهج التحليلي المقارن، حيث يضع موقفين متعارضين

للمصطلحيين، ثم يبيّن أثرهما في واقع المصطلح العربي. كما يستخدم الأمثلة

التطبيقية (مثل: "البرقية" مقابل "التليغراف"، "الهاتف" مقابل "التليفون"، "المنذاع" مقابل

"الراديو") لتوضيح الازدواجية الناجمة عن هذا الخلاف والمفاهيم الأساسية.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

أدوات وضع المصطلحات: التراث، الاشتقاق، المجاز، النحت، الترجمة، التعريب. إذن فالقاسمي حدد الخلاف حول التعريب: بين "المحافظين" الراضين للتعريب باسم نقاء اللغة وبين "المنفتحين" المؤيدين للتعريب لتسريع التوليد الاصطلاحي. حيث أفرز هذا التباين اضطراباً اصطلاحياً تمثل في ظاهرة الترادف بين المصطلح المعرب والمصطلح المشتق.

وبالتالي فإن غياب المنهجية الموحدة جعل المصطلح العربي يعاني من التعددية والاضطراب. كما أن الخلاف بين "الاشتقائيين" و"المعربين" ليس مجرد تباين لغوي، بل يعكس تبايناً في الرؤية الثقافية: وهنا يطرح التساؤل هل الأولوية للحفاظ على الأصالة اللغوية أم لمواكبة العصر؟ أما الأمثلة التي قدمها القاسمي فتبرهن أن غياب التنسيق المؤسسي يؤدي إلى ازدواجية المصطلحات وتشتت المتلقي.

ومن هنا قد كشف القاسمي عن المبرر العملي لوجود مكتب تنسيق التعريب: أي أن التنسيق بين المناهج المختلفة في وضع المصطلح ضرورة لتجنب الترادف والفوضى. كما أن المعجم الموحد ومجلة اللسان العربي يسعيان إلى إيجاد حلول وسطية تراعي أصالة اللغة من جهة، وضرورات التحديث والتعريب من جهة أخرى.

❖ **المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها:**

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

بعد أن عرض القاسمي مشكلتي قصور المصطلح العربي وازدواجيته (في العنصر الأول) واختلاف منهجيات وضع المصطلح (في العنصر الثاني)، ينتقل هنا إلى مستوى آخر أكثر تنظيمًا: المبادئ الأساسية المتفق عليها في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها. فيربط هذا المبحث مباشرة بجهود المؤسسات الرسمية، حيث يشير إلى ورقة عمل قُدمت إلى ندوة توحيد المنهجيات بالرباط (1981)، التي شاركت فيها مجامع لغوية ومراكز لسانية عربية وممثلون عن وزارات التربية والتعليم. وهذا يبرز انتقال المقال من توصيف المشكلات إلى عرض محاولات الحل المؤسسي .

يرى القاسمي أن غياب معايير دقيقة وموحدة في وضع المصطلحات قد يؤدي إلى فوضى وازدواجية، ومن هنا عرض المبادئ الأساسية التي أقرتها المؤسسات العلمية العربية، والتي يمكن أن تشكل مرجعًا موحدًا لعملية توليد المصطلحات. وبهذا أثبت أن هناك بالفعل إرادة جماعية عربية تسعى إلى تنظيم وتوحيد العملية الاصطلاحية وفق ضوابط لغوية وعلمية دقيقة.

المنهج المتبع: يوظف القاسمي هنا منهجًا توثيقيًا تحليليًا:

توثيقي: حين يستند إلى وثيقة رسمية صادرة عن ندوة علمية متخصصة نظمها مكتب

تنسيق التعريب

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

و تحليلي: من خلال تلخيصه لهذه المبادئ وصياغتها في إطار متكامل يوضح أبعادها اللغوية والعلمية .

مقارن: لأنه يبرز كيف راعت هذه المبادئ التوازن بين الأصالة (التراث والاشتقاق) والمعاصرة (المواءمة مع المصطلحات العالمية

أشار القاسمي إلى ضرورة وجود علاقة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي، وهذا ما يعرف بالملاءمة بين اللغة والعلم: دون التقيد الحرفي بالجانب اللساني . كما أشاد بضرورة التوحيد الاصطلاحي: أي وضع مصطلح واحد لكل مفهوم علمي لتجنب الترادف والتشتت .

كما حرص على الاستفادة من التراث: وذلك باستثمار ما هو راسخ في اللغة العربية من اشتقاقات وتعريبات قديمة صالحة للاستعمال الحديث، مع مراعاة البعد الدولي: مثل تقريب المصطلحات العربية من نظيراتها العالمية واعتماد التصنيف العشري، كما أكد أهمية مشاركة الخبراء والمستعملين للمصطلحات في عملية وضعها . أما بالنسبة لترتيب الوسائل يجب أن يكون وفق أولوية (التراث: اشتقاق، مجاز، تعريب، نحت)، مع تفضيل الفصح على العامي، والواضح على الغامض، والمفرد على المركب، والدقيق على العام . وفي حالة التعريب، يجب ضبط المعرب: أي وضع ضوابط دقيقة لتعريب الألفاظ الأجنبية مثل: تيسير النطق، موافقة الصيغ العربية، ضبط بالشكل .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك وعي جماعي عربي مبكر بضرورة ضبط عملية وضع المصطلحات وفق قواعد منهجية واضحة، كما أن المبادئ المعروضة تشكل محاولة للتوفيق بين الخصوصية اللغوية للغة العربية والانفتاح على المعايير الدولية و إدراج هذه المبادئ في أعمال ندوة رسمية برعاية مكتب تنسيق التعريب يعكس جدية الجهود المؤسساتية في معالجة أزمة الاصطلاح، ومن خلال هذا يتضح الدور المركزي لمكتب تنسيق التعريب كإطار جامع يسعى إلى توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي واللساني. كما يُظهر هذا أن إشكاليات القصور والازدواجية (المذكورة سابقاً) لا يمكن تجاوزها إلا عبر إرساء معايير وضوابط جماعية يلتزم بها المختصون. وبالتالي، يُعتبر هذا الطرح حلقة وصل أساسية بين التحليل النقدي للواقع الاصطلاحي والمساعي العملية للتوحيد.

❖ الخطة التي اتبعتها مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح العلمي العربي:

ينقل القاسمي في هذا الجزء إلى الحديث عن الدور المؤسساتي العربي في توحيد المصطلح العلمي، فيشير إلى أن الوعي بأهمية المصطلح الموحد بدأ مبكراً مع جامعة الدول العربية (1967) التي كلفت مكتب التعريب بالرباط بمهمة تنسيق الجهود الاصطلاحية. كما يؤكد على أن هذا الدور تعزز مع تأسيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، حيث أُلحق المكتب بها سنة 1972 باعتباره جهازاً متخصصاً. هذا السياق يعكس الانتقال من الجهود الفردية والمجتمعية إلى المؤسسة والتنسيق الرسمي.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

وقد طرح القاسمي إشكالية مهمة وهي: كيف يمكن مواجهة خطر تشتت المصطلح

العربي على وحدة الثقافة العربية؟ وهدفه من هذا الطرح هو إبراز الوعي المؤسسي العربي

بخطورة المشكلة منذ ستينيات القرن الماضي، إضافة إلى بيان الدور المحوري لمكتب

التعريب بالرباط في تنظيم مؤتمرات دورية تشارك فيها كل الدول العربية ومؤسساتها العلمية .

وكذلك التأكيد على أن توحيد المصطلح العلمي العربي أصبح مشروعاً جماعياً مؤسسانياً

تتبناه جامعة الدول العربية والألكسو

المنهج المعتمد: يعتمد القاسمي في هذا الجزء على المنهج التوثيقي التاريخي،

توثيقي: عبر ذكر التواريخ (1967، 1972) والقرارات الرسمية لجامعة الدول العربية

والألكسو و تاريخي: من خلال تتبع مسار تأسيس مكتب التعريب وتطوره ليصبح مكتب

تنسيق التعريب التابع للألكسو. **وصفي:** حين يشرح طبيعة المهام (إغناء اللغة بالمصطلحات

الحديثة، توحيد المصطلحات العلمية والحضارية، الإعداد للمؤتمرات الدورية...

ومما تطرق إليه القاسمي خلال هذا الجزء، خطورة المصطلح على وحدة الثقافة

العربية، فالتشتت الاصطلاحي يمس الهوية الثقافية للأمم، وبالتالي تم تكليف مكتب

التعريب بمهام التنسيق من طرف جامعة الدول العربية

كما أشار أيضا إلى أن مكتب التعريب بالرباط يعد جهازا محوريا أنيطت به مهام إغناء

اللغة وتوحيد المصطلح العلمي والحضاري كما أن مؤتمرات التعريب الدورية التي يعقدها

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تعتبر وسيلة أساسية لإشراك جميع الدول العربية وممثلي مؤسساتها التربوية واللغوية والعلمية. وقد انتقل المكتب إلى مظلة أكبر سنة 1969، ليصبح مكتب تنسيق التعريب جهازًا متخصصًا في العمل الاصطلاحي على المستوى العربي.

إذن فقد أدركت جامعة الدول العربية أهمية التوحيد الاصطلاحي الذي يعكس وعيًا مبكرًا بالصلة بين اللغة والثقافة والوحدة الفكرية للأمة، فأست العمل الاصطلاحي عبر مكتب التعريب (ثم مكتب التنسيق) الذي شكّل خطوة حاسمة لتجاوز الطابع الفردي والقطري في وضع المصطلحات، هذه الجهود تبين أن التعريب لم يكن نشاطًا لغويًا فحسب، بل مشروعًا ثقافيًا حضاريًا مرتبطًا بالهوية والسيادة العلمية.

ومن هنا ، فإن القاسمي يؤكد أن مكتب تنسيق التعريب كان وما يزال حجر الأساس في مشروع توحيد المصطلح اللساني والعلمي العربي. كما يوضح أن المكتب لم ينشأ اعتباطيًا، بل كان استجابة لحاجة استراتيجية رأت فيها جامعة الدول العربية والألكسو وسيلة لحماية الثقافة العربية من التشتت، وضمان وحدة الفكر العلمي والتربوي في الوطن العربي.

❖ تحليل الجداول

لقد شكّلت المعاجم المتخصصة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب خطوة عملية أساسية في مسار توحيد المصطلح العلمي العربي. فقد عمل المكتب، منذ مطلع السبعينيات، على إصدار معاجم ثلاثية اللغة (عربية - فرنسية - إنجليزية) تغطي

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ميادين علمية و معرفية متعددة مثل الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والفيزياء والطب والفلسفة والفلك وغيرها، وذلك استجابةً لمقررات مؤتمرات التعريب الدورية. وتميّزت هذه المعاجم بتنوعها من حيث التخصصات وثنائها من حيث المادة العلمية، حيث مثلت أدوات مرجعية ضرورية للجامعات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي. ورغم اختلاف أحجامها وعدد صفحاتها، فإنها جميعاً تندرج في إطار رؤية موحّدة تسعى إلى تيسير تداول المصطلح العربي وضبط مقابلاته الأجنبية، بما يضمن الانسجام في التدريس والبحث العلمي. وبذلك يمكن اعتبار هذه المعاجم نواة عملية للتخطيط الاصطلاحي العربي ولبنة أساسية في مشروع التعريب الشامل الذي تبناه المكتب.

❖ منهجية توحيد المصطلح العلمي العربي:

يبرز القاسمي المنهجية التي يعتمدها مكتب تنسيق التعريب في سعيه لتوحيد المصطلح العلمي العربي، وهي منهجية تقوم على رؤية شمولية تنطلق من الواقع العربي وتستفيد من التجارب العالمية، بما يعكس الوعي بأهمية العمل المؤسسي المنهج في المجال الاصطلاحي. وتتحدد هذه المنهجية في جملة من الخطوات المتسلسلة والمتكاملة تمثلت في:

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ ينطلق المكتب بعملية جمع المقابلات الاصطلاحية من مختلف المصادر العربية؛
كالمجامع اللغوية والجامعات والمؤسسات التربوية، إلى جانب جهود المعجميين
والأفراد. ويقترن هذا الجمع بعملية تنسيق دقيقة تُقارن فيها هذه المصطلحات بما ورد
في التراث العربي من جهة، وبما هو مستعمل في اللغات الأجنبية من جهة أخرى،
بهدف الوقوف على ما هو متفق عليه وما يظل محل اختلاف .

✓ تُعقد ندوات مصغرة للمتخصصين في مختلف الحقول العلمية لمراجعة المصطلحات
العربية، والتثبت من مدى مطابقتها لمداولاتها العلمية الدقيقة، مع العمل على سدّ
النقص الحاصل بالاستعانة بما يستجدّ من مصطلحات في الدول المصنعة، وخاصة
في أوروبا وأمريكا

✓ يُعدّ المكتب مشاريع معاجم ثلاثية اللغة (عربي-إنجليزي-فرنسي) تخص موضوعات
بعينها، مثل الطباعة، بعد استخلاص المصطلحات ذات العلاقة من الكتب المدرسية
الأجنبية والمعاجم المتخصصة. وتُصنّف هذه المصطلحات في مصدرين أو قائمتين،
ثم تُعرض على مختصين ومدرسين في ندوات مصغرة للتأكد من علاقتها بالموضوع
واستكمال ما ينقصها .

✓ يُوسّع البحث إلى التراث العربي والمعاجم القديمة والحديثة، إضافة إلى المطبوعات
ومنشورات المجامع العلمية والهيئات اللسانية في الوطن العربي، قصد إيجاد

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المقابلات العربية المناسبة. ويُصاغ على ضوء ذلك مشروع معجم ثلاثي اللغة يُرسل إلى الجامعات والمؤسسات التربوية ولجان التعريب الوطنية، كما يُنشر في مجلة اللسان العربي قصد الحصول على آراء المختصين وتعليقاتهم .

✓ تُنقِّق الردود والتعليقات وتُعدّد ندوات جديدة لمناقشة محتويات المشروع، ليعرض في

النهاية على مؤتمرات التعريب التي تتكفل بدراسته وتعديله وإقراره، قبل تعميمه على

الأقطار العربية لاعتماده رسمياً في التدريس والتأليف

✓ وما لاحظته القاسمي هو أن هذه المنهجية تكشف عن طابع تراكمي وتشاركي في

العمل الاصطلاحي، حيث لا يُتخذ القرار من طرف هيئة واحدة، بل عبر آلية تشاور

واسعة تشمل الخبراء والجامع والمؤسسات التعليمية. كما أن النموذج التطبيقي

المتعلق بـ"الطباعة" يوضّح بجلاء البعد العملي في هذه المقاربة، من مرحلة الجمع

والاستخلاص، مروراً بالمراجعة والتحكيم، وصولاً إلى الإقرار والتعميم. غير أنّ هذه

المنهجية، على أهميتها، تعترضها عدة صعوبات؛ أبرزها: بطء المراحل وكثرة

الإجراءات التي تجعل عملية التوحيد تستغرق وقتاً طويلاً، إضافة إلى تباين

المرجعيات بين الأقطار العربية، وهو ما قد ينعكس في عدم الالتزام التام

بالمصطلحات الموحّدة بعد إقرارها. كما أن اعتماد المكتب على النشر في مجلة

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

اللسان العربي لجمع الآراء قد لا يضمن بالضرورة مشاركة كل الفاعلين، مما يطرح

تحديات تتعلق بآليات التواصل والانتشار

المنهج المعتمد: اعتمد القاسمي في عرضه على منهج وصفي تحليلي، حيث قام أولاً بتتبع

خطوات مكتب تنسيق التعريب في مجال توحيد المصطلحات العلمية العربية، ثم شرح كل

مرحلة بقدر من التفصيل مع الاستعانة بمثال تطبيقي (معجم الطباعة الثلاثي اللغة) لتوضيح

كيفية انتقال المشروع من مرحلة الجمع والاستخلاص إلى مرحلة الإقرار والتعميم. ويلاحظ

أنه حرص على إبراز الجانب الإجرائي العملي أكثر من الجانب النظري، مما يمنح النص

طابعاً توثيقياً يرصد بدقة المراحل التنظيمية والفنية التي يمر بها العمل الاصطلاحي داخل

المكتب.

❖ المنظمات والاتحادات القومية ودورها في توحيد المصطلحات:

يعرض القاسمي في هذا الجزء إسهامات المنظمات والاتحادات القومية في مجال توحيد

المصطلحات، مبيناً أن الجهود الاصطلاحية العربية لم تظل حبيسة إطار مكتب تنسيق

التعريب أو المجامع اللغوية فقط، بل توسعت لتشمل هيئات ومؤسسات متخصصة

تعاطت مع المصطلح العلمي والفني في ميادينها الخاصة. كما يُبرز أن كل منظمة

عملت على إعداد معاجم موحدة لمجال محدد، ثم عمدت إلى عرضها على مؤتمرات

التعريب بغية الإقرار والمصادقة، وهو ما يكشف عن وجود منظومة تكاملية بين

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المؤسسات .وقد أورد أمثلة دقيقة لهذه المعاجم، مثل: المعجم الموحد لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان 1981)، والمعجم العربي الزراعي بجزأيه (الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني) الذي عُرض على المؤتمر الخامس للتعريب بعمان، والمعجم العربي للمصطلحات الإحصائية والسكانية (مجلس الوحدة الاقتصادية بعمان)، ومعجم مصطلحات السكك الحديدية (الاتحاد العربي للسكك الحديدية بجلب)، فضلاً عن المعجم الطبي العربي الموحد (اتحاد الأطباء العرب)، والمعجم العربي للاتصالات السلكية واللاسلكية (جنيف بالتعاون مع الاتحاد العربي للمواصلات ببغداد)، والمعجم الموحد للمصطلحات التقنية والفنية (اتحاد المهندسين العرب بالكويت مما يعكس تنوع القطاعات التي عُنيت بالعمل الاصطلاحي (الإدارة، الزراعة، الإحصاء، الطب، الاتصالات، الهندسة...))، وهذا يدل على وعي مبكر بضرورة إرساء لغة علمية موحدة في مختلف مجالات المعرفة والتقنية، وعدم حصر التوحيد في المجال اللساني أو التربوي فقط. كما يكشف أنّ العمل الاصطلاحي العربي قد اتسم منذ بداياته بروح التنسيق والتشارك المؤسسي، إذ لم يكن جهداً فردياً أو قطاعياً، بل ثمرة تعاون بين المكتب والاتحادات المتخصصة

المنهج المعتمد اعتمد القاسمي في هذا الجزء على المنهج التوثيقي الوصفي، حيث قدّم

بيانات دقيقة عن المعاجم الموحدة فذكر: الجهة المصدرة، مجال التخصص، مكان

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

النشر وتاريخه، وحتى المؤتمرات التي عرضت عليها هذه المعاجم للمصادقة. هذا الطابع التوثيقي يعكس رغبة في إبراز حجم الجهد الجماعي وتوزيعه المؤسساتي، كما يعكس مقارنة شمولية لا تقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل تربط العمل الاصطلاحي بالسياق العلمي والتقني العربي الأوسع.

ومنه يمكن القول أنّ القاسمي أكمل الصورة التي رسمها عن جهود التعريب وتوحيد المصطلحات في الوطن العربي؛ فإذا كان مكتب تنسيق التعريب قد مثل الجهاز المركزي المنظم لهذه العملية، فإنّ مساهمة الاتحادات والمنظمات القومية أظهرت أن المشروع كان ذا طابع جماعي تشاركي. كما أن عرض هذه المعاجم على مؤتمرات التعريب يعكس وجود آلية عربية موحدة لاتخاذ القرار الاصطلاحي، تقوم على الجمع، والمناقشة، ثم الإقرار، وهو ما يجعل من هذه الجهود خطوة أساسية في مسار توطين المصطلح العلمي والفني داخل اللغة العربية.

خلاصة:

يكشف تحليل مقال علي القاسمي عن رؤية متكاملة لمسألة توحيد المصطلح العلمي العربي باعتبارها ضرورة ملحة لضمان وحدة الثقافة والمعرفة في الوطن العربي. فقد أبرز القاسمي أنّ مكتب تنسيق التعريب هو الإطار المؤسساتي المحوري الذي أنيطت به مهمة ضبط هذا المسار منذ تأسيسه، من خلال إعداد معاجم موحدة تغطي ميادين علمية مختلفة، والإشراف

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

على المؤتمرات الدورية للتعريب التي شكّلت فضاءً لاتخاذ القرارات وتبادل الخبرات بين المتخصصين العرب. كما أظهر المقال الدور البارز للمنظمات والاتحادات العربية التي أسهمت في إصدار معاجم قطاعية بالتنسيق مع المكتب، مما ساعد على تعميم التجربة وتوسيع نطاقها. أما على المستوى المنهجي، فقد عرض القاسمي آليات دقيقة للتوحيد، بدءًا من جمع المقابلات الاصطلاحية العربية، مرورًا بالمناقشة الجماعية من طرف لجان الخبراء، وصولًا إلى الإقرار النهائي للمصطلح ونشره في المعاجم الموحدة. وبهذا يتضح أنّ المصطلح الموحد ليس مجرد أداة لغوية، بل هو مشروع حضاري يستهدف دعم اللغة العربية في ميادين العلم والمعرفة، وتحسين الهوية الثقافية العربية في زمن التعددية والتنافس اللغوي.

ثانيا/ المصطلحية العربية عند الحمزاوي:

🚩 **نبذة عن الحمزاوي:** يُعدّ محمد رشاد الحمزاوي (1934 – 2019) من أبرز اللسانيين والأدباء التونسيين، وأحد الأعلام الذين جمعوا بين البحث العلمي والإبداع الأدبي. شغل مناصب أكاديمية مهمة بالجامعات التونسية، وأسهم في مشاريع فكرية ومعجمية رائدة، كما تولى رئاسة اتحاد الكتّاب التونسيين. عُرف بغيرته على اللغة العربية ودفاعه عن قدرتها على استيعاب العلوم والمصطلحات الحديثة، مؤمنًا بمرونتها وديناميكيته التي تمكّنها من التكيف مع معطيات العصر. ومن خلال

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

اهتمامه اللساني والمعجمي، سعى إلى دحض الادعاءات التي تصف العربية بالعجز

أو القصور، واضعاً نصب عينيه توحيد الجهود المصطلحية والمعجمية في سبيل

إرساء مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، وتنمية الرصيد الاصطلاحي المشترك

بين الأقطار العربية. وإلى جانب اشتغاله بالبحث العلمي، ترك بصمة واضحة في

النقد الأدبي والرواية والترجمة، مما جعله شخصية موسوعية متعدّدة الاهتمامات¹.

➤ **رؤية الحمزاوي في تطوير وتوحيد المصطلحية العربية من خلال تحليل مقاله: "**

المصطلحية العربية المعاصرة: سبل تطويرها وتوحيدها"

➤ **يُعَدّ موضوع المصطلح من القضايا المركزية في الدرس اللغوي العربي الحديث، لما**

له من أثر مباشر في ضبط المفاهيم ونقل المعارف بين اللغات. وفي هذا السياق

جاء مقال الحمزاوي الموسوم بـ المصطلحية العربية المعاصرة "سبل تطويرها

وتوحيدها"، الذي يسعى إلى معالجة إشكالية توحيد المصطلح العربي وتطويره بما

يواكب حركة العلوم والمعارف. وتمثل هذه الدراسة إحدى المحاولات الجادة ل طرح

رؤية نقدية بناءة، تُبرز الصعوبات التي تواجه المصطلحية العربية وتقتراح آفاقاً

لتجاوزها.

¹ (ينظر، وهيبة ملال، الصناعة المعجمية ونظرية النحت العربية- قراءة في كتاب المعجمية (مقدمة نظرية ومطبقة) للحمزاوي،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد1، مارس 2020، ص1321.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

❖ بيانات المقال:

✓ عنوان المقال: المصطلحية العربية المعاصرة" سبل تطويرها وتوحيدها "

✓ الكاتب: محمد رشاد الحمزاوي

✓ صفة الكاتب العلمية: باحث لغوي متخصص في المعجمية والمصطلحية

✓ الجهة المنتسب إليها: مكتب تنسيق التعريب بالرباط

✓ جهة النشر: مجلة اللسان العربي

✓ العدد: 39 الصادر سنة: 1995م

❖ المقدمة وسياق المقال:

بدأ الحمزاوي مقاله مؤكداً أن الدعوة إلى تطوير المصطلح العلمي العربي وتوحيده

ونشره ليست مجرد مطلب لغوي، بل هي مبادرة علمية ومنهجية ضرورية. تعكس

وعياً بأن العلوم تطورت بشكل ملحوظ، وأن نقل هذا التطور إلى العربية يتطلب

مراجعة واعية للقرارات والمبادئ السابقة في مجال المصطلحية.

كما يرجع إلى ندوة الرباط التي نظمها مكتب تنسيق التعريب سنة 1981، والتي

أقرت مبادئ أساسية في وضع المصطلحات العلمية، فيرى أن مرور أكثر من عقد

على تلك المبادئ يجعل من الضروري إعادة النظر فيها نظراً إلى طول الفترة الزمنية

(12 سنة آنذاك) دون تقييم عملي، إضافة إلى الظروف الخاصة التي أقرت فيها هذه

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المبادئ، والتي لم تعد مناسبة للتطورات اللاحق، أيضا المستجدات التي طرأت على الساحة الدولية والعربية، خصوصًا بعد ظهور علم المصطلح والمصطلحية كعلم حديث له قواعد ونظريات .

وقد لاحظ الحمزاوي أن المبادئ الثمانية عشر التي خرجت بها هذه الندوة:

✓ ركزت في جزء كبير منها على جزئيات منطقية ولسانية (مثل المناسبة والمشاركة، التمييز بين المفرد والمشارك، الاشتقاق، المجاز...) أكثر من تركيزها على مقاييس علمية دقيقة .

✓ أعطت حيزًا مبالغًا فيه للتراث، بحيث وضعت وسائل كالمجاز والاشتقاق في منزلة أساسية لتوليد المصطلحات، بينما أهملت طبيعة المصطلحات العلمية والتكنولوجية الحديثة التي تتكون غالبًا من عبارات معقدة وطويلة.

✓ سيطرت عليها مقاييس نحوية ولغوية تقليدية أكثر من اعتماد مقاييس علم المصطلح الحديث .

ومن هنا اقترح الحمزاوي جملة من الآليات الواجب اتباعها يجملها في:

✓ الحاجة إلى منهجية جديدة في وضع المصطلح العربي وتوحيده، تتجاوز الحصر في الوسائل التقليدية (الاشتقاق، النحت، التعريب..)

✓ إغفال البعد العلمي والاجتماعي والثقافي للمصطلح..

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ مقارنة متكاملة تراعي التطور العلمي والوظيفة الاجتماعية والثقافية للمصطلح.

✓ ضرورة توحيده وتقييسه على غرار المدارس المصطلحية في أوروبا وأمريكا.

المنهج المتبع: اتبع الحمزاوي في مقدمته منهجا نقديا، إذ لا يكتفي بعرض الجهود

السابقة لندوة الرباط، بل يقترح بوضوح أن تلك المبادئ لم تعد كافية، وأن التحدي

الحقيقي هو تطوير المصطلحية العربية في ضوء العلم الحديث. كما يمهد بذلك لبسط

محاوره الأربعة التي سيتناولها لاحقاً في مقاله.

❖ منزلة المصطلح العلمي دوليا وعربيا:

يرى الحمزاوي أن المؤسسات العربية المعنية بالمصطلح العلمي كالمجامع و المكاتب

والبنوك المصطلحية والمشاريع الوطنية والإقليمية لم تبلغ بعد مستوى النجاعة

والفعالية، سواء من حيث الإنتاج أو التوظيف والتطبيق، فقد وضح أن أغلب هذه

المؤسسات نسخت النموذج الغربي في أنظمتها ومناهجها، لكنها لم تستطع مواكبته لا

في الرؤية ولا في النظرية ولا حتى في الإنتاج وقد مثل لذلك بمجمع القاهرة، الذي

وصفه إبراهيم مذكور بأنه أقرب إلى مؤسسة من القرن السابع عشر منه إلى مؤسسة

من القرن العشرين، السبب يعود إلى اعتماده رؤية محافظة تهتم بالتراث أكثر مما

تواكب حاجات العصر، وقد كان لضعف التمويل أثر كبير في ذلك، إذ لم تتجاوز

ميزانية المجمع ميزانية مدرسة ابتدائية، ما انعكس على مردوديته المصطلحية رغم

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تخصيصه 70% من مداولاته للمصطلحات .، وعند مقارنة هذا المردود مع التجارب الغربية نجد أن مجمع القاهرة أنتج في أربعين سنة نحو 80 ألف مصطلح، في حين بنك المصطلحات الأوروبي (1973) وبنك كيبيك (1969) ينجزان سنويًا مئات آلاف المدخلات المصطلحية القابلة للاستعمال والتوزيع والنشر، وهذا الفارق العددي والوظيفي يكشف فجوة واضحة في الفاعلية والقدرة التقنية بين المؤسسات العربية والغربية، أما مكتب تنسيق التعريب بالرباط فلم يكن أوفر حظًا، إذ اقتصرت حصيلته منذ تأسيسه على نحو 70 ألف مصطلح موزعة على 32 علمًا، معظمها موجه للتعليم الابتدائي، كما يلاحظ الحمزاوي أنّ هذه المعطيات غير كافية لتكوين صورة واضحة عن مدى تطبيق هذه المصطلحات في المجالات التربوية والإعلامية والعلمية. كما أن هناك ضعف واضح للدراسات الوصفية والتاريخية والإحصائية التي تقيّم أعمال هذه المؤسسات، إضافة إلى غياب التنسيق الحقيقي بينها، ما جعل الجهود متفرقة ومتعثرة.. دون أن ننسى افتقار المؤسسات إلى الإمكانيات التقنية والطاقات البشرية الكافية لإنجاز مشاريع موحدة وفعالة.

وقد اقترح الحمزاوي جملة من الحلول تمثلت في:

✓ إنجاز دراسة تاريخية وصفية وإحصائية شاملة للمؤسسات العربية المعنية بالمصطلح

لتقييم مكانة المصطلح العربي كمًّا وكيفًا.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ السعي إلى بناء رؤية مصطلحية عربية موحّدة، تستوعب الحداثة وتستند إلى المدارس والنظريات المصطلحية المعاصرة .

✓ إصدار مجلة بيوغرافية مصطلحية عربية للتعريف بالإنتاجات والبحوث المصطلحية، ومتابعة الجهود العربية والدولية في المجال .

✓ إنشاء بنك مصطلحي عربي موحد تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم، مدعوم بالطاقات البشرية والوسائل التقنية الحديثة، ليقوم بوظيفة التوحيد

الفعلي على غرار البنوك العالمية

ونخلص مما سبق إلى أن الحمزاوي ينتقد وبشدة وضعية المؤسسات العربية، ويرى أنها

تعاني من تأخر تاريخي، ضعف تنظيمي، عجز تمويلي، وتشتت جهوي، وهو ما جعل

المصطلح العلمي العربي في منزلة أدنى مقارنة بالمصطلح الغربي. كما يربط النهوض

الحقيقي بإنجاز مشاريع كبرى وموحدة، قادرة على إرساء سياسة مصطلحية عربية

معاصرة.

✚ المصطلح العلمي، مفهومه ومقاييسه المعاصرة:

يطرح الحمزاوي في هذا الجزء من مقاله إشكالية مركزية تتعلق بضرورة الوعي بالمقاييس

التي تحكم المصطلح العلمي في ضوء ما وفّرت النظريات الحديثة من معطيات وإجراءات،

وذلك من أجل تطوير المصطلح العلمي العربي وتوحيده. حيث ينطلق من تأكيد أن

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المصطلح لم يعد مجرد أداة لغوية بل غدا موضوعاً مستقلاً، له علم خاص به هو المصطلحية (Terminology) ، بما يتضمنه من امتداد نحو علوم متعدّدة مثل الأنطولوجيا والمنطق والدلالة والإعلاميات

المنهج المعتمد: يعتمد الحمزاوي على مقارنة وصفية-تحليلية، إذ يعرض العينات والنماذج المصطلحية الحديثة، ثم يقارنها بالتصورات التراثية، مستشهداً بأعمال مثل كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ولسان العرب لابن منظور. وهذه العودة إلى التراث لم تكن من باب الاستشهاد التاريخي فقط، بل لتأكيد أن التمييز بين اللفظ والمصطلح له جذور قديمة في الثقافة العربية، وإن كانت المصطلحية الحديثة قد صاغت هذا التمييز في إطار أكثر علمية ودقة، كما يبرز الفارق الجوهرى بين العلامة اللغوية والمصطلح العلمي : فالعلامة في اللغة تنطلق من الدال إلى المدلول، وغالباً ما تكون العلاقة بينهما اعتبارية، بينما المصطلح ينطلق من المدلول/المفهوم إلى الدال، وتكون العلاقة فيه مقصودة واختيارية، قائمة على معايير دقيقة تضمن وضوح المفهوم ووحدته، ويدعم طرحه هذا بعرض مجموعة من المقاييس التي تضبط المصطلح، وهي: الخصائص: ملازمة، خارجية، أو متكافئة .

العلاقات: منطقية، وجودية، تجزئية، إلخ. الرموز: التي تربط الخصائص والعلاقات وتسمح بتحديد المفاهيم وضبطها في شكل هندسي منظم .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

وقد توسّع الحمزاوي أيضاً في الحديث عن التعريف المصطلحي، فميّز بين التعريف حسب المقصد والتعريف بالتوسع، معتبراً أن المصطلح يجب أن يخضع لتعريف منطقي-موضوعي يركّز على طبيعة الشيء ووظيفته، على خلاف التعريف اللساني للفظ الذي يتسم بالتشعب والتباين (التعريف بالمرادف، بالضد، بالشاهد...). وهنا يتضح لنا أنه ينهل من المنهجية البنيوية والتحليلية معاً: الأولى عبر اختبار المترادفات بالسياق، والثانية عبر ضبط المدلول بالخصائص والأوصاف، تجنباً للترادف والخلط .

وبالتالي فإن الحمزاوي تبني رؤية متوازنة: فهو من جهة يستند إلى النظريات المصطلحية المعاصرة ويستوعب مناهجها (البنيوية، التحليلية، التعريف المنطقي)، ومن جهة أخرى يوظف المرجعية التراثية العربية (التهانوي، ابن منظور) ليؤكد أن الفكر العربي كان واعياً بجانب من قضايا التمييز بين اللفظ والمصطلح والتعريف، وهذا التزاوج بين المرجعيتين يشكّل قوة في طرحه، غير أن ما يلاحظ هو أن حديثه في كثير من الأحيان أقرب إلى التنظير العام وعرض الأمثلة الجزئية، ولم يتوسع بما يكفي في آليات تطبيقية عملية يمكن أن يعتمدها صانعو المصطلح في الحقول العلمية والتكنولوجية الحديثة .

ثم يخلص إلى توصيات عملية واضحة تمثلت في:

✓ ضرورة تدريس النظريات المصطلحية الحديثة في الجامعات العربية.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ تطبيق هذه النظريات في ميادين علمية وتكنولوجية راهنة، خصوصًا الإعلاميات والحوسبة .

✓ تكوين مختصين في الاصطلاح والمصطلح والتعاون مع الجامعات والمؤسسات العربية، قصد تطوير المصطلح العربي وتوحيده.

❖ وسائل الوضع:

يطرح الحمزاوي في هذا العنصر إشكالية الوسائل المعتمدة في توليد المصطلحات العلمية العربية، مركزًا على المجاز و النحت، مع ترك الحديث عن الاشتقاق و التعريب إلى مناسبة أخرى. ويبيّن من خلال ذلك أن الاعتماد على هذين المسلكين لم يكن دومًا مبنياً على أسس علمية دقيقة، بل كان في كثير من الأحيان محكومًا برؤية تراثية مثقلة بمقولات "الاكتفاء الذاتي" و"غنى التراث"، وهي مقولات أدت إلى ممارسات غير منهجية في الوضع الاصطلاحي، فينتقد ما يسميه بـ"نظرية الاكتفاء الذاتي بالتراث"، أي الاعتقاد بأن التراث العربي يحوي ما يكفي من المناهج والمصطلحات لمواكبة العلوم الحديثة، ويرى أن هذا التصور يختزل قضية المصطلح في مقاربتين أولها : الاعتماد المباشر على المصطلحات التراثية من دون مراعاة التطورات العلمية وثانيها: توظيف المجاز لتوليد مقابلات عربية للمفاهيم العصرية ، ويستدل على محدودية هذه المقاربة من خلال أعمال أحمد عيسى والمعلوف والشهابي، الذين لم يتفقا على توظيف المصطلحات التراثية نفسها. كما يعرض

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

مثال "ناطحات السحاب"، الذي تُرجم بمصطلحات تراثية (التربال، الأطم، الصرح) والتي لا تفي بالغرض ولا تعبّر عن المفهوم الحديث. فمن هنا يؤكد الحمزاوي على ضرورة التعامل مع التراث باعتباره رصيّدًا حضاريًا لا بد من إخضاعه لمنهجية علمية صارمة من خلال الاستقراء التاريخي، التصنيف العلمي، تكوين مصطلحيين مختصين، وإنشاء مكتبة مصطلحية تراثية.

و ينتقل الحمزاوي بعد ذلك إلى النحت، الذي ظل - في نظره - مهمّشًا في الدراسات العربية القديمة والحديثة، إذ اعتُبر وسيلة ثانوية لا ترقى إلى منزلة الاشتقاق أو المجاز. غير أنه يبرهن، اعتمادًا على ابن فارس في مقاييس اللغة، أن النحت جزء أصيل من العربية، وأن استعمالاته القديمة والحديثة تتيح جعله آلية قياسية لإنتاج المصطلحات. ويستشهد بمداخل معجمية كثيرة (404 مدخلًا نحتيًا، و218 مدخلًا لكلمات موضوعة يمكن تخريجها نحتًا)، مما يثبت أن النحت ليس طارئًا بل ظاهرة متجذرة.

المنهج المعتمد: يتضح من خلال هذا التحليل أن الحمزاوي اعتمد منهجًا نقديًا تحليليًا: إذ قام بتفكيك الممارسات التراثية والحديثة في توظيف المجاز والمصطلح التراثي، مبرزًا نقائصها ومحدوديتها. و منهجًا تاريخيًا وصفيًا: حيث عاد إلى التراث (ابن سيده، ابن فارس، سيبويه...)، واستند إلى المعطيات الإحصائية والوصفية لإثبات وجود آليات لغوية (مثل النحت) يمكن استثمارها علميًا لتوليد المصطلح الحديث.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

إذن، فالحمزاوي يسعى من خلال هذا العنصر إلى تجاوز الثنائية الضيقة بين التراث والحدثة، مقترحاً رؤية وسطية تعتبر التراث مورداً لا يمكن إلغاؤه ولا الاكتفاء به، بل يجب إعادة توظيفه عبر أدوات منهجية حديثة، وبالتكامل مع الآليات اللسانية المعاصرة. أما النحت، فقد رفعه من مرتبة "الاستثناء" إلى مرتبة "الأداة القياسية"، في محاولة لتوسيع دائرة الوسائل المتاحة أمام الوضع الاصطلاحي العربي.

❖ التوحيد والتقييس:

يعالج الحمزاوي في هذا العنصر قضية مركزية في الصناعة المصطلحية العربية، وهي التوحيد والتقييس، أي ضبط المصطلح علمياً ولسانياً حتى يكتسب قوة التداول ويستقر في بيئته العلمية والثقافية. وقد اختار الكاتب التركيز بصفة خاصة على التقييس، الذي يعرفه بكونه منهجية مضبوطة تُمكن من إخضاع المصطلحات لقوانين كمية وكيفية، بما يجعلها أكثر دقة ووضوحاً في الاستعمال، و ينطلق الحمزاوي في طرحه هذا من تجربته التطبيقية في مشروع راب (1982-1986) الخاص بمعجم الاتصالات، الذي أنتج نحو 15,000 مدخل تكنولوجي. ومن هذه الممارسة بلور منهجية دقيقة في وضع المصطلحات وتوحيدها وتقييسها، تركز على أمرين :

✓ قبول التعدد: حيث لا يرفض المترادفات، بل يتعامل معها كبنية أولية تُخضع للقوانين المصطلحية.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ إخضاع الترجمات والاقتراحات لقوانين مضبوطة: سواء كانت كيفية (مرتبطة

بالفصاحة والملاءمة) أو كمية (مرتبطة بالقياس العددي والرقمي)

كما يُحدد الحمزوي أربعة مقاييس كمية أساسية للتقييس ، ويضبطها بمنهج

رياضي/لساني دقيق. أولها:

✓ الاطراد أو الشبوع/ والذي يُقاس بعدد المصادر أو المراجع التي أوردت المصطلح،

فالمصطلح الذي يرد في خمسة مصادر يمنح 10 درجات، والذي تؤيده أربعة

مصادر يمنح 8 درجات، وهكذا تنازلياً حتى الدرجة 2.

✓ يسر التداول: يُقاس بعدد الحروف الأصول التي يتركب منها المصطلح. الثنائية

تمنح (10)، الثلاثية (8)، الرباعية (6)، الخماسية (4)، السداسية (2) .

و هذا المعيار يستند إلى القاعدة الصرفية التي ترى أن العربية تركز على الجذور

الثلاثية بالأساس.

✓ الملاءمة :تُقاس بعدد المجالات العلمية التي يستعمل فيها المصطلح، فكلما ضاق

الاستعمال ارتفعت الدرجة (ميدان واحد = 10 درجات)، وكلما اتسع قلت، (أكثر من

6 ميادين = درجة واحدة).

✓ الحوافز أو التوليد اللغوي :يُقاس بعدد المشتقات الممكنة من المصطلح .عشرة

مشتقات فأكثر = (10 درجات)، نزولاً إلى مشتقة واحدة = درجة واحدة.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ التقييس المطبق: ولإثبات فعالية منهجه، يقدّم الحمزاوي تطبيقًا عمليًا على مصطلح التليفون، بمقارنة الترجمات العربية المتداولة له: "هاتف"، "تليفون"، "مسرّور"، "مقوّل"، "إزير"، "سماعة كبريت"، وغيرها. بعد إخضاعها للمقاييس الأربعة، يخلص إلى أن "هاتف" هو المصطلح الفصيح الفائز (34 درجة)، يليه "تليفون" (30 درجة). وهو بذلك يثبت أن التقييس لا يلغي المترادفات كليًا، بل يرتّبها بحسب معايير علمية تتيح للباحثين والمؤسسات اختيار الأنسب .

ونخلص إلى أن الحمزاوي يُظهر أن التقييس المصطلحي ليس عملاً عفويًا أو اجتهادًا فرديًا، بل هو منهج مضبوط يعتمد على: الاستقراء اللساني (البنية الصرفية) الحساب الكمي (الدرجات المرقمة)، التجريب التطبيقي (اختبار المصطلحات في الاستعمال)، وهو بذلك يفتح أفقًا جديدًا أمام الدراسات المصطلحية العربية، يتمثل في ضرورة إقامة معايير علمية موضوعية لضبط الصناعة المعجمية، عوض الاكتفاء بالاختيارات الاعتبائية أو الاجتهادات الفردية.

ثالثًا: قضايا المصطلح العربي في فكر عبد الرحمن الحاج صالح:

❖ نبذة عن عبد الرحمن الحاج صالح (1927-2017): وُلد عبد الرحمن الحاج

صالح في وهران بالجزائر وتلقى تعليمه الأولي في المدارس الرسمية وجمعية العلماء المسلمين، ثم تابع دراسته في الأزهر وجامعة بوردو بفرنسا. عمل أستاذًا في المغرب

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

حيث أدخل تدريس اللسانيات بالعربية، قبل أن يعود إلى الجزائر ليُعرف بـ"أبي اللسانيات" فيها. عُرف بإرساء النظرية الخليلية الحديثة التي أعادت بناء التراث النحوي وربطته باللسانيات المعاصرة، كما عمل على مشروع الذخيرة اللغوية العربية وتطوير المصطلح باستخدام الحوسبة، وأسهم في قضايا الصوتيات والتخطيط اللغوي والتعريب. نال جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب سنة 2010، وتوفي في الجزائر العاصمة سنة 2017

✚ المصطلح العربي وإشكالاته عند الحاج صالح من خلال تحليل مقاله:

الذخيرة اللغوية وأهميتها في توحيد المصطلح العلمي العربي:

من بين الإسهامات الفكرية المتميزة في مجال المصطلح واللغة العربية يبرز مقال الحاج صالح الموسوم بـ"الذخيرة اللغوية"، حيث يتناول فيه قضية محورية تتمثل في بناء رصيد لغوي ومعجمي جامع يكون أساساً لأي جهد علمي في ميدان التعريب والتوحيد المصطلحي. ويكشف هذا المقال عن وعي علمي عميق بضرورة تجاوز النظرة التقليدية للمعجم، والانتقال إلى تصور حديث يقوم على مفاهيم الذخيرة والرصيد المشترك، بما يتيح للغة العربية أن تؤدي وظائفها العلمية والمعرفية في العصر الحديث.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

❖ بيانات المقال :

✓ عنوان المقال: الذخيرة اللغوية وأهميتها في توحيد المصطلح العلمي العربي

✓ كاتب المقال: عبد الرحمن الحاج صالح.

✓ صفة الكاتب العلمية: باحث لغوي مهتم بقضايا المصطلح والتعريب .

✓ الجهة المنتسب إليها: مكتب تنسيق التعريب

✓ جهة النشر: مجلة اللسان العربي.

✓ العدد: 27 الصادر سنة: 1986

❖ المقدمة وسياق المقال :

يبدأ الحاج صالح مقاله بالتأكيد على الارتباط الجوهري بين النهضة العلمية

والتكنولوجية وبين النمو اللغوي المواكب لها، معتبراً أن اللغة ليست مجرد وسيلة

للتفاهم، بل هي معرفة تقنية في ذاتها، وأداة لتحليل الواقع وبنائه مفهوماً. كما يرى

أن تطور الإنسان العلمي استلزم عبر العصور توليد ألفاظ ومصطلحات فنية متجددة،

إلا أن ذلك أفضى إلى تشتت اصطلاحي وارتباك بين المجتمعات، حيث اختلفت

التسميات حتى داخل البلد الواحد .ويستشهد في ذلك بالتجربة الأوروبية التي أدت إلى

تأسيس مؤسسات متخصصة في توحيد المصطلحات، كان أبرزها إنشاء بنوك

المصطلحات، وهي قواعد بيانات تجمع الثروة اللغوية الفنية من أكثر من بلد. كما

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

يربط هذا بجهود العلماء العرب في التراث، مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين، الذي عُدَّ مشروعًا رائدًا في جمع الألفاظ وتنظيمها وفق مجالات دلالية متنوّعة، في ضوء ذلك يطرح الحاج صالح مشروعًا علميًا يتمثل في إنشاء ذخيرة لغوية عربية، هدفها جمع وتنظيم الألفاظ العلمية والتقنية الواردة في النصوص التراثية والمعاصرة، وذلك عبر الاستعانة بالأجهزة التقنية الحديثة وتوزيع الأعمال على فرق بحثية في مختلف الدول العربية. كما يرى أن هذه الذخيرة ستكون أداة عملية لتوحيد المصطلحات وتجاوز الارتباك الاصطلاحي .

وقد طرح الحاج صالح إشكالا رئيسا تمثل في: كيف يمكن مواجهة التشتت

الاصطلاحي وضمان توحيد المصطلحات العلمية والفنية العربية بما يواكب التطور

العلمي والتقني المعاصر؟

المنهج المعتمد: اعتمد الحاج صالح في مقدمته على المنهج التاريخي-المقارن: عبر

الموازنة بين التجارب الأوروبية في توحيد المصطلحات والجهود التراثية العربية .

المنهج الوصفي-التحليلي: من خلال وصف ظاهرة التشتت الاصطلاحي وتحليل

أسبابها.

و بالتالي فمقدمة المقال تُبرز أن اللغة أداة مركزية في النهضة العلمية، وأن التحدي

الأكبر أمام العربية اليوم هو تعدد المصطلحات وغياب التوحيد. لذلك، يقترح الحاج صالح

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

إنشاء ذخيرة لغوية عربية موحّدة تستند إلى التراث وتستفيد من التقنية الحديثة، بما يضمن تجاوز التشتت الاصطلاحي وتعزيز وحدة الفكر العلمي العربي.

❖ المصطلح العربي ومشاكله:

عرض الحاج صالح في هذا الجزء الإشكالات المنهجية والعملية في وضع المصطلح العربي، كما ركز على الوسائل التي يلجأ إليها أغلب واضعي الألفاظ الفنية في الوطن العربي منذ بداية النهضة العلمية، والمتمثلة في:

- ✓ التعريب اللفظي : والمقصود به نقل الكلمة الأجنبية كما هي تقريباً.
 - ✓ الترجمة الحرفية : أي نقل اللفظ دون مراعاة المعنى الفني.
 - ✓ الارتجال أو التخصيص العفوي: وهو ابتكار لفظ بلا منهجية دقيقة.
 - ✓ إحياء ألفاظ من القواميس القديمة : بمعنى استعمال مفردات تراثية بمعانٍ جديد.
- وقد انتقد الكاتب هيمنة التعريب اللفظي باعتباره الأسهل والأكثر شيوعاً، ليس فقط بين عامة الناس، وإنما حتى عند بعض اللغويين، حيث يُبرر عادةً بذئوع الألفاظ الأجنبية عالمياً. لكنه يلفت إلى أن هذا الذئوع ليس مطلقاً، فهو يرتبط باللغات المهيمنة (كالإنجليزية والفرنسية) ولا يشمل كل اللغات العالمية. ويرى أن كثرة الأخذ

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

من لغة واحدة دون توازن مع الإنتاج الذاتي يؤدي إلى خطر الذوبان وفقدان الهوية اللغوية.

أما الترجمة الحرفية فيراها الحاج صالح إشكالاً آخر لا يقل خطورة، إذ ينتج عنها مصطلحات مضللة أو غير دقيقة، بسبب استعجال الخبراء العرب في إيجاد مقابل سريع أو نتيجة للضغط الإعلامي. ويستشهد بأمثلة فادحة من المعاجم العربية مثل : ترجمة **volume** إلى "شراع الحنك"، ترجمة **features** في الصوتيات إلى "ملاح"، ترجمة **vocal cords** إلى "الحنك" كما يعرض حالات من الارتجال الناجح أحياناً (مثل: الطيارة، البلدية، المصلحة، الحيوانة)، حيث أثبتت بعض الألفاظ المولدة صلاحيتها، ودخلت في اللغة المستعملة. بنجاح، كما يستند في طرحه إلى تجربة لغات أخرى، كالتجربة الفرنسية في تعريب **logiciel** بـ **software** ، ليبرز أهمية التوازن بين الابتكار اللغوي والدقة العلمية. أما في الحالة العربية، فيشير إلى أن غياب التحكم الخلاق في المجال التكنولوجي يجعل موضوع المصطلح رهين المؤسسات ذات الطابع اللغوي كالمجامع، بدل أن يكون نابغاً من الخبراء المتخصصين.

وتأسيساً على ما سبق فإن الحاج صالح يعرض إشكالا كبيرا مفاده: ما أسباب تعثر المصطلح العربي بين التعريب المفرط والترجمة الحرفية والارتجال العفوي؟ وكيف

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

يمكن تجاوز هذه الممارسات غير المنهجية لضمان وضع مصطلحات دقيقة

ومبدعة؟

المنهج المعتمد: اعتمد الكاتب في هذا الجزء على: المنهج الوصفي-التحليلي: من خلال

وصف وسائل الوضع الاصطلاحي الشائعة وتحليل سلبياتها .

إضافة إلى المنهج النقدي-المقارن: من خلال مقارنة التجربة العربية مع التجارب

الأوروبية خاصة الفرنسية.

ومن خلال ما قدمه الحاج صالح نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها أن:

✓ التعريب اللفظي هو الأكثر شيوعاً لأنه الأسهل، لكنه يعكس كسلاً أو جهلاً بقدرات

العربية على الاشتقاق.

✓ أما الترجمة الحرفية فتنتج غالباً مصطلحات خاطئة أو غير مفهومة، نتيجة استعجال

الخبراء أو ضغط الإعلام.

✓ والارتجال قد ينجح أحياناً لكنه يظل عشوائياً يفتقد إلى ضبط منهجي .

✓ غياب المؤسسات العلمية المتخصصة في وضع المصطلحات، وترك الأمر للمجامع

وحدها، جعل التجربة العربية ضعيفة مقارنة بغيرها .

وبالتالي فالحاج صالح يؤكد أن مشكلات المصطلح العربي تعود بالأساس إلى غياب

منهجية واضحة وتكامل بين اللغويين والخبراء، مما جعل الوضع الاصطلاحي

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

يتأرجح بين التعريب المفرط والترجمة غير الدقيقة والارتجال. ويرى أن نجاح التجربة الفرنسية (**logiciel**) نموذج يُحتذى، لأنه جمع بين الابتكار اللغوي والدقة العلمية. ومن هنا يدعو ضمناً إلى أن يكون الخبراء المتخصصون هم المصدر الأول لتوليد المصطلحات، على أن يساندهم اللغويون في تعييدها وضبطها..

❖ الأدوات اللازمة لوضع المصطلحات:

يعرض الحاج صالح في هذا الجزء إشكالية جوهرية تتمثل في ضعف البحث المصطلحي في الوطن العربي، إذ يرى أن الجهود المبذولة لا تزال محدودة النجاعة وغير قادرة على مواكبة متطلبات العصر. ومن هنا يطرح سؤالاً أساسياً تمثل في: ما الشروط والأدوات التي يجب توفيرها حتى يصبح البحث المصطلحي العربي فعالاً وذا مردودية علمية وتقنية؟

المنهج المعتمد: اعتمد الحاج صالح في عرضه على المنهج الوصفي التحليلي، حيث رصد واقع البحث المصطلحي العربي، ثم حله بغرض الكشف عن أوجه قصوره، ليستنتج في الأخير الشروط اللازمة لتطويره. كما استند إلى منهج مقارنة حين دعا إلى الاستفادة من أكثر من لغة أجنبية وعدم الاكتفاء بواحدة فقط، وقد حدّد الأدوات والشروط الضرورية لوضع المصطلحات العربية في خمسة محاور أساسية وهي:

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- ✓ الاعتماد على قاعدة واسعة من المعطيات: أي القيام بمسح شامل للمصطلحات المستعملة حالياً في الوطن العربي، إلى جانب تتبع ما ورد في النصوص العلمية القديمة.
 - ✓ الرجوع إلى التراث العلمي العربي: ليس من خلال الاقتصار على المعاجم القديمة، بل عبر دراسة نصوص التراث العلمي بمختلف مجالاته.
 - ✓ الانفتاح على أكثر من لغة أجنبية: حتى لا يبقى توليد المصطلحات مرتبطاً برؤية ضيقة مستمدة من لغة واحدة، مما قد يحد من الدقة والفعالية.
 - ✓ دراسة الاستعمال اللغوي: عبر تحليل أسراره وقوانينه وإجراء بحوث واسعة النطاق حول كيفية استعمال المصطلحات في السياقات العلمية المختلفة .
 - ✓ الاستعانة بالتقنيات الحديثة: من خلال توظيف الآلات الإلكترونية (الحواسيب) بما توفره من إمكانيات هائلة لمعالجة المعطيات اللغوية والمصطلحية.
- أما النتيجة التي يخلص إليها الحاج صالح فهي أن تطوير البحث المصطلحي العربي يتطلب اعتماد رؤية علمية شاملة تستفيد من التراث والمعاصرة معاً، وتفتح على لغات متعددة، وتستند إلى دراسات ميدانية دقيقة مدعومة بالتكنولوجيا الحديثة، ودون هذه الأدوات، سيظل البحث المصطلحي في الوطن العربي محدود الأثر، عاجزاً عن مواكبة التقدم العلمي والتقني.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

❖ الذخيرة اللغوية العربية:

يطرح الحاج صالح مفهوم الذخيرة اللغوية العربية باعتبارها الأداة الأساسية لضبط

العمل المصطلحي في الوطن العربي، ويرى أنها السبيل لتجاوز الارتجال والجزئية

في البحوث الحالية. ويؤكد أن بناء هذه الذخيرة يستوجب توافر شروط علمية

ومنهجية دقيقة حتى تكون ذات جدوى. وتتمثل هذه الشروط في:

✓ أن تقوم على مسح شامل وواسع لكل ما يجري استعماله من مصطلحات بالفعل في

الوطن العربي، قديماً وحديثاً. فلا يكتفي الباحث بالمصادر التراثية أو بالمعاجم

القديمة فقط، بل يجب أن يعود كذلك إلى النصوص العلمية العربية القديمة ويجمع

منها المصطلحات التقنية المستعملة .

✓ ضرورة تعدد المرجعيات اللغوية وعدم الاقتصار على لغة أجنبية واحدة، بل الانفتاح

على أكثر من لغة حتى تكون المقابلات الاصطلاحية أكثر دقة وموضوعية.

✓ دراسة معمقة لظواهر الاستعمال، وذلك من خلال تحليل واسع النطاق لقوانين تداول

الألفاظ وطرق اعتمادها وانتشارها، بما يضمن أن تكون المصطلحات المقترحة ذات

أساس واقعي.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ لا يمكن إنجاز هذا العمل الجبار إلا بتوظيف الأدوات التقنية الحديثة، وفي مقدمتها الآلات الإلكترونية (الحواسيب) القادرة على تخزين هذا الكم الضخم من المعطيات ومعالجتها وترتيبها بحيث تكون سهلة المنال للباحثين.

كما يشير الحاج صالح إلى أن معظم البحوث الحالية في المصطلح تعاني من القصور والجزئية لأنها فردية ويدوية، لذلك يدعو إلى عمل جماعي منظم يقوم على توزيع المهام بين أسر من الباحثين: منهم من يجمع المصطلحات المستعملة ميدانياً، وآخرون يتولون جرد الأبحاث والكتب العلمية، وفريق آخر يهتم بترتيب هذه المعطيات وتصنيفها .
ويضيف أن الذخيرة اللغوية يجب أن تكون موصوفة بدقة: لا يُقتصر فيها على ذكر المصطلح، بل يجب تحديد معناه، مجالات استعماله، مصادر وروده، وعدد مرات تداوله، أي درجة تواتره وانتشاره، حتى تصبح هذه المعلومات معياراً لاختيار الألفاظ وتوحيدها.

وفي الأخير، يعتبر الحاج صالح أن الذخيرة اللغوية تمثل الأساس العلمي والموضوعي لأي مشروع تعريب أو توحيد للمصطلحات في الوطن العربي، وأنها الأداة الوحيدة القادرة على تزويد الباحث بمادة لغوية غنية ومرتبطة تسهّل عليه مهمة وضع اللفظ العربي المناسب لكل مسمى جديد.

❖ أوصاف الذخيرة وفوائدها وكيفية إنجازها:

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ينطلق الحاج صالح في هذا العنصر من تحديد ملامح الذخيرة اللغوية باعتبارها مشروعًا علميًا متكاملًا يتجاوز حدود القواميس التقليدية، فهي ليست مجرد معجم يُسجّل الألفاظ، وإنما هي قاعدة بيانات ضخمة ومتعددة الأشكال، تضم ثلاثة مستويات رئيسية: التخزين الإلكتروني في ذاكرة الحاسوب، والجزائرات العادية والمصغرة (الميكروفيشات)، إضافة إلى الكتاب الموسوعي المحرر. هذا التعدد في أشكال الحفظ يضمن مرونة أكبر في تداول المادة اللغوية، ويستجيب لمختلف حاجات الباحثين والوضّاعين: كما يبرز الحاج صالح تمايز الذخيرة عن القواميس الحديثة من خلال جملة من الصفات فهي:

- ✓ لا تقتصر على ألفاظ المعاجم القديمة، بل تشمل أيضًا ما ورد في النصوص الأدبية والعلمية والتقنية منذ العصر الجاهلي إلى اليوم.
- ✓ تعتمد على السياقات الحقيقية التي وردت فيها الألفاظ، دون اللجوء إلى أمثلة مصطنعة.
- ✓ توثق بدقة مراجع كل لفظة، مع بيان درجتها من حيث التواتر والشيوخ الجغرافي والمجالي.
- ✓ تنظم مادتها بعدة طرائق: ترتيب أبجدي، ترتيب دلالي حسب المجالات، ترتيب بحسب درجة التواتر، وأيضًا ترتيب بحسب التوزيع الجغرافي والحقول المعرفية .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ثم يقسم الحاج صالح الذخيرة إلى قسمين رئيسيين :

✓ **بنك المعلومات اللغوية:** وهو الرصيد الخام الذي يجمع الألفاظ وسياقاتها وكل

المعطيات الإضافية مثل المرجع، التواتر، الشيوع... إلخ .

✓ **المعجم المحرر:** وهو المستوى التفسيري الذي يتولّى العلماء تحريره، بحيث يحتوي

كل مدخل على تحليل دلالي، وتوضيح صرفي وصوتي ونحوي عند الحاجة، وبيان

للمقابلات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) إن وجدت، إضافة إلى دراسة تاريخية

لمسار الكلمة: أصلها، أول ظهور لها، تطوراتها الدلالية، درجة شيوعها، ونظائرها

في اللغات السامية، فضلاً عن ذكر الدراسات السابقة التي خصصت لها .

ويُظهر الحاج صالح بجلاء أنّ الفائدة الأساسية للذخيرة تتمثل في خدمة وضع

المصطلحات، ذلك أنّ الواضع العربي يفتقد اليوم إلى مرجع علمي شامل يمكنه من

الوقوف على كل الألفاظ المستعملة في مجال معرفي بعينه، فالقواميس الثنائية أو

المتخصصة لا تسد هذه الحاجة، لأنها محدودة المادة وغالبًا ما تعاني من التباس وخطأ.

أما الذخيرة، فستوفر له إمكانية الاستعلام الآني عبر الحاسوب عن كل الألفاظ

المستعملة في مجال معين (كأمراض الخيل، أو المعادن، أو الطب...) مع بيان تواترها

وشيوعها، مما يسمح له باختيار المصطلح الأكثر موضوعية وقبولاً. ويستشهد الباحث

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

هنا بمثال من ميدان الصوتيات، حيث أمكن من خلال الذخيرة تصحيح بعض الأخطاء الشائعة بالعودة إلى استعمالات تراثية دقيقة عند علماء مثل سيبويه وابن جني وابن سينا. كما يولي الحاج صالح عناية خاصة لـ عنصر الموضوعية في العمل المعجمي، فالتوليد المصطلحي، في نظره، يجب أن يقوم على بيانات موثوقة وشاملة، لا على الحدس الفردي أو البحث العشوائي. ويُعدّ مقياس التواتر والشيوخ الضامن الأساس لهذه الموضوعية، إذ يساعد على تجنب الألفاظ النادرة أو الشاذة، ويتيح حصر المادة الأكثر حيوية في الاستعمال. وحتى في حالة غياب لفظ مناسب داخل الذخيرة، يمكن اللجوء إلى الاشتقاق، لكن بشرط أن يكون مبنياً على المعطيات المجمعّة لا على التقديرات الذاتية

أما من حيث **كيفية الإنجاز**، فقد وضع الحاج صالح خطة دقيقة ذات بعد مؤسّساتي وجماعي. وتشمل هذه الخطة عدة خطوات أساسية تمثلت في:

- ✓ القيام بمسح شامل للاستعمال اللغوي في المؤسسات العلمية والمهنية (جامعات، مختبرات، ورشات صناعية، مراكز بحث...)
- ✓ اختيار عينة واسعة من الكتب والمعاجم والأعمال العلمية القديمة والحديثة.
- ✓ إدخال هذه المادة إلى الحاسوب وتخزينها في ذاكرته القوية، ثم معالجتها آلياً باستخراج الجذور والسياقات، وتحديد التواتر والاستعمالات.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ إجراء استفتاءات ميدانية واسعة بين المتخصصين والمستعملين لاختبار

المصطلحات المقترحة وتحديد درجة قبولها .

✓ دراسة ما سبق وضعه من مصطلحات في المجامع والمؤسسات خلال العقود

الماضية، وتحليل أسباب نجاح بعضها وفشل البعض الآخر

ويؤكد الحاج صالح أنّ حجم هذا المشروع يتجاوز إمكانات الجهد الفردي، لذلك يستدعي

إنشاء لجان بحثية متخصصة في كل بلد عربي، تضم من عشرة إلى عشرين باحثاً

ومساعدًا، تعمل تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وتتولى هذه اللجان

مهام الجمع والتدوين والاتصال الفني، على أن تدمج نتائجها في ذاكرة مركزية واحدة

تتيح الاستعلام لكل باحث أو واضع في الوطن العربي .

ومن خلال كل ذلك يتضح أنّ الإشكالية التي يطرحها الحاج صالح هي ضعف

البحث المصطلحي العربي بسبب طابعه الفردي والجزئي وافتقاره إلى الشمولية والدقة.

خلاصة:

خلص الحاج صالح من خلال دراسته إلى أنّ وضع المصطلح العربي لا يمكن أن ينجح ما

لم يُبنَ على أسس علمية دقيقة تراعي الواقع اللغوي العربي والتراث العلمي والمعرفي،

وتستفيد في الوقت نفسه من إمكانات التكنولوجيا الحديثة. وقد أظهرت تحليلاته أنّ غياب

قاعدة بيانات لغوية شاملة هو من أبرز العوائق أمام التوحيد والضبط، وهو ما دفعه إلى

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

اقترح الذخيرة اللغوية باعتبارها مشروعًا مرجعيًا يجمع بين التوثيق التاريخي والاستقراء الميداني والمعالجة الآلية، كما أبرز أنّ هذه الذخيرة قادرة على توفير معطيات دقيقة عن درجة تواتر المصطلحات وشيوعها، وتساعد الواضعين على اختيار البدائل الأكثر موضوعية ونجاعة، مما يحد من الارتجال والازدواجية. وتؤكد نتائج مقاله أنّ مستقبل المصطلح العربي رهين بإنجاز هذا المشروع الجماعي الشامل، الذي يضمن للعربية قدرة أكبر على إنتاج المعرفة العلمية ومواكبة التطورات التقنية الحديثة.

رابعاً: الصناعة المعجمية الحديثة عند البوشيخي:

نبذة عن البوشيخي: وُلد الدكتور الشاهد البوشيخي سنة 1945 بدوار الحريشة، قرية با محمد (إقليم تاونات، المغرب)، وتابع دراسته العليا بكلية الآداب بفاس حيث حصل على شهادة الأدب سنة 1967، وشهادتي فقه اللغة والحضارة الإسلامية سنة 1968، ثم دبلوم الدراسات العليا (ماجستير) في النقد الأدبي - الدراسة المصطلحية - سنة 1977، ودكتوراه الدولة في النقد الأدبي (الدراسة المصطلحية) سنة 1990، وقد شغل منصب أستاذ محاضر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس وتقلّد عدة مهام في مؤسسات ومعاهد علمية ومجلات متخصصة وأسهم في تأسيس معهد الدراسات المصطلحية، وترك رصيّدًا علميًا غنيًا من المؤلفات التي انصبت على قضايا المصطلحية والقرآن الكريم من أبرزها: مشروع المعجم

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

التاريخي للمصطلحات العلمية، نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، القرآن الكريم طبيعته ووظيفته، إضافة إلى إشرافه على كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، كما كتب العديد من المقالات التي عالج فيها قضايا المصطلح والقرآن والهوية والواقع الحضاري للأمة مثل: مفهوم الأمن في القرآن الكريم، المنهج مشكلة أمتنا الأولى!، الهوية الإسلامية في ضوء العولمة، المضامين التتموية للثقافة الإسلامية، أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية، ليبزر مشروعه الفكري في الجمع بين المصطلحية والدراسات القرآنية وتأسيس منهج يسعى إلى تجديد فهم المصطلح القرآني وبناء وعي حضاري للأمة¹.

✚ الأسس العلمية والتكنولوجية للصناعة المعجمية الحديثة عند البوشيخي من خلال

تحليل مقاله: خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية.

يُعدُّ مقال الشاهد البوشيخي حول خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية من المحطات الفكرية البارزة في مجال البحث المعجمي العربي، إذ يقدم رؤية متجددة تروم تجاوز التصورات التقليدية للمعجم، من خلال الانفتاح على نتائج اللسانيات

¹ (ينظر، الشاهد البوشيخي، arm.wikipedia.org)

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الحديثة وما أتاحتها من أدوات نظرية ومنهجية. وينطلق الباحث في طرحه من إبراز الخصائص العلمية المميزة للبحث المعجمي المعاصر، وفي مقدمتها استناده إلى المعجم الذهني باعتباره صورة واقعية عن كيفية تخزين المفردات وتنظيمها في ذهن المتكلم. كما يُسجّل البوشيخي الأهداف التي يسعى إليها هذا البحث، مبيّناً البعد العلمي المرتبط بتشديد نظرية متكاملة للعقل اللغوي، والبعد التكنولوجي المتمثل في حوسبة المعجم وتوظيفه في التطبيقات الحديثة كالمعالجة الآلية للغات.

وتزداد قيمة هذا المقال بما يطرحه من أسئلة دقيقة تخص بناء المعجم العربي على أسس حديثة، مع ربطه بالنظرية اللسانية وبخاصة النحو الوظيفي، فضلاً عن تحديد موقع المصطلح ضمن المعجم الحديث وكيفية تمثيله. ومن ثمّ، فإن تحليل هذا المقال يتيح الوقوف على إسهام البوشيخي في بلورة رؤية منهجية متكاملة لمستقبل الصناعة المعجمية العربية، بين متطلبات البحث العلمي وضرورات التطور التكنولوجي.

❖ بيانات المقال:

✓ عنوان المقال: خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية.

✓ كاتب المقال: عز الدين البوشيخي

✓ صفة الكاتب العلمية: باحث لغوي ، ومصطلحي بارز.

✓ الجهة المنتسب إليها: مكتب تنسيق التعريب

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ جهة النشر: مجلة اللسان العربي

✓ العدد: 46 الصادر سنة: 1998

❖ المقدمة وسياق المقال :

يستهل البوشيخي مقاله بالتأكيد على التحول الجذري الذي عرفته الصناعة المعجمية في العصر الحديث، حيث لم تعد مجرد جهد فردي يقتصر على جمع الألفاظ وتفسيرها، وإنما أصبحت علماً قائماً بذاته له أصوله النظرية وأهدافه التطبيقية، ويربط هذا التحول بالثورة العلمية والتكنولوجية التي فرضت ضرورة تطوير أدوات معرفية دقيقة، قادرة على مواكبة حاجات البحث الأكاديمي والتواصل العلمي في مختلف التخصصات.

و تتأسس المقدمة على مجموعة من المرتكزات تمثلت في:

✓ إبراز الطابع العلمي والمؤسسي للصناعة المعجمية الحديثة، وهذا بعد ما انتقلت من

الجهود الفردية إلى العمل الجماعي المنظم داخل مراكز وهيئات متخصصة.

✓ توضيح البعد التكنولوجي لهذه الصناعة، من خلال انفتاحها على تقنيات الحاسوب

والمعالجة الآلية للغات .

✓ بيان الوظيفة الاستراتيجية للمعجم، إذ لم يعد مجرد أداة لغوية، بل غدا أداة للتنمية

العلمية والتقنية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المنهج المعتمد: اعتمد البوشيخي على المنهج الوصفي التحليلي؛ فقد وصف بدقة واقع

الصناعة المعجمية الحديثة، ثم حلل عناصرها ومكوناتها في ضوء أهدافها العلمية والتكنولوجية. وهذا المنهج سمح له برصد مظاهر التطور من جهة، والكشف عن وظائف هذه الصناعة في خدمة المعرفة والمجتمع من جهة أخرى.

وهكذا مهدت المقدمة لتفصيل عناصر المقال من خلال تحديد الإطار النظري والعملية للصناعة المعجمية الحديثة، وربطها بالرهانات العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

❖ خصائص البحث المعجمي الحديث:

يُبرز البوشيخي من خلال هذا العنصر أن البحث المعجمي الحديث لم يعد نشاطاً تقليدياً قائماً على الحصر الميكانيكي للألفاظ، بل أصبح علماً قائماً على أسس معرفية ونفسية وتجريبية. وتتمثل أبرز خصائصه فيما يلي:

✓ الواقعية الذهنية: هذه الخاصية تجعل البحث المعجمي موجهاً بنتائج الدراسات

النفسية واللسانية النفسية والمعرفية التي تناولت بناء نماذج الإدراك وتنظيم المعجم

الذهني لدى المتكلم، فالمعجم في حقيقته ليس مجرد سجل خارجي للألفاظ، وإنما هو

رصيد ذهني منظم بدقة في عقل المتكلم يمكّنه من استدعاء الكلمات بالسرعة

المطلوبة لأداء الوظائف التواصلية، ويتضح ذلك من قدرة المتكلم على التذكر الفوري

للمفردات دون الحاجة إلى ترتيب معجمي خارجي (كما هو الحال في المعاجم التراثية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ك لسان العرب، فعملية التخزين الذهني للألفاظ تتم وفق روابط دلالية وشبكية، وهو ما تؤكد تجارب علم النفس (تجربة كولورس 1966 حول ثنائية اللغة، وتجارب ويجل وبرويش حول اضطرابات القدرة المعجمية، وعليه فإن بناء المعجم الحديث يستلهم هذا النموذج الذهني الطبيعي ليكون أقرب إلى واقع الاستعمال .

- الواقعية العلمية: و تعني التشبث بالمنهج العلمي في تحديد مادة البحث المعجمي، وصورته، وطبيعته، ووظيفته. ويتجلى ذلك في :

✓ تحديد موضوع البحث بدقة: إذ يُنظر إلى المعجم في إطار القدرة المعجمية بوصفها أحد مكونات الكفاءة اللغوية الشاملة .

✓ تحديد الإطار النظري: يتم عبر رسم تصور واضح لمكونات المعجم الذهني، وما ينتمي إليه من مواد لغوية وما لا ينتمي .

✓ تحديد الوسائل الصورية: أي الأدوات المنهجية والرياضية التي تسمح بتمثيل المعرفة المعجمية داخل بنية منظمة قابلة للتحليل.

✓ الانفتاح على المعارف الحديثة: كاللسانية النفسية، والعصبية، والإكلينيكية، بما يسمح بتجاوز التصورات التقليدية وصياغة فرضيات علمية قابلة للاختبار والتعديل.

✓ الديناميكية المنهجية: من أبرز ما يميز البحث المعجمي الحديث أنه لا يتشبث

بالفرضيات الجامدة، بل يواكب التطور العلمي بتبني الفرضيات الناجحة وتجاوز ما

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

يثبت ضعفه. فالمعجم اليوم ليس صورة ثابتة للغة، بل نموذج معرفي متجدد يعكس

تطور الدراسات اللسانية والنفسية

المنهج المعتمد: اعتمد البوشيخي في تحليله على المنهج الوصفي-التحليلي، إذ انطلق

من وصف خصائص البحث المعجمي الحديث كما تبلورت في الدراسات الغربية

والمعاصرة، ثم قام بتحليلها وربطها بالمعطيات النفسية واللسانية. كما يظهر توظيفه

للمنهج المقارن حينما يقارن بين المعجم الذهني الطبيعي والمعجم التقليدي، مستنداً إلى

نتائج تجريبية في علم النفس العصبي واللسانيات التطبيقية.

وما يمكننا قوله هو أن أهم ما يميز البحث المعجمي الحديث هو ارتباطه بالواقع الذهني

للمتكلم وتشبثه بالمنهج العلمي التجريبي، مما يجعله مختلفاً جوهرياً عن المعجم التقليدي

القائم على التصنيف والتجميع.

❖ **أهداف البحث المعجمي الحديث:** في هذا العنصر يبرز البوشيخي بوضوح الأهداف

المركزية للبحث المعجمي الحديث، والتي يحصرها في بعدين متكاملين:

- بعد علمي و بعد تكنولوجي، فعلى المستوى العلمي، يتمثل الهدف في بناء نظرية

علمية متكاملة للقدرة المعجمية ضمن مشروع أشمل هو بناء نظرية عامة للعقل البشري.

فاللغة بما هي ملكة إنسانية أساسية لا يمكن فهمها إلا بربطها بالملكات العقلية الأخرى،

ومن هنا ينخرط البحث المعجمي في إطار معرفي واسع يسعى إلى الكشف عن كيفية

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

اشتغال المعجم الذهني وتوظيفه في الاستعمال اللغوي اليومي. هذا التصور يضع المعجم

في قلب النقاشات اللسانية والنفسية والمعرفية، مما يعكس الطابع البيئي

(Interdisciplinary) للبحث المعجمي الحديث.

أما على المستوى التكنولوجي، فإن الهدف يتمثل في حوسبة المعجم

(Informatization of the Lexicon)، أي نقله إلى المجال الرقمي بما يسمح

بتوظيفه في تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية. فالنجاح في بناء

معاجم حاسوبية دقيقة يعد شرطاً أساسياً لتطوير أنظمة الترجمة الآلية، وتوليد الكلام،

وتحليل النصوص، وإقامة الاستدلالات الآلية.

هذا الجانب يعكس بجلاء الطابع التطبيقي للبحث المعجمي، ويبين أن قيمته لا تنحصر

في الإطار النظري بل تمتد إلى بناء أدوات تكنولوجية عملية .

المنهج المعتمد: اعتمد البوشيخي منهاجاً وصفياً-تحليلياً ينطلق من تحديد موقع القدرة

المعجمية داخل النظرية اللسانية العامة، ثم يربط ذلك بمجالات معرفية أخرى مثل علم

النفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الحاسوب. كما يظهر أن مقاله يستند إلى رؤية تكاملية

تجمع بين التنظير اللساني والتجريب التكنولوجي، مما ينسجم مع التوجهات الحديثة التي

تربط قيمة النظرية العلمية بقدرتها على إنتاج حلول عملية ذات جدوى تكنولوجية .

ونستنتج أن أهم ما خلص إليه البوشيخي في هذا العنصر هو أن:

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- البحث المعجمي الحديث ذو طبيعة مزدوجة: علمية/نظرية وتكنولوجية/تطبيقية.
- أي تقدم في الجانب النظري ينعكس مباشرة على التطبيقات التقنية .
- حوسبة المعجم تمثل أحد أهم التحديات والرهانات المستقبلية للبحث اللساني عامة والمعجمي خاصة.

❖ البحث المعجمي الحديث وبناء المعجم العربي:

يرى البوشيخي أن بناء معجم عربي حديث صار أمرًا ضروريًا، لأن الاعتماد على الأساليب القديمة التي تقوم فقط على جمع الكلمات من الكتب وترتيبها لم يعد كافيًا لمسايرة التطورات العلمية، فالمعاجم التقليدية - رغم قيمتها - تعاني من مشكلات عديدة، مثل إدخال كلمات غريبة عن العربية أو تقديم مادة لغوية لا يستعملها المتكلم العربي فعلاً. وقد ركز على مجموعة من النقاط أهمها:

- مصدر المادة المعجمية: لا بد من تحديد من هو "المتكلم العربي" الذي نأخذ منه اللغة، فالمعجم يجب أن يعكس ما يستعمله الناس فعلاً، لا ما تحمله الكتب القديمة أو ما أضيف من ألفاظ دخيلة .
- تمييز الأساس من المشتقات: لا يحتاج المعجم إلى إدخال كل الأفعال وتصاريفها والمشتقات، لأن هذا يضخم حجمه بلا فائدة، فالمطلوب هو الاقتصار على الجذور التي تشكل مادة المعجم، ثم توليد المشتقات منها حسب قواعد اللغة.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

- اختيار إطار علمي واضح: يجب أن يُبنى المعجم على أساس علمي يحدد كيفية عرض الكلمة، ومعناها أو معانيها، وعلاقتها بالكلمات الأخرى.
- وقد أشار البوشيخي إلى إمكانية الاستفادة من نظريات حديثة مثل "النحو الوظيفي" لتوضيح هذه العلاقات.
- المنهج المعتمد:** اعتمد البوشيخي منهجاً وصفيًا نقدياً: فقد وصف ما هو موجود في المعاجم التقليدية، ثم انتقد نقائصها، واقترح بديلاً حديثاً يستند إلى معطيات اللسانيات . وما نخلص إليه هو أن:
- المعجم العربي المطلوب يجب أن ينطلق من الاستعمال الحقيقي للغة لا من مجرد جمع الكلمات.
- الجذور هي الأساس، أما المشتقات فتتولد من القواعد.
- لا بد من اعتماد تصور علمي حديث يوضح طريقة بناء المداخل المعجمية وعلاقاتها.

❖ المعجم في نظرية النحو الوظيفي:

هذا العنصر يعالج الطريقة التي يمثل بها البحث المعجمي الحديث الوحدات اللغوية ضمن إطار نظرية النحو الوظيفي. يقوم هذا التمثيل على صياغة المداخل المعجمية في صورة "إطارات حملية" تُرفق بالمعاني التعريفية. أي أن كل كلمة أو "محمول" لغوي (مثل فعل أو اسم أو صفة) لا يُدرج بشكل معزول، بل يُقدم ضمن إطار يحدد جذره ووزنه الصرفي ونوعه

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

(فعل، اسم، صفة...)، بالإضافة إلى المواقع التي يمكن أن يشغلها في الجملة (مثل: فاعل

= س1، مفعول به = س2، إلخ). (يُضاف إلى ذلك ما يسمى بـ القيود الانتقائية، وهي

الضوابط التي تفرضها الكلمة على عناصرها المرافقة. على سبيل المثال، قد يتطلب الفعل

أن يكون الفاعل إنساناً (س1 = إنسان) وأن يكون المفعول شيئاً حسيماً (س2 = شيء

لموس). بهذا الشكل يصبح تعريف الكلمة أكثر دقة لأنه يوضح طبيعة العلاقات الدلالية

والتركيبية التي ترتبط بها. ولتوضيح ذلك يقدم النص مثال فعل "قَبِلَ"، حيث يُمثل في المعجم

عبر إطار يبين: الفاعل (س1) يجب أن يكون إنساناً، المفعول (س2) شيئاً حسيماً أو مجرداً.

أما السياق الدلالي فيوضح العلاقة بين الطرفين كالعطف... إلخ

ومن خلال هذا التمثيل، لا يقتصر المدخل المعجمي على إعطاء معنى تقريبي للكلمة، بل

يقدم صورة غنية تتضمن: خصائصها الصرفية كالجزر، والوزن ...

خصائصها النحوية: وظائفها في الجملة.

خصائصها الدلالية: العلاقات والمعاني الدقيقة.

وبذلك يصبح المعجم في نظرية النحو الوظيفي أقرب ما يكون إلى محاكاة المعجم الذهني

الذي يستعمله المتكلم فعلياً، لأنه يعكس شبكة العلاقات بين الكلمات ويبرز المبادئ العامة

التي تحكم تنظيم المعجم. وهذا ما يجعل هذا النوع من المعاجم أكثر قدرة على خدمة

الدراسات اللغوية الحديثة، ويستحق وصفه بالمعجمية العلمية.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

❖ موقع المصطلح من المعجم الحديث:

ينطلق البوشيخي في هذا العنصر من ملاحظة أساسية مفادها أن المصطلح ليس مجرد كلمة، بل هو وحدة معجمية انتقلت من موقعها في المعجم العام إلى موقع آخر داخل المعجم الخاص، محملة بخصائص معرفية محددة. ومن هنا يصبح البحث المصطلحي معنيًا أساسًا ببيان شروط بناء المصطلحات وطرق توحيد استعمالها داخل مختلف الحقول المعرفية، غير أنه يشير إلى أن العمل المصطلحي لم يواكب التطور الذي عرفه البحث المعجمي الحديث؛ إذ ظل مرتبطًا بالتصور التقليدي للمعجم، الذي يقتصر على جمع الكلمات وإيراد معانيها مرتبة ترتيبًا صناعيًا، لا ذهنيًا. ونتيجة لذلك ظهر عدد من المعاجم المصطلحية القطاعية (في الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع...)، لكنها لم تتجاوز هذا الإطار الصناعي.

ويطرح البوشيخي إشكالًا محوريًا مفاده: أين يُمثَّل المصطلح داخل المعجم؟ هل ينبغي أن يُدرج المصطلح في المعجم بمدخلين منفصلين: أحدهما يحدد معنى الكلمة بوصفها وحدة لغوية عامة، والآخر يحددها باعتبارها مصطلحًا خاصًا؟ أم أن التمثيل الأصح هو اعتباره نتاجًا لقواعد دلالية تحول الكلمة من وضعها العام إلى وضعها الاصطلاحي؟ في هذه الحالة يصبح المصطلح مفردة مشتقة دلاليًا من الكلمة الأصلية، أي ثمرة من ثمار القواعد الذهنية التي تحكم بناء المعجم .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المنهج المعتمد: اعتمد البوشيخي في معالجته لهذه القضية المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بوصف موقع المصطلح من المعجم الحديث، ثم تحليل الإشكاليات المرتبطة بتمثيله: هل يُدرج المصطلح بمدخل مستقل، أم يُفهم بوصفه ناتجًا من آليات ذهنية وقواعد دلالية؟ كما استند إلى مقارنة نقدية للتصورات التقليدية للمعجم، مقترحًا بديلاً ينطلق من معطيات اللسانيات الحديثة

ويخلص البوشيخي إلى أن بناء المصطلحات ليس حكرًا على العلماء والمتخصصين، بل هو ظاهرة إنسانية عامة تدخل ضمن القدرات المعجمية لكل متكلم. ومن ثم، فإن البحث العلمي ينبغي أن ينصرف إلى دراسة الآليات الذهنية التي تتيح نقل الكلمات إلى مصطلحات، والوقوف عند طرق تمثيلها، بغية إدماجها لاحقًا في مشاريع الحوسبة والاستثمار التكنولوجي.

خلاصة:

يتضح من خلال ما عرضه البوشيخي أن الصناعة المعجمية الحديثة تجاوزت حدود التصور التقليدي للمعجم بوصفه مجرد قائمة مرتبة من الكلمات ومعانيها، لتصبح مشروعًا علميًا متكاملًا يصف القدرة المعجمية للإنسان كما تتجسد في معجمه الذهني. وقد أبرز الباحث أن من خصائص هذا البحث المعجمي المعاصر واقعيته الذهنية والعلمية، إذ يستند إلى نتائج الدراسات النفسية واللسانية والعصبية وغيرها، ويستثمرها في بناء نماذج دقيقة

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

لتمثيل المعجم .كما بيّن أن للبحث المعجمي الحديث هدفين رئيسيين: أولهما علمي يتمثل في الإسهام في بناء نظرية عامة للملكة اللغوية والعقل البشري، وثانيهما تكنولوجي يرتبط بضرورة حوسبة المعجم وجعله قاعدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية ومعالجة اللغة الطبيعية. ومن هنا يصبح نجاح الصناعة المعجمية رهيناً بمدى قدرتها على الجمع بين البعد النظري والبعد التطبيقي .وعند حديثه عن المعجم العربي، شدد البوشيخي على أن الاكتفاء بالنهج التقليدي القائم على جمع الكلمات من المتون وإيرادها بترتيب صناعي لم يعد كافياً، بل لا بد من تحديد مصادر المادة اللغوية، وضبط قواعد الاشتقاق، وتمثيل المعلومات بطريقة علمية تترجم حقيقة المعجم الذهني للمتكلم العربي. وهنا يقترح الاستفادة من النظريات اللسانية الحديثة، وعلى رأسها النحو الوظيفي، لبناء معجم قادر على وصف العلاقات الصرفية والدلالية والتركيبية بين الوحدات اللغوية .أما على مستوى المصطلح، فقد اعتبره البوشيخي جزءاً من هذا المعجم الذهني، لكنه يتميز بانتقاله من الوضع العام إلى الوضع الخاص وفق آليات ذهنية وقواعد دلالية. ومن ثمّ فإنّ البحث المصطلحي مطالب بالانخراط في إطار البحث المعجمي الحديث، بدل الاكتفاء بالتصورات التقليدية التي أنتجت معاجم قطاعية صناعية محدودة الفعالية

.وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إنّ البوشيخي قدّم رؤية نقدية بنّاءة للصناعة المعجمية العربية، تدعو إلى الانتقال من الجمع التقليدي إلى البناء العلمي، وإلى استثمار المعطيات

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

اللسانية والنفسية والتكنولوجية في إنشاء معاجم حديثة قادرة على خدمة اللغة العربية ومواكبة تحديات العصر. وبهذا يكون مقاله مساهمة أساسية في مشروع تجديد الصناعة المعجمية وتطوير البحث المصطلحي في العالم العربي.

خامسا: الفاسي الفهري وتشخيص أزمة المصطلح اللساني العربي:

نبذة عن عبد القادر الفاسي الفهري: ولد الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري بمدينة فاس سنة 1947، ويُعدّ من أبرز اللسانيين العرب المعاصرين. شغل منصب أستاذ الدراسات العليا في اللسانيات العربية والمقارنة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، كما تولى إدارة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بجامعة محمد الخامس بين 1994 و2005. وهو المؤسس والرئيس الأول لجمعية اللسانيات بالمغرب، ومدير سابق لمجلة أبحاث لسانية. حصل على دكتوراه الدولة ودكتوراه السلك الثالث من جامعة باريس - السوربون في اللسانيات العامة والعربية وفقه اللغة (1972، 1981). نال عدة جوائز رفيعة، من بينها جائزة الاستحقاق الكبرى في الثقافة والعلوم (1992)، وجائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية، وميدالية جامعة الأخوين الذهبية. ويتميز مشروعه العلمي بالسعي إلى إعادة بناء

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

النظرية اللغوية العربية على أسس علمية حديثة، وتوظيف المناهج اللسانية المتقدمة لمعالجة

قضايا اللغة العربية، باعتبارها أداة للمعرفة والهوية والتنمية والتنافس الحضاري.¹

✚ إشكالية المصطلح اللساني في تصور الفاسي الفهري من خلال تحليل مقاله

المصطلح اللساني "معجم إنجليزي-فرنسي-عربي"

يعد الفاسي الفهري واحداً من أبرز اللسانيين العرب المعاصرين الذين أسهموا في

تطوير البحث المصطلحي والمعجمي، حيث جمع في أعماله بين الرؤية النظرية

اللسانية والتطبيق العملي في صناعة المعاجم. ويأتي معجمه الثلاثي اللغة نموذجاً

لهذا الجمع، إذ يهدف إلى بناء معجم لساني حديث يربط بين العربية واللغات الأجنبية

في إطار علمي دقيق. ويكشف هذا العمل عن وعي الباحث بأهمية المصطلح

اللساني في خدمة البحث العلمي والتعليمي،

✚ بيانات المقال:

✓ العنوان: المصطلح اللساني

✓ الكاتب: عبد القادر الفاسي الفهري

✓ الصفة العلمية للكاتب: أستاذ وباحث وعالم لساني

¹ (ينظر: غادة شافعة، توفيق بن خميس، التوليد المصطلحي في معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي-فرنسي-عربي لعبد القادر الفاسي الفهري، دراسة وصفية، مجلة آفاق علمية، العدد1، المجلد15، سنة 2023، ص218.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

✓ الجهة المنتسب إليها: مكتب تنسيق التعريب بالرباط

✓ جهة النشر: مجلة اللسان العربي

✓ العدد : 23 الصادر سنة 1983.

المقدمة وسياق المقال:

يضع الفاسي الفهري في مقدمة مقاله إطاراً عاماً لمأزق اللغة العربية في علاقتها بالمصطلح العلمي واللساني، حيث يبيّن أن التحولات المعرفية الكبرى التي شهدتها العالم منذ الخمسينيات، وخصوصاً مع توسع الدراسات اللسانية الحديثة وتفرعها، قد أفرزت كماً هائلاً من المصطلحات الجديدة التي كانت اللغات الغربية قادرة على استيعابها وإدماجها في معاجمها، بينما ظلت العربية متأخرة عن هذا الركب. ويُرجع الباحث هذا التأخر إلى بطء التحرك العربي في ميدان المصطلحية والمعجمية، وإلى تشتت الجهود الفردية التي لم ترق إلى مستوى مواكبة التطور العالمي، مما جعل تراكم المصطلحات الأجنبية يتجاوز القدرة العربية على النقل والتوليد .

ويرى الفاسي الفهري أن مشكلة المصطلح العربي لا تنفصل عن مشكلة الثقافة العربية ذاتها، لأن اللغة هي مرآة الإبداع العلمي والمعرفي. ومن ثمة فإن تطوير المعجم العربي، وخاصة في المجال اللساني، ليس مجرد عمل لغوي تقني بل هو تخطيط استراتيجي يهم مكانة المثقف العربي وقدرته على توظيف لغته القومية في الإنتاج

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

العلمي والفكري. وهنا يبرز مفهوم «تطويع اللغة» عنده، إذ يعتبر أن التخطيط لتوسيع الطاقة التعبيرية للغة العربية هو في الوقت نفسه تخطيط لتوسيع قدرة المتكلم العربي على المنافسة والإبداع دون الارتهاق للغات الأجنبية، كما يشدد على أن العبء الأكبر يقع على عاتق اللسانيين العرب، لأنهم معنيون قبل غيرهم باستيعاب النظريات اللسانية الحديثة وتوليد مصطلحات دقيقة قادرة على استيعاب المفاهيم المستجدة. غير أن ما يميز التجربة العربية في هذا المجال - بحسب الفاسي الفهري - هو طغيان العفوية على العمل المصطلحي، إذ غالباً ما تُقترح المصطلحات في سياق الترجمات أو الدراسات الجزئية دون اعتماد رؤية منهجية أو نظرية واضحة. وقد أدى ذلك إلى فوضى واضطراب في المقابلات الاصطلاحية وإلى غياب التمثيل الشامل لمختلف المدارس اللسانية، خصوصاً المدرسة التوليدية بمباحثها التركيبية والدلالية. ويعترف الفاسي الفهري بأن هذه العفوية لها ما يبررها، بحكم طبيعة الوضع العلمي والثقافي العربي، لكنها تبقى عائقاً أمام بناء معجم لساني عربي متكامل. ومن هنا يبرز دور المؤسسات الرسمية كالمجامع اللغوية و مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التي حاولت إرساء معايير مضبوطة لتوليد المصطلح ومعايرته. غير أن الباحث يلاحظ محدودية تأثير هذه المؤسسات، إما بسبب بطء آلياتها، أو بسبب ضعف تقبل المجتمع العلمي

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

لمصطلحاتها، وهو ما يُعيدنا مجدداً إلى غياب الوعي النظري العميق بالمشكلة المصطلحية لدى العديد من المتدخلين.

ومن خلال هذه القراءة، يظهر أن الفاسي الفهري يضع يده على جوهر إشكالية المصطلح اللساني العربي: التردد بين النقل من الخارج والتوليد من الداخل، والافتقار إلى رؤية منهجية قادرة على توحيد الجهود وضمان التمثيل الشامل لمختلف الحقول اللسانية. وبذلك تتجاوز مقدمته مجرد التمهيد لإطار معجمي، لتتحول إلى تشخيص نقدي دقيق لوضع المصطلح العربي ولسياقات إنتاجه واستعماله.

وعن الحاجة الملحة إلى أدوات معجمية حديثة تستجيب لمتطلبات الترجمة وتوحيد المفاهيم ونقل المعرفة.

❖ البعد النظري للمشكل المصطلحي:

يكشف الفاسي الفهري في هذا الجزء من تقديمه لمعجمه عن رؤية إبستمولوجية عميقة للمصطلح اللساني، بوصفه جهازاً معرفياً يعكس البنية الداخلية للعلم أو للنظرية العلمية، ويجسد القوانين والمفاهيم التي يقوم عليها. فالمصطلح ليس مجرد أداة تواصلية بين المختصين، بل هو في جوهره نسق لغوي ومعرفي يتداخل فيه البعد المفهومي مع البعد الثقافي، ولذلك كثيراً ما يستغل على غير المتخصصين. غير أن هذا الجهاز المصطلحي، مهما بلغ من التخصص، يظل مرتبطاً باللغة العامة ومتأثراً بها، إذ يخضع في صياغته

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

للضوابط الصرفية والدلالية والتركيبية والصوتية التي تحكم اللغة في مجموعها. ويؤكد الكاتب أن التصورات الاصطلاحية ليست موحدة بين اللغات، بل تعكس خلفيات ثقافية وأنساقاً معرفية متباينة. فالمقارنة بين النحو العربي والنحو الغربي تكشف اختلافات جذرية في التصنيف والمفاهيم، حيث تنشطر كتب النحو العربية بين الصرف والنحو دون أن تضم قسماً خاصاً بالأصوات أو الدلالة، بخلاف النحو الغربي الذي يشتمل على الصوتيات والدلالة باعتبارهما مكونين مستقلين. كما أن نظام الإعراب في العربية يقتصر على الرفع والنصب والجر، بينما يقابله في اللغات الهندو-أوروبية نظام الحالات المتعدد والمتفرع. مثل هذه الأمثلة تؤكد أن الانتقال من لغة إلى أخرى لا يمكن أن يتم بآلية النقل الحرفي، بل هو انتقال بين أنساق إبستمولوجية متعارضة، يصعب التوفيق بينها دون إعادة نظر عميقة. ومن جهة أخرى، يبين الفاسي الفهري أن العلاقة بين المعجم العام والمعجم المتخصص علاقة جدلية مستمرة، إذ يعرف كل منهما من الآخر. فكثير من الألفاظ المجازية التي تداولها العرب في لغتهم العامة، مثل "المصدر" و"الفصاحة" و"البيان"، تحولت في المعجم اللساني إلى مصطلحات دقيقة تحمل دلالات تقنية. وفي المقابل، فإن بعض المصطلحات العلمية تنفذ إلى الاستعمال اليومي، لتتسع بذلك دائرة اللغة وتستوعب مفاهيم جديدة. ومن هنا فإن المعجم القطاعي لا يستقل استقلالاً تاماً عن المعجم العام، بل هو امتداد له وتطوير لمعجونه الدلالي. كما يميز الكاتب بين ما يسميه المعجم الداخلي والمعجم الخارجي. فالأول

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

يستند إلى الرصيد اللغوي العربي، بما يتضمنه من مصطلحات نحوية وبلاغية ودلالية شكلت جزءاً من التراث اللغوي العربي، أما الثاني فيقوم على الترجمة والتعريب والاقتران من اللغات الأجنبية. ويلاحظ الفاسي الفهري أن المعجم اللساني العربي الحديث يعتمد بشكل مفرط على هذا البعد الخارجي، أي على النقل من اللغات الأخرى، وهو ما يحد من استقلالته ويجعله عرضة لهيمنة الأنساق الثقافية والمعرفية الوافدة . كم يحذر من أن إدخال المصطلحات الأجنبية في اللغة العربية لا يتم بصورة محايدة، بل يحمل معه تمثلات ثقافية ومعرفية تؤثر في النسق الداخلي للغة. وقد يؤدي هذا الاحتكاك إلى نوع من التعايش المرحلي بين الداخل والخارج، لكنه قد يفضي أيضاً إلى هيمنة كلية أو جزئية للنسق الوافد، مع ما يترتب عن ذلك من خلخلة في البنية الاصطلاحية والمعرفية للغة العربية. ومن هنا يرى أن المشكلة المصطلحية ليست تقنية محضة، وإنما هي في العمق مشكلة ثقافية ومعرفية، تمس هوية اللغة وقدرتها على استيعاب العلوم الحديثة والإسهام في إنتاجها.

الأبعاد المنهجية ووسائل التوليد:

يؤسس الفاسي الفهري نظريته المنهجية إلى المصطلح على وعي عميق بتباين البنى اللغوية بين العربية واللغات الأوروبية، الأمر الذي يجعل التكافؤ التام بين هذه اللغات أمراً متعذراً في الغالب. فالمصطلح "المتعدد" أو "الخارج". أي الذي ينتقل من لغة إلى أخرى . لا يُترجم باعتباره مفردة معزولة، بل بوصفه مكوّناً ضمن شبكة علاقات دلالية وصرفية وتركيبية في

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

لغة المصدر، ليعاد إدماجه في شبكة أخرى داخل لغة الهدف، كما يُبرز الفاسي الفهري أن النقل المعجمي لا يمكن أن يقوم على انتظار التطابق بين اللغات، وإنما على البحث عن وسائل تعبيرية وصياغية متكافئة، مع الوعي بأن هذا التكافؤ قد يكون تامًا أحيانًا أو نسبيًا أو منعدمًا في أحيان أخرى. وعند غياب التكافؤ المباشر، يتجه العمل إلى التطويع وإيجاد شبكات جديدة من العلاقات داخل العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الوافدة.

وعلى المستوى الصوتي، فنُطرح مشكلة الأصوات غير المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية (كالخاء والحاء والعين والقاف والهمزة من جهة، وأصوات /p/ و /v/ و /g/ من جهة أخرى). وهنا يقترح الفاسي الفهري صيغًا منهجية لتعريب هذه الأصوات، بما يضمن دقة في النطق ويُحافظ على الانسجام مع نظام العربية الصوتي. أما على المستوى الصرفي، فيكشف الفاسي الفهري عن الاختلاف الجوهرية بين النظام العربي القائم على الاشتقاق الداخلي (**non-concatenative morphology**)، والنظام الأوروبي القائم على السلسلة الخطية (**concatenative morphology**) ففي حين تتولد المفردات

الإنجليزية أو الفرنسية غالبًا بإضافة سوابق أو لواحق إلى الجذر دون المساس به (→ **eat** (eater / eating / eatable)، نجد أن العربية تُحدث تغييرات في بنية الجذر أو الصيغة لإنتاج المفردات الجديدة (ضرب → ضارب / مضروب / ضربة). ومن ثمَّ، لا يمكن الاكتفاء بترجمة السابقة بسابقة أو اللاحقة بلاحقة، بل تُترجم صيغة بصيغة مع محاولة

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

التناسب الدلالي والصرفي. وبهذا، تتضح الرؤية المنهجية التي يتبناها الفاسي الفهري والمتمثلة في:

أولاً: إدراك الاختلافات البنيوية بين العربية واللغات الأخرى.

ثانياً: بناء مقاربات ترجمة وتوليد تستند إلى التطويع وإعادة التكييف .

ثالثاً: الانفتاح على آليات المقابلة الصوتية والصرفية والمعجمية بما يضمن انغراس

المصطلح الجديد في بنية العربية دون أن يفقد علاقته بالمفهوم الأصلي.

تعريب الدلالة يرى الفاسي الفهري أنّ عملية الترجمة لا تتوقف عند حدود النقل الصوتي أو

الصرفي، بل إنّ بعدها الدلالي يمثل أكثر الجوانب إشكالية وتعقيداً. ذلك أنّ كل لغة تبني

حقولها الدلالية الخاصة وفق منطقتها التصوري والثقافي، مما يجعل مطابقة المفاهيم بين

لغتين أمراً بالغ الصعوبة. كما يؤكد أنّ استقراء الحقول الدلالية في اللغات يكشف عن

مظاهر اضطراب واضحة في الترجمة العربية للمصطلحات اللسانية، تجسدها فوضى في

اختيار المقابلات: فالمصطلح الأجنبي الواحد قد يُترجم بعدة صيغ متباينة مثل (**sign**)

رمز/علامة/إشارة/دليل) أو (**phrase**) ركن/تركيبية/مركب/تكوينية)، وهو ما يربك التصور

العلمي للمفهوم ويعمّق الفجوة الاصطلاحية.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ويبرز الفاسي الفهري أنّ هذا الاضطراب مرتبط بعدم مراعاة العلاقات داخل الحقول الدلالية نفسها، فالمصطلحات المندرجة في نسق واحد ك **sign, symbol, signifié** تستلزم مقابلات دقيقة متميزة، لا ترجمة عشوائية تغفل الفروق الدقيقة بينها. كما أنّ التداخل بين الحقول المعرفية المختلفة (الفلسفة، اللسانيات، الرياضيات، الفيزياء...) يزيد من تعقيد الوضع، إذ تنتقل المصطلحات من مجال إلى آخر محمّلة بدلالات متحوّلة، مثل لفظ **coordinate** الذي يتأرجح بين معنى رياضي (إحداثية) ومعنى لساني (معطوف) ، ويذهب الفاسي إلى أنّ الخلط بين المدلولات الفلسفية واللسانية لبعض المصطلحات (كالتمييز بين **denotation** و **connotation** يكشف عن غياب وعي إبستمولوجي بخصوصية كل حقل معرفي. فالتعريب الدلالي، في جوهره، ليس مجرد اختيار لفظ عربي يقابل لفظاً أجنبياً، بل هو عملية دقيقة تستوجب فحص السياقات، وضبط الحقول، وتحديد المدلول المفهومي والمصدقي لكل مصطلح، حتى لا تنشأ فوضى التعدد أو التداخل التي يعاني منها المعجم اللساني العربي المعاصر.

وسائل التوليد:

يرى الفاسي أنّ مواجهة إشكالية المصطلح المتعدد لا يمكن أن تتم من غير استحضار ثلاثة معاجم تعمل معاً: المعجم الداخل (في اللغة المصدر)، المعجم المتوفر (في اللغة الهدف) ، المعجم الناشئ (في اللغة الهدف)، وهو ما يتم توليده واستحدثه، إذ أن الاعتماد على

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المعجم الداخل وحده لا يكفي، لأن جل المفاهيم اللسانية الحديثة مستحدثة، وتتطلب مقابلات

جديدة أو مطوّعة. ومن هنا تنشأ الحاجة إلى التوليد الذي يتخذ أشكالاً متعددة

- توليد المعنى فقط: مثل المجاز والتضمين، حيث يُستعار معنى قائم ويُسقط على مفهوم

جديد (مثال: القاعدة الناسفة، القاعدة المغذية).

- توليد المبنى فقط: كما في المعرّب بالمعنى الضيق **acoustics** ← أكوستيات

- توليد المعنى والمبنى معاً: عبر وسائل عربية أصيلة مثل الاشتقاق، النحت، التركيب،

وأحياناً التعريب الجزئي .

- وقد استعمل الباحث هذه الوسائل على نحو تطبيقي: الاشتقاق: اعتماد صيغ مثل فعالة

(صِوَاتة، صِرَافَة)، فعالية (أغراماتيزم ← نحائية)، أو صيغ الدلالة على الوحدة

(مورفام، صوتي).

- النحت: مثل ألوفون ← صوت بديل، ألوغرام ← صرفية بديلة.

- المجاز: "القاعدة الباترة"، "الجزيرة الميمية"، إلخ .

- التعريب: مثل أكوستيات عن **acoustics** ، دلتا عن **delta** .

- التعريب الجزئي: مثل متألغويج (**meta-language**) أو سوسيولسانيات

- (**sociolinguistics**) كما بيّن الفاسي أن بعض المصطلحات الغربية (مثل:

سوسيوئغويستيك أو سيكولغويستيك) يصعب ترجمتها بالتركيب العربي وحده لأنها

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

مبهمة، ولذلك لجأ إلى التوليد الجزئي الذي يوازن بين وضوح الدلالة وخفة المبنى .

ومن خصائص هذا العمل أيضاً:

- محاولة إيجاد مصطلح وحيد للمفهوم الوحيد لتقادي الفوضى الاصطلاحية .
- الحذر من إعادة توظيف مصطلحات عربية قديمة لمعانٍ جديدة (مثل مبتدأ لترجمة **topic** حتى لا يقع التباس بين المفاهيم التراثية واللسانية الحديثة).
- الاستفادة من جميع المكونات اللسانية (الصوتيات، الصرف، المعجم، الدلالة، البراغماتية، علم الأمراض اللغوية...) مع استحضار المدارس المتنوعة (البنوية، السوسيرية، التوليدية، التحويلية، الوظيفية، نحو العلاقات، نحو التبعية) ومنه نستنتج أن التوليد عند الفاسي ليس عملية شكلية أو تقنية فقط، بل هو منهج يقوم على إبداع مقابلات دقيقة تحفظ شفافية العلاقة بين المعجم الداخل، المعجم المتوفر، والمعجم الناشئ، مع مراعاة التوازن بين الأصالة (الاشتقاق والنحت العربي) والانفتاح (التعريب والتوليد الجزئي)، في أفق بناء معجم لساني عربي موحد قادر على استيعاب المفاهيم الحديثة.

خلاصة

يُظهر تحليل مقال الفاسي الفهري أن إشكالية المصطلح اللساني العربي ليست قضية تقنية معجمية فحسب، بل هي بالأساس قضية منهجية ومعرفية ترتبط برؤية أوسع لتوطين العلم

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

في بيئة لغوية وثقافية مخصصة. فمن خلال تتبع الأبعاد النظرية للمصطلح، والوقوف عند إشكالات المنهج والتوليد، واتساع النقاش ليشمل تعريب الدلالة وإيجاد صيغ بديلة، يتضح أن المصطلح اللساني يمثل مفترق طرق بين اللغة والهوية والمعرفة . وقد أبرز الفهري أن بناء المعجم العربي الحديث يتطلب تجاوز النهج التقليدي القائم على الجمع والتوثيق، والانخراط في تصور وظيفي يحدد بوعي ما ينتمي إلى اللغة وما لا ينتمي إليها. كما شدد على أن تعريب الدلالة هو المحكّ الأصعب، إذ يكشف حجم الاضطراب الذي أصاب البحث اللساني العربي بسبب غياب رؤية موحّدة، ما يفرض التزام مبدأ "المصطلح الواحد للمفهوم الواحد". وفي المقابل، قدّم وسائل توليد متعددة تمزج بين ما هو أصيل في العربية (الاشتقاق، النحت، المجاز) وما هو مقتبس أو مُطوّع (التعريب والاقتراض)، في محاولة لبناء جهاز مفاهيمي يضمن الدقة والوضوح والانسجام.

إن القيمة المضافة في هذا المقال تكمن في كونه لا يكتفي بالتشخيص، بل يقترح منهجًا عمليًا لتجاوز الأزمة الاصطلاحية، مستندًا إلى تصور معرفي يفتح على اللسانيات الغربية من جهة، ويستثمر الإمكانيات البنوية والدلالية للعربية من جهة أخرى. وبهذا أسس الفهري لخطاب علمي يربط بين الهوية اللغوية والمعاصرة العلمية، واضعًا معالم مشروع يمكن أن يشكل ركيزة لتطوير البحث اللساني العربي وتوحيد مصطلحاته.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

خلاصة:

لقد أبان تحليلنا لمجموعة من الدراسات اللسانية العربية المعاصرة - ممثلة في أعمال الفاسي الفهري، والقاسمي، والحمزاوي، والبوشيخي، والحاج صالح - عن تعدد المقاربات وتتنوع زوايا النظر إلى إشكالية المصطلح اللساني. فقد ركّز الفاسي الفهري على الأبعاد المنهجية ووسائل التوليد، مبيّنًا صعوبات التكيف بين البنى الصرفية والدلالية للغات المختلفة. في حين قدّم القاسمي رؤية نقدية لتجربة المصطلحية العربية المعاصرة، مشدّدًا على سبل تطويرها وتوحيدها. أما الحمزاوي فقد أولى عناية خاصة لمسألة الحقول الدلالية والاضطراب الناشئ عن تعدد المقابلات العربية للمصطلح الواحد. واهتمّ البوشيخي ببيان مفهوم المصطلح من زاوية إبستمولوجية ولسانية، مبرزًا ضرورة الضبط الدقيق للمفاهيم. بينما انصرف الحاج صالح إلى وضع أسس منهجية لبناء مصطلحية عربية تستند إلى نظرة علمية حديثة تتخرط في مشروع نهضوي أشمل. وهكذا، فإن هذه المساهمات على تباينها تلتقي في إبراز أنّ قضية المصطلح ليست شأنًا تقنيًا فحسب، بل هي إشكالية معرفية ومنهجية تتطلب جهودًا جماعية ومتكاملة. وهي جهود تشكّل الأساس لأيّ مشروع يسعى إلى بناء معجم لساني عربي موحد قادر على استيعاب المصطلحات الوافدة وتوليد مقابلات دقيقة لها، بما يضمن الوضوح المفهومي ويخدم البحث العلمي العربي في مجال اللسانيات.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

/// المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية أداة لتوحيد المصطلح:

تمهيد

1/ التعريف بالمعجم:

2/ تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

3/ دراسة تحليلية نقدية لمصطلحات المعجم الموحد للمصطلحات

اللسانية

خلاصة

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تمهيد:

يشكل المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الذي أصدره مكتب تنسيق التعريب سنة 2002 محطة أساسية في مسار صناعة المصطلح اللساني العربي، إذ يعدّ أول عمل مؤسسي عربي متخصص جمع بين الشمولية والنسقية في عرض المصطلحات وتثبيت مقابلاتها العربية. فقد ضمّ هذا المعجم ما يزيد عن ألفي مصطلح مرتبطة بالعلوم اللسانية الحديثة، موزعة على مجالات متعددة تشمل الصوتيات والصرف والنحو والدلالة والتداولية والسيميائيات واللسانيات الاجتماعية والنفسية، فضلاً عن المدارس والنظريات المعاصرة . تتجلى أهمية هذا المعجم في كونه لا يكتفي بمجرد تجميع المصطلحات، بل يسعى إلى توحيدها وتقنينها من خلال اعتماد مقارنة ثلاثية اللغات (العربية - الفرنسية - الإنجليزية)، تتيح للباحث العربي الانفتاح على الحقول اللسانية العالمية مع الحفاظ على مرجعية عربية مشتركة. غير أنّ هذا الجهد العلمي، على ضخامته، يثير عددًا من الإشكالات المرتبطة بآليات الوضع الاصطلاحي التي تبناها (من تعريب وترجمة واشتقاق وإحياء)، ومدى نجاح المصطلحات المقترحة في التداول الفعلي داخل الوسط الأكاديمي. وانطلاقًا من ذلك،

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

يتناول هذا المبحث تحليلاً مفصلاً للمادة المصطلحية الواردة في المعجم، من خلال تصنيفها بحسب مجالاتها المعرفية، ورصد نسب توزيعها، ثم دراسة الآليات المعتمدة في صياغتها، مع إبراز مواطن القوة والضعف، وذلك في محاولة لتقييم القيمة العلمية والعملية لهذا المعجم في مسار توحيد المصطلح اللساني العربي.

1/ التعريف بالمعجم:

يُعدّ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات من أبرز المشاريع الاصطلاحية التي أنجزها مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. فقد صدرت طبعته الأولى سنة 1989 بتونس، ثم تلتها الطبعة الثانية سنة 2002 بالرباط. وقد تميّز هذا المعجم بكونه ثمرة جهد جماعي عربي، سعى إلى تقنين المصطلحات اللسانية وتوحيدها، من خلال اعتماد مقارنة ثلاثية اللغة: الإنجليزية والفرنسية والعربية. اشتملت الطبعة الأولى على تقديم بقلم المدير العام السابق للمنظمة، محيي الدين صابر، أوضح فيه خطوات إعداد المعجم، بدءاً من مراسلة الدول العربية ومؤسساتها العلمية من أجل تزويد المكتب بما يتوافر لديها من قوائم مصطلحية باللغتين الإنجليزية والفرنسية ومقابلاتها العربية، مروراً باستخراج المصطلحات المستعملة في مؤلفات التعليم العالي، ثم تنسيق المادة الاصطلاحية وتجميعها في قوائم ثلاثية اللغة.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

وقد عُرض المشروع في ندوة علمية احتضنها معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر سنة 1983، حيث أثري بمجموعة من الاقتراحات والمصطلحات التي قدّمها عدد من الأساتذة، من بينهم: عبد الرحمن الحاج صالح، وعبد القادر الفاسي الفهري. وبعد مداورات موسعة، أُقرّ المعجم رسمياً سنة 1985، وزُوّد بفهارس بالعربية والفرنسية لتسهيل الاستعمال .

أما الطبعة الثانية، التي صدرت باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/مكتب تنسيق التعريب سنة 2002، فقد عرفت مراجعة شاملة من طرف لجنة مختصة ضمّت الباحثين: ليلي المسعودي ومحمد شباطة.

وقد بيّنت اللجنة في مقدمتها أن الهدف الأساس من المعجم هو إيصال المعارف اللسانية إلى القارئ العربي بلغة علمية دقيقة، مع الحرص على اختيار المصطلحات وفق مقاييس موحّدة تراعي الاستعمال الشائع، وتستند إلى مراجعة النصوص الأصلية، إضافة إلى إثراء المعجم بما استجدّ من مصطلحات في المراجع العربية والغربية. كما استفاد هذا العمل من بحوث وأعمال علمية لعدد من الأعلام في المجال، مثل: تمام حسان، إبراهيم السامرائي، عبد السلام المسديّ، ميشيل زكريا، ديفيد هارتمن، نعم تشومسكي .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

وقد جرى ترتيب المعجم ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من اللغة الإنجليزية، مع الإشارة إلى المقابلات الفرنسية والعربية، وتوضيح الرموز المستعملة للفصل بين المترادفات داخل كل لغة. ورُوِّد بفهرسين: فرنسي-عربي، وعربي-فرنسي، مما يسهّل عملية البحث. ويقع المعجم في نحو 260 صفحة، ويتضمن تعريفاً عربياً موجزاً لكل مصطلح، مما يجعله أداة عمالية للباحثين في مجال اللسانيات، ومرجعاً أساساً في محاولات توحيد المصطلح اللساني العربي¹.

2/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) :

تُعَدُّ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) من أبرز المنظمات المتخصصة في الوطن العربي، وقد أُعلن عن تأسيسها رسمياً في الدورة الأولى لمؤتمرها العام المنعقد بالقاهرة في 25 يوليو 1970م. ومنذ ذلك التاريخ، أخذت المنظمة على عاتقها مهمة تنمية الأنشطة التربوية والثقافية والعلمية والإعلامية على المستوى العربي، مع العمل على تنسيقها بما يضمن رفع كفاءة الموارد البشرية ودعم مسارات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وبما يسهم في تحسين مستوى العيش في البلدان العربية. وقد وضعت

¹ (ينظر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مقدمة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-عربي-فرنسي) مطبعة النجاح الحديثة، الدار البيضاء، 2002م.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المنظمة، منذ ثمانينيات القرن الماضي، جملة من الاستراتيجيات الشاملة لتطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي، ثم توسعت في تسعينياته بصياغة خطط قطاعية وقومية استهدفت تقليص الفجوة التنموية بين العالم العربي والدول المتقدمة. ومن أبرز هذه المشاريع "الاستراتيجية العربية للمعلوماتية" التي تقوم على إتاحة الوصول إلى المعلومات ومعالجتها واستعمالها بفعالية لتلبية حاجات الأفراد والمؤسسات والمجتمعات. وتتجلى إحدى أولويات الألكسو في العناية باللغة العربية وقضايا التعريب، باعتبارها أداة رئيسية للتنمية المعرفية والتواصل الحضاري. فقد سعت إلى تثبيت المصطلح العربي وتوحيده، وإلى توسيع مجالات استعمال اللغة العربية خارج حدودها الطبيعية. وفي هذا الإطار أنشأت المنظمة مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة 1970، ليكون جهازاً متخصصاً يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في وضع المصطلحات وتعريبها، والمساهمة في تيسير استعمال اللغة العربية في الميادين العلمية والتعليمية. ويُعدّ إصدار المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي) واحداً من أبرز إنجازاته في هذا المجال، إذ يمثل خطوة رائدة في سبيل ضبط المصطلح اللساني وتيسير تداوله بين الباحثين العرب¹.

¹ (ينظر، أمين القلق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الندوة الإقليمية حول توظيف المعلومات والاتصالات في التعليم، المكتب الإقليمي العربي، دمشق-سوريا م2003

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

3/ دراسة المعجم:

بعد أن عرضنا التعريف بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبالمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، يحسن الانتقال إلى دراسة هذا المعجم في أبعاده المختلفة قصد الكشف عن منهجيته، وخصائص بنيته، وقيمه العلمية. وتقتضي هذه الدراسة :

أ- رصد الحقول المعرفية للمصطلحات:

أولاً: المصطلحات الصوتية: ضبط المفاهيم وتوحيد التداول:

لتوضيح حضور الحقل الصوتي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، نورد فيما يلي عينة من المصطلحات الواردة فيه كما جاءت في صيغتها الثلاثية: الإنجليزية والفرنسية والعربية:

المصطلح الإنجليزي	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي	شرح وملاحظات
Abnormal vowel	Voyellecentrale	صائت محايد	ورد تعريف توضيحي : ظ: صائت يتميز نطقه بالحياد

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

Abduction	Abduction	انفتاح الحبال الصوتية	حركة تتباعد بواسطتها الحبال الصوتية عن بعضها منتجة انفتاح الحنجرة وإحداث الصوت
Ablaut	Ablaut	تناوب حركي / تناوب حركي صائتي	له أكثر من مقابل عربي
Blade sound	Laminal	صوت صفيحي	صوت ينجز بواسطة الحافة الأمامية المحيطة بالواجهة العليا للسان
Phonetics	Phonétique	الصوتيات	علم يدرس أصوات اللغة في معزل عن السياق، ويهتم بالجانب المادي

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

			للأصوات
--	--	--	---------

المصدر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات¹

تحليل الجدول:

يبرز من خلال استعراض المصطلحات الصوتية الواردة في المعجم الموحد أنّ اللجنة المصطلحية اعتمدت على رؤية منهجية تسعى إلى تحقيق قدر من الدقة العلمية من جهة، والانسجام مع البنية العربية من جهة أخرى، فالمصطلحات مثل Abnormal vowel (صائت محايد) أو Abduction (انفتاح الحبال الصوتية) تكشف عن نزوع واضح إلى الشرح الوصفي الذي يراعي الخصائص الفيزيولوجية والإجرائية للصوت، وهو ما يتيح للقارئ العربي غير المتخصص فهم الدلالة العملية للمصطلح.

كما يُلاحظ أنّ بعض المصطلحات مثل Ablaut (تناوب صائتي) أو Blade sound صوت صفيحي) تحمل طابعاً أكثر تعقيداً وارتباطاً بالتقاليد اللسانية الأوروبية، مما يجعل المعجم أمام تحدٍ يتمثل في نقل مفاهيم دقيقة من حقل لساني مُتشعب إلى العربية دون الإخلال بالوضوح، وهذا ما يفسّر

(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات¹.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

اللجوء إلى صيغ جديدة قد تبدو غريبة على المؤلف العربي، لكنها تؤشر إلى محاولة الحفاظ على الترابط مع المرجع الأجنبي.

وفي مقابل ذلك، تبرز مصطلحات أخرى مثل Semi-consonant (نصف صامت)

و Phonetics (الصوتيات) كمحاولات ناجحة لتقريب المفاهيم العلمية من القارئ العربي عبر اختيار مقابلات متداولة وسهلة التلقي، مع إرفاقها أحياناً بشروح وظيفية توضّح خصائصها في النظام الصوتي العربي .

إذن، يمكن القول إن معالجة الحقل الصوتي في المعجم الموحد قامت على توازن بين الدقة العلمية في نقل المفهوم اللساني الغربي، التبسيط الوصفي عبر شروح إضافية، المغامرة الاصطلاحية في اقتراح ألفاظ جديدة قد لا تكون مألوفة في الاستعمال العربي، وهذا ما يفتح المجال لمناقشة قضايا أخرى، مثل الحاجة إلى مراعاة الشيوخ الاصطلاحية والانسجام بين المدارس اللسانية العربية المختلفة، وهي إشكالات تتجاوز مجرد التوليد إلى البعد المنهجي في بناء المعجم.

ثانياً: المصطلحات الدلالية في المعجم، عرض وتحليل:

يشتمل المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات على مجموعة من المصطلحات التي تنتمي إلى حقل الدلالة، وتشمل المفاهيم المرتبطة بالمعنى والعلاقات القائمة بين العلامات اللغوية ودلالاتها. ويعكس هذا الحقل ثراءً وتنوعاً من حيث المصطلحات التي انتقلت إلى العربية في صيغ مختلفة. وفيما يلي جدول يضم بعض النماذج منها:

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

ملاحظة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي
تعزير التعريف بأمثلة للشرح	حكم الكلام (إثبات، نفي، استفهام تعجب)	modalité	Modalite
الحفاظ على الوظيفة البنيوية للمصطلح (سوسير)	علامة الدليل اللغوي	Signe lingouistique	Linguistic sign
مصطلح مألوف ومتداول	استحسان	acceptabilité	Acceptability
غير شائع بكثرة	وجدان	intuition	Intuition
مصطلح مألوف ومتداول	غير مستحسن	inacceptable	Inacceptable
مصطلح معرب	سمة دلالية	Sème	Seme

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المصدر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات¹

تحليل الجدول:

يظهر هذا الجدول أنّ المعجم الموحد تعامل مع المصطلحات الدلالية بطرائق متعددة

تراوحت بين :

-الترجمة المباشرة: كما في استحسان،

Inacceptable= Acceptabilité (غير مستحسن)، وهي مقابلات تحاول تقريب

المفهوم عبر ألفاظ مألوفة للقارئ العربي، رغم أنها قد تحمل في التداول العربي معاني عامة

أوسع من الدلالة الاصطلاحية الدقيقة .

-التفسير الوصفي: كما في **Modalité** (حكم الكلام)، حيث لم يكتفِ المعجم بلفظ

مقابل، بل أرفقه بتوضيح يبيّن أن المراد هو حالات إثبات أو نفي أو استفهام أو تعجب.

وهذا يعكس نزوعاً إلى الشرح من أجل توضيح المفهوم للقارئ

-الاقتراب من الجهاز المفاهيمي الغربي: يظهر في أمثلة مثل :

¹ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

علامة الدليل اللغوي = **Sémasiologie/ Signe linguistique** = دلالة لفظية، وهي

مصطلحات تعكس تأثير النظريات الغربية (خصوصا سوسير) في صياغ المصطلح العربي

-تأصيل الوحدات المجهرية للمعنى: مثل سمة دلالية = **Sème** ، وهو مصطلح يرتبط

بتحليل المعنى إلى سمات أصغر تشكل بنيته الداخلية، فاختيار مقابل "سمة دلالية" يعكس

حرصًا على ربط الاصطلاح بالمفاهيم المكوّنة للنظرية السيمية الحديثة .

-إبراز الإطار النظري العام: يظهر ذلك في إدراج دلالة = **Sémantique** ، وهو

المصطلح المركزي الذي يجمع شتات الحقل الدلالي. فوجوده إلى جانب مشتقاته ومكملاته

(السمة الدلالية، الدلالة اللفظية، حكم الكلام) يعكس إدراك واضعي المعجم لأهمية الدلالة

بوصفها ركيزة أساسية في التحليل اللساني .

-الغموض أو الانزياح عن الاستعمال الشائع: كما في وجدان = **Intuition** ، إذ يبدو

الاختيار بعيدًا عن ما اعتاده الباحثون العرب من استعمالات مثل "حدس" أو "إدراك مباشر".

وهذا يفتح بابًا لمناقشة إشكاليات التلقي ومدى انسجام هذه الاختيارات مع ما استقر في

البحوث العربية.

-التكرار والازدواجية: يلاحظ أنّ بعض المصطلحات مثل **Statut de la** و **Modalité**

phrase أُدرجت بمقابلات متقاربة ("حكم الكلام")، وهو ما قد يؤدي إلى التباس في الفهم

الاصطلاحي ويعكس صعوبة ضبط المعنى عند النقل إلى العربية.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

من خلال ما تقدّم يتّضح أنّ المعجم الموحد في معالجته للمصطلحات الدلالية لم يلتزم بنهج واحد، بل تذبذب بين الترجمة المباشرة، والنقل الحرفي، والتفسير الوصفي، مع محاولات متفاوتة للاقتراب من الأصول الغربية أو اجتهادات أحياناً مثيرة للجدل في اختيار المقابل العربي. وهذا ما يعكس ثراءً من جهة، لكنه يكشف في الوقت نفسه عن حاجة ماسّة إلى مزيد من التدقيق والتوحيد.

ثالثاً: المصطلحات النحوية في المعجم: مقارنة وصفية

يمثّل حقل النحو أحد الحقول الأساسية التي تناولها المعجم الموحد، حيث جمع طائفة من المصطلحات المرتبطة ببنية الجملة وقواعد تركيبها. وقد وردت هذه المصطلحات في نسق ثلاثي (إنجليزي - فرنسي - عربي)، بما يتيح المقارنة بين المنظورين الغربي والعربي في عرض المفاهيم النحوية وتحديد مقابلاتها. ويظهر هذا الحقل تنوعاً في طرائق العرض بين النقل المباشر والشرح التفسيري، مع الحرص على ربط المصطلحات بمفهومها الأصلي في اللسانيات الحديثة، وهذا ما سنتبينه من خلال عرض بعض النماذج في الجدول الموالي:

المصطلح الإنجليزي	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي
Auxiliary verb	auxiliaire	فعل مساعد
Declarative mood	Declarative	خبر في مقابل

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

	mood	الإنشاء
Complement clause	Fragementy complétif	جملة محمولة
Main clause	Proposition principale	الجملة المحمول عليها

المصدر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات¹

تحليل معطيات الجدول:

- الترجمة المباشرة أو الإسناد الواضح: بعض المصطلحات مثل

فعل مساعد = Auxiliaire أو خبر = Declarative mood تم مقابلتها بلفظ عربي

مباشر، يقرب القارئ من المفهوم الأساسي دون إضافة تفسير موسع. هذا النوع من المقابلات يوفّر وضوحًا أوليًا للقارئ ويعكس محاولة المعجم الحفاظ على البساطة في التقديم.

الاقتران مع توضيح أو وصف إضافي: بعض المصطلحات مثل

¹ (ينظر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

جملة محمولة **Fragement completif**=لم يكتفِ المعجم بتقديم المقابل، بل أرفق وصفًا يحدد الوظيفة النحوية للجملة في سياق الإعراب وهذا هذا يعكس ميلًا نحو التوضيح والتحليل عند الحاجة لتقريب المفهوم الغريب على اللغة العربية. المصطلحات المستعارة مع إعادة تأويل التراث العربي: نجد أن المعجم يضع أحيانًا مصطلحات جديدة مقابل مفاهيم قديمة، مثل مقابلة تأدية الحرف = **Actualization** أو إخراج الحرف في التراث، وهذا النوع يظهر الجمع بين الابتكار الاصطلاحي وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي.

التكرار والازدواجية في المقابلات: بعض المصطلحات مثل **(Declarative mood**

خبر وحكم الكلام = **Statut de la phrase**) قد تتكرر أو تتقارب في المعنى، وهو ما قد يؤدي إلى إرباك القارئ وفتح مجال لمناقشة حدود المقابل العربي للظاهرة النحوية الحديثة.

الاقتراب من المفهوم النظري الدولي: بعض المصطلحات تحمل مدلولات نظرية حديثة مستمدة من مدارس نحوية حديثة، مثل **(Topicalisation** التحديث، الابتداء). المعجم حاول تقريبها للقارئ العربي مع مراعاة ما تعنيه في النظرية اللغوية الحديثة.

رابعاً: المصطلحات الصرفية: البنية والتحليل:

يعنى حقل الصرف بدراسة بنية الكلمة وخصائص عناصرها الداخلية، مثل الجذور، الدوال الصرفية، واللواحق والسابقة، وكذلك العمليات التحليلية المرتبطة بها. في المعجم الموحد،

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تبرز المصطلحات الصرفية من خلال تقديم مفاهيم دقيقة تصف هذه البنية و كيفية تحليلها إلى عناصر أساسية، وسندرج فيما يلي بعض الأمثلة :

ملاحظة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي
يوضح موقع الوحدة الصرفية في الكلمة وعلاقتها بالجذر أو العنصر	وحدة صرفية من طبقة اللواصق تظهر في بداية الوحدة المعجمية حيث تسبق إما عنصراً أو جذراً	Préfix	Prefix
ل لاصقة تلي الجذر والجذع، تلتصق به لتدل على حالات إعرابية	لاحقة	Suffix	Suffix

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

			(لواصق صرفية) أو لتكوين كلمة جديدة (لواصق اشتقاقية
/ Root word	Mot racine	جذر	الحروف الأساسية التي تحمل المعنى الأصلي لللمة، ويُبنى عليها الجذع وبقية التصرفات
Radical	Radical	تمظهر آخر للجذر حين تحقيقه في صورة مزيدة	يوضح كيف يتحول الجذر

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

		تنضاف إليها العلامات النحوية الدالة على الزمن والشخص والجنس والعدد	إلى شكل يمكن صرّفه وفق الزمن والشخص والجنس والعدد
Structure	Structure	بنية	نسق يعمل وفقا لقوانين معينة ويحافظ على ذاته أو يغتني تبعا للقوانين نفسها دون اعتماد على عناصر خارجية، يتميز بمفاهيم

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

			الشمولية والتحول والضبط الذاتي
--	--	--	--------------------------------------

المصدر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات¹

تحليل معطيات الجدول:

بادئة/Prefix : تمثل وحدة لاصقة تظهر في بداية الكلمة وتضاف إلى الجذر أو العنصر

لتحديد خصائص الكلمة أو لتكوين كلمات جديدة.

الوظيفة الأساسية لهذه البادئات هي تشكيل الكلمة الصرفية والتحكم في معنى أو صوغ

الكلمة ضمن السياق العربي، مع الاحتفاظ بالأساس الجذري للكلمة /

- لاحقة/Suffix وحدة لاصقة تتبع الجذر أو الجذع، وتدل على حالات إعرابية أو

تكوين كلمات جديدة. هذه اللواحق تعكس دور اللغة في توسيع النظام الصرفي وإتاحة

¹ (ينظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

تشكيل مشتقات متعددة من جذور محددة، كما تشير إلى العلاقة بين الصرف والنحو في بنية الكلمة.

- **Root / Root word** . جذر/كلمة: يمثل الوحدة الأساسية الحاملة للمعنى والتي

تُبنى عليها جميع التصريفات الصرفية.

- يوضح الجذر المرجعية الأصلية لكل كلمة مشتقة، ويعمل كنقطة انطلاق للبادئات

واللواحق لإنتاج أشكال صرفية متعددة.

- **Radical / تمظهر آخر للجذر**: يشير إلى شكل الجذر بعد إضافة علامات

صرفية مثل الزمن، الشخص، الجنس، والعدد. يعكس هذا المصطلح المرونة الصرفية

للجذر وقدرته على التكيف مع المتطلبات النحوية دون تغيير معناه الأساسي .

- **بنية / Structure**: مفهوم أوسع يتعلق بالنظام الذي يعمل وفق قواعد محددة

ويستطيع الحفاظ على ذاته أو التكيف ضمن القوانين نفسها. في السياق الصرفي،

يشير إلى البنية الداخلية للكلمة والجملة وكيفية تركيب الجذور واللواحق والبادئات

لتشكيل كلمات متكاملة ومتوافقة مع القواعد الصرفية والنحوية .

- **إذن يظهر التحليل أن المعجم الموحد يوفر أساسًا واضحًا لفهم البنية الصرفية للكلمة**

العربية، مع التركيز على الجذر كمرجعية أساسية، والبادئات واللواحق كآليات لتوليد

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

أشكال متعددة .هذا الترتيب يُسهّل على القارئ تتبع العلاقة بين الجذر والمشتقات،

ويهيئ لفهم أوسع عند الانتقال إلى الحقول الأخرى مثل النحو والدلالة.

ب- آليات توليد مصطلحات المعجم :

تعد عملية توليد المصطلحات العلمية في المعجم خطوة أساسية لضمان وضوح المفاهيم ودقتها لدى الباحث العربي، وتشمل هذه العملية عدة آليات تتراوح بين الترجمة المباشرة، التعريب، الاشتقاق، وإعادة الصياغية، بحيث يسعى المعجم إلى إيجاد مقابل عربي لكل مصطلح أجنبي مع مراعاة السياق النظري والاستخدام اللساني. وفي هذا العنصر، سنستعرض أبرز هذه الآليات مع تقديم أمثلة على كيفية تطبيقها .

آلية التوليد	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي
التعريب	كلوسيم	glossème	glossem
التعريب	سيمولوجيا	sémiologie	semiology
ترجمة	توسيع	élargissement	extending

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

accent	accent	لكنة	ترجمة
illetebrate	illettré	أُمِّي	مجاز
Zip's law	Loi d'osthoff	قانون زيف	اقتراض

المصدر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات¹

تحليل معطيات الجدول:

تبيّن دراسة المصطلحات المندرجة في المعجم أن آليات التوليد قد تنوّعت بما ينسجم مع طبيعة المفاهيم الوافدة والاحتياجات التداولية للخطاب اللساني العربي. فقد استُخدمت الترجمة باعتبارها أداة رئيسة لنقل الدلالات الأجنبية إلى نسق عربي محافظ على الأصالة، حيث سعت إلى إيجاد مقابلات دقيقة تستند إلى الموارد اللغوية الداخلية وتستجيب لمقتضيات الفهم المشترك. أما التعريب فشكّل آلية مكمّلة، استُحضرت حين تعذّر إيجاد بديل عربي صرف، فتمت استعارة اللفظ الأجنبي وإخضاعه للقوالب الصرفية العربية بما يضمن اندماجه في المنظومة اللغوية من غير إخلال ببنيته. ويمثل الاقتراض مرحلة أكثر مباشرة، إذ تُستبقى اللفظة الأجنبية بحدّها الأدنى من التكيف، الأمر الذي يعكس نزعة إلى المحافظة على

¹ (ينظر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الطابع الاصطلاحي العالمي ويؤشر إلى انفتاح المعجم العربي على السياق المعرفي الكوني. وفي مقابل ذلك، برز المجاز كآلية توليد داخلية، تقوم على استثمار الطاقة الدلالية للغة العربية عبر التوسّع الدلالي أو النقل الاستعاري للمفاهيم، مما أتاح للمصطلح العربي أن يستوعب مفاهيم جديدة برؤية أصيلة، ويثبت قدرة اللغة على الابتكار دون الارتهان الكلي إلى الموروث الأجنبي. إن هذا التنوع في آليات التوليد يعكس توازناً بين الوفاء للهوية اللغوية من جهة، والتكيف مع المستجدات العلمية من جهة أخرى، كما يبرز الدور المركزي لمكتب تنسيق التعريب في تنظيم هذه الآليات وضبطها ضمن مشروع توحيد المصطلح اللساني العربي.

ج- انعكاسات آليات التوليد على مصطلحات المعجم:

يشكّل تنوع آليات توليد المصطلحات في المعجم ثراءً من جهة، وإشكالاً من جهة أخرى. فبينما تتيح الترجمة والتعريب والاقتراض والمجاز إمكانات واسعة لنقل المفاهيم واستيعابها في اللغة العربية، فإنها تفرز في المقابل مظاهر من التعدد والازدواجية، قد تُضعف من وحدة المصطلح وتؤثر في درجة استقراره. إن هذا الوضع ينعكس مباشرة على مستوى التداول العلمي، حيث يجد الباحثون والممارسون أنفسهم أمام أكثر من بديل اصطلاحي للمفهوم الواحد، بما يفتح المجال للاختلاف في الفهم ويُعيق مسار التوحيد. ومن ثم، فإن دراسة انعكاسات هذه الآليات تمثل خطوة أساسية لفهم طبيعة التحديات التي يواجهها مشروع توحيد

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

المصطلح اللساني العربي، وتبيّن الحاجة إلى ضبط منهجي يحدّ من التشتت ويعزز فاعلية المعجم كأداة مرجعية موحّدة.

وهذا ما سيبينه الجدول الموالي:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الإشكال الناتج عن آلية التوليد
Base-étymon-génotype-radical	أصل	التعدد في لغة المصدر
Destinataire	مرسل إليه-متلق	الترادف

المصدر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات¹

تحليل معطيات الجدول: يكشف الجدول أن المصطلحات اللسانية المندرجة في المعجم لم تسلم من عدد من الإشكالات الاصطلاحية الناتجة عن تنوع آليات التوليد وتعدّد مصادر النقل. فقد أفرزت مشكلة الترادف وجود أكثر من لفظ عربي للمفهوم الواحد، الأمر الذي

¹ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

أضعف وحدة المصطلح وأدى إلى تشتت الاستعمال. أما التعدد فظهر نتيجة اختلاف لغة المصدر بين الإنجليزية والفرنسية، أو لاختلاف الاختيارات بين الترجمة والتعريب، مما وّد صيغًا متوازية يصعب توحيدها في التداول. وتتجلى الازدواجية في استمرار استعمال أكثر من مقابل عربي بشكل متوازٍ في الكتابات العلمية، دون مرجح منهجي واضح، وهو ما يربك الباحثين ويُضعف من استقرار المرجعية الاصطلاحية. ويضاف إلى ذلك غياب الدقة في بعض المقابلات، إما بسبب الترجمة الحرفية أو التوسّع المجازي، مما يفتح المجال لسوء الفهم والتأويل. وفي المحصلة، تؤدي هذه العوامل إلى ضعف الاستقرار الاصطلاحي، بحيث يصعب اعتماد المصطلح العربي كأداة موحّدة داخل الخطاب اللساني العربي، وهو ما يؤكد ضرورة التدخل المؤسسي لضبط الاختيارات وتوجيه الاستعمال.

د - المصطلحات العامة في المعجم الموحد: مدى انتشارها ووظائفها:

يُظهر المعجم الموحد أنّه يضم أكثر من 3000 مدخل، تتراوح بين مصطلحات أساسية تهم النظرية اللسانية مباشرة، ومصطلحات عامة تتناول موضوعات متنوعة تتعلق بالخط، القراءة، الإملاء، تعليم اللغة، الأمراض اللغوية، الترجمة، الشعر، البلاغة، نشأة اللغة، وأنظمة سيميولوجية أخرى. هذه المصطلحات العامة لا تعتبر ضرورية لفهم النظرية اللسانية نفسها، لكنها توفر سياقًا معرفيًا أوسع للقارئ حول تطبيقات اللغة وممارساتها في مجالات متعددة.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

-تنوع المصطلحات العامة

يتضح من خلال دراسة مصطلحات المعجم أن المعجم لم يقتصر على المصطلحات اللسانية الدقيقة، بل شمل مصطلحات واسعة في عدة حقول معرفية :

-**الخط والكتابة:** وتشمل مصطلحات مثل فن الخط، كتابة مقطعية، هيروغليفي، و تعكس اهتمامًا بتفاصيل الكتابة القديمة والمعاصرة .

-**الإملاء والقراءة:** مثل تهجئة متعددة النطق، تعسر القراءة، هجاء تصويري، وهذا يبيّن ارتباط المعجم بالممارسات القرائية واللغوية العملية .

-**تعليم اللغة:** مصطلحات مثل طريقة القواعد والترجمة، تعليم مبرمج، متعدد اللغات، وتظهر دور المعجم في السياق التعليمي والتربوي.

-**أمراض اللغة:** مثل حبسة أمهيّة، عيوب الكلام، علاج الكلام، وهذا ما يشير إلى بعد تطبيقي مرتبط بعلم أمراض اللغة.

-**الترجمة:** مثل ترجمة آلية، ترجمة حرفية، مترجم شفوي، ما يوضح الأبعاد العملية في مجال الترجمة .¹

¹ (ينظر، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، د.مصطفى غلفان، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998ص148.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

-الشعر والبلاغة والعروض: مثل مقطع شعري، علم العروض، استعارة مختلطة، وهذا يعكس

التطبيق الفني للغة .

-نشأة اللغة: مصطلحات مثل نظرية البوهرة، نظرية الترجم تشير إلى اهتمام المعجم بجذور

اللغة وتاريخها .

-أنظمة سيميولوجية غير لسانية: مثل لغة الإيماء، أيقونة، دراسة أسماء الأماكن، ما يوسّع

مفهوم العلامة والاتصال خارج اللغة اللسانية التقليدية.

-وظيفة هذه المصطلحات في المعجم: تهدف هذه المصطلحات إلى تزويد القارئ العربي

بسياق معرفي أوسع للغة وتطبيقاتها، تظهر المحاولات لتوضيح المفاهيم القديمة والمعاصرة

من خلال مقابلات عربية أحياناً مرتبطة بالتراث، كما هو الحال في بعض المداخل التعريفية

للخط والكتابة

أيضا وجود هذه المصطلحات العامة يمكن أن يسهّل على القارئ فهم المجالات التطبيقية

للسان واللغة، لكنه قد يضيف عبءاً على من يريد التركيز على النظرية اللسانية مباشرة .-

ملاحظات منهجية :

-التمييز بين المصطلحات الأساسية والمصطلحات العامة مهم لفهم بنية المعجم ودوره،

حيث أن المعجم الموحد ليس معجماً نظرياً محضاً، بل يدمج بين النظرية والتطبيق .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

-إدراج المصطلحات العامة يعكس استراتيجية المعجم في الجمع بين الجانب العلمي (النظري) والتطبيق العملي (الوظيفي)، دون أن يلتزم بالصرامة النظرية المطلقة في جميع المداخل.

هـ - المصطلحات بين الإبداع والاستعادة في المعجم الموحد:

يضم المعجم الموحد مصطلحات لسانية حديثة أُبدعت لتلبية متطلبات الحقل اللساني، إلى جانب مصطلحات مستعادة من التراث اللغوي العربي القديم. ويلاحظ أنّ المعجم غالبًا ما يرفق بعض المقابلات الحديثة بإشارات مثل "عند العرب كذا"، مما يعكس محاولة الجمع بين التجديد والاستفادة من التراث، فيمثل هذا التزاوج بين الإبداع والاستعادة، جانبًا مهمًا لفهم طبيعة المعجم وطرائق تكوينه الاصطلاحي

الإبداع الاصطلاحي: يحتوي المعجم على مصطلحات جديدة لم تكن شائعة في التراث العربي، مثل المعوّد إليه = **Antécédent** ، مما يعكس جهدًا لإنتاج مقابلات دقيقة تخدم الفهم اللساني الحديث، هذا النوع من المصطلحات يُظهر اهتمام المعجم بتقديم حلول اصطلاحية مستقلة عن الاستخدام القديم، مع مراعاة التخصصية والدقة¹.

¹ (ينظر: المرجع السابق ص 149-150

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الاستعادة من التراث: يلاحظ أنّ المعجم يسترجع مصطلحات قديمة، أحياناً مباشرة وأحياناً

بتعديلات طفيفة، كما في تأدية الحرف = **Actualization** أو ، ترابط = **Cohesion**

هذه الاستعادة قد تُربك القارئ بسبب تعدد الإحالات القديمة وارتباطاتها بالممارسات النحوية التقليدية، مما يخلق توازناً بين المعرفة التاريخية واللسانية الحديثة.

المقارنة بين القديم والجديد : بعض المقابلات الحديثة تتداخل مع مصطلحات التراث، ما يؤدي أحياناً إلى غموض أو ازدواجية في الفهم، كما يظهر في:

التحديث أو الابتداء = **Topicalisation**

- يُلاحظ أنّ بعض المصطلحات المستعادة قد لا تتوافق تماماً مع التوصيات الحديثة لوضع المصطلح، التي تشدد على وضوح الدلالة والتمييز عن الاستعمالات السابقة.

ملاحظات منهجية:

- اعتماد المعجم على إعادة قراءة التراث في ضوء اللسانيات الحديثة يبين توجّهاً منهجياً يوازن بين الإبداع والحفاظ على التراث، ومن المهم أن تكون هذه الاستعادة محددة وواضحة، لتجنب التضارب بين المصطلح الحديث والمعنى التاريخي.¹

¹ (ينظر، المرجع السابق.ص151.

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

و- ملاحظات حول المعجم:

توضح مراجعة المعجم الموحد مجموعة من الظواهر الجوهرية المتعلقة بالمصطلحات واستخدامها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- الإفراط في المصطلحات الصوتية : يضم المعجم عدداً كبيراً من المصطلحات الصوتية (أكثر من 900 مدخل)، ما قد يوحي للقارئ بأنه معجم متخصص في علم الأصوات، بينما تتعلق بعض هذه المصطلحات أيضاً بالصرف والنحو والدلالة. كما تم الاقتصار أحياناً على الجانب الصوتي للمصطلح دون الإشارة إلى استخداماته الأخرى،

- غياب مصطلحات أساسية : المعجم لم يشمل عدداً من المصطلحات المهمة في مجالات الصوت والدلالة والتداول، وبعض المصطلحات البنيوية والتوليديّة الحديثة، مثل: النبر واللفظ الصوتي. **accent grave, accent circonflexe, accent mélogique.**

المصطلحات الصرفية والمعجمية

: **compétence communicative, archilèxème, archisème.** التداول

Théorie énonciative,

أفعال الكلام والإنجاز .

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

النحو التوليدي والتحويلي، **Automate, Autoctone, Cyclicité, dislocation**،

Focus, Focalisation وغيرها.

استعادة المصطلحات القديمة ومزيجها مع الجديد: المعجم يوظف مصطلحات عربية قديمة

من التراث اللغوي ويقابلها بمصطلحات حديثة، مما قد يربك القارئ أحياناً. بعض

المصطلحات القديمة تم تفسيرها وفق منهجيات اللسانيات الحديثة، بينما البعض الآخر لم

يعكس التطورات المعاصرة، مثل مقابلة **Topicalisation** بـ"الابتداء" و **Semantics**

بـ"علم المعاني" بدل "الدلالة".

التكرار وعدم الانتظام : تكرر بعض المصطلحات بصيغ مفردة وجمعية مثل علم اللسان

وعلوم اللسان

وجود مصطلحات عامة أو غير أساسية لا تكسب المعجم طابع التخصص، مثل

Elévation = مدح أو تعظيم.

تضارب في استعمال بعض المفاهيم الجوهرية، ما يعكس الحاجة لضبط أكبر للتجانس

الاصطلاحي .

الأهمية التاريخية للمعجم : بالرغم من الملاحظات السابقة، يحتفظ المعجم بقيمة تاريخية

ووظيفية لأنه يوثق المصطلحات المستخدمة في فترة معينة ويعكس جهود التنسيق بين

الفصل الثاني: مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني

الباحثين والمستويات المختلفة للمعرفة اللغوية في العالم العربي. كما يوضح التطورات التي طرأت على البحث اللساني محلياً وعالمياً، ويبرز دور المعجم في حفظ التراث اللغوي والتصورات اللسانية القديمة.

خلاصة:

تبيّن من خلال دراسة المعجم أنّه يشكّل مرجعاً أساسياً في حقل اللسانيات العربية، إذ وفّر قاعدة بيانات اصطلاحية مهمّة وسعى إلى جمع المصطلحات وتنسيقها ضمن رؤية موحّدة. وقد أبانت قراءته عن نقاط قوّة تتمثّل في استيعابه لمجالات معرفية متنوّعة، وفي اعتماده على جهود جماعية هدفت إلى خدمة البحث العلمي العربي. غير أنّ هذا المعجم لم يخلُ من نقائص، فقد ظهرت فيه إشكالات مرتبطة بآليات التوليد، وباختلاف المقابلات العربية، وبعض مظاهر التعدد والازدواجية وغياب الدقة أحياناً، مما انعكس على استقرار المصطلح وفاعلية المعجم كأداة مرجعية. ومن ثمّ، يمكن القول إنّ المعجم، على الرغم من قيمته العلمية، يظل خطوة تأسيسية تحتاج إلى مراجعة وتحيين، وإلى ضبط أكبر في منهجية الاختيار والتوحيد، حتى يضطلع بدوره كاملاً في ترسيخ مصطلحية لسانية عربية رصينة وموحّدة.

خاتمة:

إنّ قضية المصطلح اللساني العربي تظلّ من أكثر القضايا تعقيداً وإشكالاً داخل حقل اللسانيات التطبيقية العربية، وذلك لأنها لا تتعلق بمجرد إيجاد مقابلات لغوية للمصطلحات الوافدة، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية المعرفية التي تنتج هذه المصطلحات داخل سياقاتها الأصلية. فالمصطلح في اللسانيات الحديثة ليس علامة لغوية محايدة، وإنما هو حامل لبنية مفهومية وإبستمولوجية تعكس التصورات النظرية للمدارس اللسانية المختلفة.

ومن هنا، فإن عملية نقله إلى اللغة العربية لا يمكن أن تُفهم إلا بوصفها عملية إعادة بناء مفهومي داخل نسق لغوي وثقافي مغاير، وليس مجرد نقل شكلي أو ترجمة حرفية .

ويزداد هذا التعقيد حين يتعلق الأمر بنقل مفاهيم اللسانيات الغربية، التي تشكلت داخل تقاليد معرفية متباينة، كالبنوية والتوليدية والتداولية والوظيفية، حيث لكل تيار جهازه المفهومي الخاص، ومرجعياته الفلسفية، وأدواته التحليلية. وهو ما يجعل المصطلح اللساني الغربي غير ثابت في دلالاته، بل متحولاً بتغير الإطار النظري الذي ينتمي إليه. وبالتالي، فإن أي محاولة لتعريبه دون استحضار هذه الخلفيات المعرفية تؤدي بالضرورة إلى إنتاج اضطراب اصطلاحي، تتعدد فيه المقابلات وتتنازع فيه الدلالات .

وانطلاقاً من هذا الإشكال المركزي، سعت هذه الأطروحة إلى مقارنة إشكالية المصطلح اللساني العربي مقارنة مزدوجة تجمع بين التحليل النظري والتطبيق المؤسسي، وذلك من أجل الإحاطة بطبيعة المشكلة من جهة، واستكشاف آليات معالجتها من جهة أخرى.

ففي المستوى النظري، تم التركيز على تحليل الخلفيات الفلسفية والمنهجية التي أسست لأهم التيارات اللسانية الغربية، مع الوقوف على كيفية تشكل المصطلح داخل كل إطار نظري.

وقد بين هذا التحليل أن المصطلح اللساني ليس مجرد نتيجة وصفية للظاهرة اللغوية، بل هو بناء نظري مشروط بسياق إبستمولوجي محدد، وهو ما يجعل نقله إلى العربية يتطلب وعياً مزدوجاً: وعياً بالمفهوم في سياقه الأصلي، ووعياً بآليات إعادة إنتاجه داخل السياق العربي .

أما في المستوى التطبيقي، فقد تم تناول تجربة مؤسساتية عربية ذات أهمية مركزية، هي تجربة مكتب تنسيق التعريب، من خلال تحليل مشروع المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، وتتبع مجموعة من المقالات المنشورة في مجلة اللسان العربي، باعتبارها فضاءً علمياً يعكس تفاعل الباحثين العرب مع إشكالية التوحيد المصطلحي. وقد سمح هذا التحليل الوقوف على طبيعة الجهود المبذولة، وحدودها، وإمكاناتها، وكذا التحديات التي تواجهها في سياق التداول الأكاديمي .

ملخص البحث باللغة العربية:

ومن خلال هذين المسارين، أفضى البحث إلى جملة من النتائج يمكن توسيعها على النحو الآتي :

أولاً : النتائج:

يتبين من خلال الدراسة أن إشكالية المصطلح اللساني العربي لا يمكن اختزالها في بعدها اللغوي، بل هي إشكالية معرفية مركبة تتداخل فيها الأبعاد النظرية والتاريخية والمؤسسية . فمن جهة أولى، يظهر أن اختلاف المرجعيات النظرية للمدارس اللسانية الغربية أدى إلى تعدد البنى المفهومية للمصطلح الواحد، بحيث لا يمكن الحديث عن مصطلح لساني بمعزل عن الإطار النظري الذي أنتجه. وهذا ما يجعل الترجمة أو التعريب عملية غير مباشرة، بل عملية إعادة بناء للمفهوم داخل نسق جديد، وهو ما لم يتم استيعابه بشكل كافٍ في كثير من المحاولات العربية

.ومن جهة ثانية، يتضح أن غياب التجانس المفاهيمي في تعريب المصطلحات اللسانية يعود إلى ضعف إدراك الخلفيات النظرية للمفاهيم الأصلية، مما أدى إلى إنتاج مقابلات عربية متعددة للمصطلح الواحد، أحياناً داخل الحقل العلمي نفسه، وهو ما أسهم في خلق حالة من التعدد غير المنضبط، الذي ينعكس سلباً على التواصل العلمي العربي .

ملخص البحث باللغة العربية:

ومن جهة ثالثة، فإن تجربة مكتب تنسيق التعريب تمثل محاولة مؤسساتية جادة لتجاوز هذا الاضطراب، من خلال العمل على إنتاج معاجم موحدة وتنظيم ملتقيات علمية تجمع الخبراء في المجال.

غير أن هذه الجهود، رغم أهميتها، ظلت محدودة الأثر على مستوى الممارسة الأكاديمية، بسبب ضعف التعميم المؤسسي، وعدم إدماج هذه المخرجات في المناهج الجامعية بشكل إلزامي ومنهجي.

كما كشف تحليل المقالات المنشورة في مجلة اللسان العربي أن النقاش المصطلحي العربي يتسم بتعدد المقاربات، حيث نجد اتجاهاً يركز على الحلول الترجميّة، واتجاهاً ثانياً يعالج الإشكال من زاوية مفهومية نظرية، واتجاهاً ثالثاً يدعو إلى إعادة النظر في آليات إنتاج المصطلح ذاته، وهو ما يعكس حيوية الحقل من جهة، لكنه يعكس أيضاً غياب رؤية موحدة من جهة أخرى .

ومن النتائج المهمة أيضاً أن ضعف تداول المصطلحات الموحدة لا يعود فقط إلى ضعف الإنتاج، بل إلى إشكالية الاستقبال والتلقي، حيث لم تتحول المعاجم الموحدة إلى أدوات اشتغال يومية داخل الجامعة العربية، مما أدى إلى فجوة واضحة بين الإنتاج المصطلحي والاستخدام الفعلي ..

ثانيًا: التوصيات :

بناءً على ما سبق، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات ذات البعد الاستراتيجي: ضرورة الانتقال من مقارنة تجزيئية للمصطلح إلى رؤية شمولية تعتبره جزءًا من منظومة معرفية متكاملة، وليس مجرد عنصر لغوي معزول .

إعادة بناء العلاقة بين اللساني والمصطلحي داخل مشاريع التوحيد، بحيث لا يُفصل المفهوم عن سياقه النظري، ولا يُعزل المصطلح عن بنيته الإستمولوجية.

تعزيز دور مكتب تنسيق التعريب عبر تحويل مخرجاته إلى مرجعيات معتمدة داخل الجامعات العربية، مع التفكير في آليات مؤسساتية لضمان التفعيل الفعلي لهذه المعاجم .

اعتماد سياسة مراجعة دورية للمعاجم الموحدة، تسمح بتحديثها بما يواكب التطورات السريعة في اللسانيات الحديثة، خاصة مع ظهور اتجاهات جديدة في التحليل اللغوي.

إدماج المصطلحية في التكوين الجامعي ليس كمادة نظرية فقط، بل كمهارة تحليلية، يتم من خلالها تدريب الطلبة على فهم المصطلح من حيث بنيته المفهومية وتاريخه النظري.

تشجيع الدراسات المقارنة بين المعاجم العربية المختلفة بهدف بناء خريطة مصطلحية توضح مناطق الاتفاق والاختلاف، تمهيدًا لتوحيد تدريجي قائم على التحليل العلمي.

ملخص البحث باللغة العربية:

الانتقال من مفهوم "تعريب المصطلح" إلى مفهوم "تملك المصطلح"، أي تحويله إلى أداة إنتاج علمي داخل البحث العربي، وليس مجرد مقابل لغوي للمصطلحات الأجنبية. الانفتاح على التجارب الدولية في التخطيط المصطلحي، خاصة التجارب التي نجحت في الجمع بين التوحيد المؤسسي والتداول العلمي الواسع.

ثالثاً: الآفاق المستقبلية للبحث:

تفتح هذه الدراسة آفاقاً بحثية متعددة يمكن أن تشكل امتداداً طبيعياً لها، من أبرزها:

- دراسة التداول الفعلي للمصطلح اللساني الموحد داخل الخطاب الجامعي العربي وتحولاته عبر الزمن.
- تحليل سوسiolساني لكيفية استقبال الطلبة والباحثين للمصطلحات الموحدة ومدى تبنيهم لها.
- دراسة مقارنة بين التجربة العربية وتجارب لغات أخرى في توحيد المصطلح العلمي .
- بحث إمكانات الذكاء الاصطناعي في دعم العمل المصطلحي العربي وتحديثه بشكل آلي ومنهجي ..

ملخص البحث باللغة العربية:

- وخلاصة القول، فإن إشكالية المصطلح اللساني العربي تكشف عن كونها إشكالية معرفية بامتياز، تتجاوز حدود اللغة إلى عمق البناء العلمي ذاته. فالمصطلح ليس مجرد أداة تسمية، بل هو أداة تفكير وإنتاج للمعرفة. ومن ثم، فإن نجاح مشروع توحيد رهين بمدى القدرة على الانتقال من منطق الاجتهادات الفردية المتفرقة إلى منطق العمل المؤسسي المنسق، الذي يربط بين الدقة المفهومية والفعالية التداولية، ويجعل من المصطلح أداة حية داخل الممارسة العلمية، لا مجرد مقابل لغوي معزول عن سياقه التداولي.

ملخص البحث باللغة العربية:

ملخص البحث باللغة العربية:

يحتلّ موضوع المصطلح مكانة مركزية في الدراسات اللسانية والمعرفية المعاصرة، إذ يُعدّ الأداة الأساسية لنقل المفاهيم العلمية وتوطينها في بيئاتها اللغوية والثقافية. ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الأطروحة الموسومة بـ "توحيد المصطلح اللساني العربي: دراسة في مجهودات مكتب تنسيق التعريب بالرباط" محاولةً للإسهام في تفكيك إشكالية المصطلح اللساني في السياق العربي، والكشف عن الآليات التي اعتمدها المؤسسات الرسمية، وعلى رأسها مكتب تنسيق التعريب، في سبيل توحيده وتيسير تداوله في الوسط العلمي والتربوي. ينطلق البحث من مبادئ أساسية تتصل بعلم المصطلح: تعريفه لغة واصطلاحاً، وبيان الفروق بين "المصطلح" و"الاصطلاح"، مع إبراز أركانه الجوهرية (الشكل والمفهوم)، وخصائصه المميزة. كما يستحضر التراث العربي الذي زواج مبكراً بين الاشتغال على الألفاظ والمعاني، ووضع اللبنة الأولى للمعاجم المتخصصة، مما يثبت أنّ الوعي الاصطلاحي في الثقافة العربية قديم ومتجذّر. غير أنّ تطوّر علم المصطلح الحديث في الغرب - بمدارسه المختلفة الأوروبية والأمريكية - أرسى أسساً نظرية ومنهجية جديدة، كان لها بالغ الأثر في إعادة صياغة علاقة المصطلح بالعلوم، وتحديد وظائفه ومجالاته. في ضوء هذه الخلفية

النظرية، خصّصت الأطروحة فصلاً أولاً لدراسة واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث. وقد تناول هذا الفصل تحديد ماهية اللسانيات، باعتبارها الحقل العلمي الأكثر إنتاجاً للمصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة، مع بيان تعريفها ومنهجها ووظائفها وخصائصها. ثم وقف عند المصطلح اللساني من حيث نشأته، وأشكاله، وشروط بنائه، وآليات توليده (كالترجمة، والتعريب، والتوليد، والاقتراض). وأفرد البحث حيناً واسعاً للإشكالات التي يعاني منها هذا المصطلح، بدءاً من فوضى التعدد والازدواجية، مروراً بالترادف والاشتراك اللفظي في كل من اللغة المصدر واللغة العربية، وصولاً إلى المشكلات المنهجية المرتبطة بغياب التنسيق وسيادة الجهود الفردية المتناثرة. وقد خلص هذا الفصل إلى أن أزمة المصطلح اللساني في السياق العربي ذات أبعاد لغوية ومنهجية ومؤسسية متداخلة، تجعل من مسألة التوحيد ضرورة علمية وثقافية ملحة. أما الفصل الثاني، فقد خُصّص لتحليل مجهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني العربي. انطلق البحث من التعريف بالمكتب: نشأته، وتطوره المؤسسي، وارتباطه بجامعة الدول العربية ثم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فضلاً عن أهدافه ومهامه وبنية التنظيمية. وتمت دراسة المنهج الذي اعتمده المكتب في تعريب المصطلحات (الاشتقاق من الجذر العربي، والتعريب الصوتي، والنقل الدلالي، والترجمة التفسيرية)، والآليات التي فعلها

من مؤتمرات وندوات دورية هدفت إلى جمع الباحثين والخبراء لتقريب وجهات النظر. وأظهرت الدراسة أن المكتب لم يقتصر على التنظير، بل سعى إلى بلورة رؤية عملية لتوحيد المصطلحات، من خلال خطوات إجرائية تشمل جمع المصطلحات، وتحليلها، ومناقشتها، قبل عرضها للمصادقة والنشر. وانتقل البحث بعد ذلك إلى تحليل دور مجلة "اللسان العربي"، التي شكّلت لسان حال المكتب ومنبراً لنقاش القضايا الاصطلاحية، حيث احتضنت مساهمات عدد من الباحثين العرب (مثل الحاج صالح، والبوشخي، والفاسي الفهري، والحمزاوي وغيرهم). وقد تبين من خلال هذا التحليل أنّ المجلة أسهمت في ترسيخ ثقافة المصطلح، وفي إثارة نقاشات علمية خصبة حول مشكلات الترجمة والتعريب وآليات التوحيد، غير أنّ تشتت المواقف واختلاف المرجعيات النظرية ظلّ من العوائق التي واجهت الجهود المؤسسية. أما المحطة الأهم، فهي دراسة المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية الذي أصدره المكتب بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وقد اعتبر البحث هذا المعجم ثمرة بارزة للجهود الجماعية في المجال الاصطلاحي، ووسيلة عملية لتحقيق قدر من التوحيد المنشود. لذلك تمّ إخضاعه لتحليل نقدي من حيث بنيته، ومجالاته، والمصطلحات التي تضمنها، ومدى انسجامها مع القواعد العلمية والمعايير الاصطلاحية الحديثة. وكشفت الدراسة أن المعجم رغم ثرائه وتنوعه، لا يخلو من بعض القصور، مثل غلبة الترجمة على

ملخص البحث باللغة العربية:

حساب التوليد، وتفاوت درجة القبول والاستعمال بين بلد عربي وآخر. في الخاتمة، خلصت الأطروحة إلى أن توحيد المصطلح اللساني العربي مشروع طويل المدى، لا يمكن أن يتحقق إلا عبر رؤية تكاملية تجمع بين الأساس النظري لعلم المصطلح، والآليات التطبيقية للمؤسسات، مع ضرورة انفتاح هذا المشروع على المستجدات العلمية والتكنولوجية (خاصة الرقمنة والمعاجم الحاسوبية). وأكد البحث أنّ مكتب تنسيق التعريب، رغم ما اعترض طريقه من صعوبات، قد أسهم بجهود معتبرة في بناء ثقافة اصطلاحية عربية معاصرة، وأنّ مجلة "اللسان العربي" والمعجم الموحد يشكّلان معاً منجزين علميين ينبغي تطويرهما والبناء عليهما. وهكذا يطمح هذا العمل إلى أن يكون لبنة في مسار طويل يروم تعزيز التواصل العلمي العربي، وتحقيق حضور أكثر فاعلية للمصطلح اللساني العربي في المشهد المعرفي العالمي

The question of terminology occupies a pivotal role in contemporary linguistic and cognitive research. It functions as the essential instrument for transmitting, structuring, and localizing scientific concepts within their linguistic and cultural environments. Within this framework, the present dissertation, entitled “The Unification of Arabic Linguistic Terminology: A Study of the Efforts of the Bureau for the Coordination of Arabization in Rabat,” explores the challenges of linguistic terminology in the Arab context and investigates the institutional mechanisms—most notably those of the Bureau for the Coordination of Arabization—designed to standardize terminology and facilitate its circulation in scholarly and educational domains. The study begins by establishing the theoretical foundations of terminology studies: linguistic and disciplinary definitions, the distinction between term and terminology, and the identification of essential components (form and concept) alongside their defining properties. It also situates this discussion within the Arab-Islamic intellectual heritage, where early lexicographic traditions combined the study of words and meanings, laying the groundwork for specialized dictionaries and revealing the depth of terminological awareness in Arab culture. In parallel, the development of modern

terminology in the West—particularly within European and American traditions—introduced novel theoretical and methodological frameworks that profoundly reshaped the relationship between scientific disciplines and their terminologies. Against this backdrop, the first chapter examines the state of scientific and linguistic terminology in the contemporary Arab world. It highlights the centrality of linguistics as a field of prolific terminological production and analyzes the origins, forms, conditions of formation, and mechanisms of term creation, including translation, Arabization, derivation, and borrowing. The chapter further identifies key challenges: terminological inconsistency, synonymy and polysemy, the absence of coordinated planning, and the predominance of fragmented individual initiatives. It concludes that the crisis of linguistic terminology in the Arab context has intertwined linguistic, methodological, and institutional dimensions, which together render unification an urgent scholarly and cultural imperative. The second chapter turns to the efforts of the Bureau for the Coordination of Arabization in promoting unification. After presenting the Bureau's historical development, mission, and institutional affiliations—first with the Arab League, then with ALECSO—the dissertation examines its methods of Arabization, such as root-based derivation, phonetic transcription, semantic transfer, and explanatory translation. It also

considers the Bureau's organizational strategies, including regular conferences and symposia, which brought together researchers and experts to foster dialogue and consensus. The findings suggest that the Bureau sought not only to articulate theoretical perspectives but also to implement a practical framework for unification, encompassing the collection, analysis, discussion, validation, and dissemination of terms. Special emphasis is placed on the journal al-Lisān al-'Arabī, which functioned as the Bureau's official platform and as a forum for scholarly debate on terminological issues. The journal played a crucial role in cultivating a terminological culture and stimulating productive discussions on translation, Arabization, and standardization, even as divergent perspectives and theoretical orientations continued to challenge institutional cohesion. The dissertation also provides a critical analysis of the Unified Dictionary of Linguistic Terms, jointly published by the Bureau and ALECSO. While representing a landmark achievement in collective terminological work, the dictionary exhibits certain limitations, such as the predominance of translation over lexical innovation and significant disparities in acceptance and use across Arab countries. In conclusion, the dissertation argues that the unification of Arabic linguistic terminology is a long-term project that demands an integrated approach, one that combines theoretical rigor with institutional

practice and remains open to scientific and technological innovations, particularly digitization and computational lexicography. Despite the obstacles it has faced, the Bureau for the Coordination of Arabization has made substantial contributions to the development of a modern Arabic terminological culture. Both al-Lisān al-‘Arabī and the Unified Dictionary of Linguistic Terms stand as significant scholarly milestones that warrant further development, serving as essential foundations for strengthening Arabic scientific

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر التراثية:

- ✓ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م .
- ✓ أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1986م
- ✓ الشريف الجرجاني، التعريفات، شركة ابن باديس للكتاب، ط1، 2009م
- ✓ العلامة محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م .
- ✓ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العرابوي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1407هـ - 1987م .
- ✓ ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د/ط.ب.

المعاجم:

- ✓ حسن حسين فهمي، المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م .
- ✓ أ.د. الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية - دراسة تحليلية إيستمولوجية، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، الطبعة الثانية، 1441هـ - 2019م
- ✓ أحمد محمد قدور، اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي، دار العلم، دمشق-سوريا، ط1، 2001..

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، دار صادر بيروت لبنان، (ط.1) 1965م.
- ✓ حسن إنعام نوال عكامي، مر: أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، (بيروت-لبنان)، (ط2)، (1417هـ-1997م) ص 150.
- ✓ حسن حسين فهمي، المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1958.
- ✓ حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مكتبة نوميديا، فاس-المغرب، (د.ط).
- ✓ خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: دار الأمان، الرباط، (ط1)، (1434هـ-2013م) . .
- ✓ د. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية: ، مطبعة المجمع العلمي، (د/ط) سنة 1427هـ-2006م .
- ✓ د. أمين القلق، المؤسسة العربية لتوظيف المعلومات والاتصالات في التعليم، الندوة الإقليمية، دمشق، 2003م.
- ✓ د. حامد صادق قنبيي مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ، دار ابن الجوزي، (الأردن-عمان)، ط1، (1425هـ-2005م).
- ✓ د. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، 1995م .

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ د.سمير شريف إستيتية، اللسانيات-المجال، المنهج، الوظيفة- دار جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط2 (1429هـ-2008م) عمان-الأردن..
- ✓ د. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف-الجزائر- الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت- الطبعة الأولى1429هـ-2008م.
- ✓ سعيد الأفعاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ط1، 1987.
- ✓ شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004م .
- ✓ عبد الرحمن بودرع، مظاهر الأشباه والنظائر، حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الكويت .
- ✓ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي.
- ✓ عبد السلام أرخصيص ، إشكالات تأسيس علم المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة، مجلة اللسان العربي.
- ✓ عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، 1981م
- ✓ عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، ، دار الاعتصام، القاهرة (د. ط) .
- ✓ على القاسمي، المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية والنشر العراق (ط2) 1985.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، ط1، 1400هـ - 1980م
- ✓ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- ✓ محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة، الدار التونسية للنشر، تونس د/ط 1987.
- ✓ محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- ✓ محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م
- ✓ محمود علي الزركان، علم المصطلح مفهومه ونشأته، كتاب الجهود اللغوية في المصطلح، منشورات اتحاد الكتاب العرب سنة 1998م.
- ✓ محمود محمد علي، قراءة تحليلية نقدية لكتاب علم المصطلح لعلي القاسمي، جامعة أسيوط.
- ✓ مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، (ط1) (1424هـ - 2003م) .
- ✓ مكتب تنسيق التعريب بالرباط، علم المصطلح لكلية العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية فاس المملكة المغربية، سنة 2005.
- ✓ مكتب تنسيق التعريب، معجم مفردات علم المصطلح، مؤسسة إيزو التوصية 1087.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، ط1، 2008م .
- ✓ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب (بنك المصطلحات العربي الموحدة) 2016.
- ✓ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-عربي-فرنسي) مطبعة النجاح الحديثة، الدار البيضاء، 2002م.
- ✓ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، د/ط.
- ✓ وليد محمد السراقبي، الألسنية: مفهومها، مبادئها المعرفية ومدارسها، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1440هـ - 2019م.
- ✓ قاسم طه سارة، التعريب (جهود وآفاق)، دمشق، دار الهجرة، 1989.
- ✓ قاسم طه سارة، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر، مجموع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995، ص 22.
- ✓ يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري للمصطلحات، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- مقالات ودوريات:**
- ✓ د. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، د/ط، 1427هـ - 2006م .

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ د. علي القاسمي، العناصر الوجودية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، عدد 48، 1999م.
- ✓ إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، ع55، 1424هـ - 2003.
- ✓ أحمد أبو حسين، مدخل علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60 سنة 1989.
- ✓ أحمد شحلان: مكتب تنسيق التعريب: الجهد المعتمد والآمال، مجلة اللسان العربي-الرباط-ع1995، 39.
- ✓ أمين القلق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الندوة الإقليمية حول توظيف المعلومات والاتصالات في التعليم، المكتب الإقليمي العربي، دمشق-سوريا م2003.
- ✓ بشير أبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب،
- ✓ ج.س. ساجر، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، المصطلحية والمعجم التقني، مجلة اللسان العربي، العدد 42، 1996م
- ✓ د عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب، دمشق العدد (27) ديسمبر 2004.
- ✓ د. أمبارك بن مصطفى، المصطلح اللساني من الفوضى المصطلحية إلى التوحيد المصطلحي، مجلة بدايات، المجلد السادس، العدد الأول، جانفي 2024م

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ د. خالد الأشهب، البنية الدلالية والمعرفة للمصطلح، وقائع ندوة قضايا المصطلح في الآداب إعداد د. عز الدين البوشيخي، سلسلة الندوات 12 كلية الآداب والعلوم الإنسانية(مكناس- المغرب)، سنة 2000.
- ✓ د. سعيد بن محمد القرني، أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، واللغة العربية وآدابها ج:17 ع 29 صفر 1425 هـ .
- ✓ د. عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب، العدد 27، ديسمبر 2004م
- ✓ د. علي القاسمي، العناصر الوجودية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، عدد:48 سنة 1999، .
- ✓ د. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون(ط1)، سنة 2008.
- ✓ د. محمد أبحير، نشأة علم المصطلح عند العرب والغرب، جريدة المحجة، العدد 475، 17 مارس 2017م
- ✓ د. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر الحديث، د/ط.
- ✓ د. محمد ظاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي في العربية، عضو المجمع العلمي بغداد.
- ✓ د. أمبارك بن مصطفى، المصطلح اللساني من الفوضى المصطلحية إلى التوحيد المصطلحي، مجلة بدايات، المجلد السادس، العدد الأول، جانفي 2024.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ د.بوشيبة عبد القادر، ممنهج مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات في ضوء النظرية المصطلحية الحديثة، مجلة الإشعاع، العدد الأول، جوان 2014.
- ✓ د.سرى سبع العيش، الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية، ندوة التأليف والترجمة في الحضارة العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم، كلية العلوم، الجامعة الأردنية.
- ✓ د.سليمة بلعزوي، المصطلح اللساني المولد دلاليا في المعجم الموجد لمصطلحات اللسانيات-دراسة في تقنية المعجم المتخصص، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد 02، جوان 2022.
- ✓ د.محمد أبحير، نشأة علم المصطلح عند العرب والغرب، جريدة المحجة، العدد 475، 17 مارس 2017.
- ✓ د.مصطفى غلفان، المعجم الموجد لمصطلحات اللسانيات، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998.
- ✓ الدكتور جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي ع: 50، سنة 2000 .
- ✓ دليل مكتب تنسيق التعريب، بنك المصطلحات العربية الموحدة، 2016
- ✓ الشاهد البوشيخي، مقترحات في منهجية وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م75، 2000، ج4.
- ✓ صادق الهاللي، التجربة العربية في تعريب العلوم الطبية، مجلة اللسان العربي، العدد 43، المغرب 1997

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، (الفيجالة-القاهرة) (د/ط) ج 1 .
- ✓ عبد الرحمن بودرع، مظاهر الأشباه والنظائر، حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الكويت.
- ✓ عبد العزيز بنعبد الله ، مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 19، الجزء الأول، سنة 1982م/1402هـ .
- ✓ عبد الكريم خليفة، وسائل تطوير اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مج (11)، ج 01، 1975م .
- ✓ عبد الله واثق شهيد، تطور المصطلح العلمي العربي في مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ✓ علي القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات، مجلة اللسان العربي، مج 18، ج 01.
- ✓ علي القاسمي، علم المصطلح بين المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربي، ع:30.
- ✓ علي القاسمي مقدمة في علي المصطلح، (موقع إلكتروني) WWW.ATIDA.ORG
- ✓ علي القاسمي، المصطلحية، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، ع18، ج 1 .

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد الأول، المجلد 2، 2005، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد-الأردن.
- ✓ غادة شافعة، توفيق بن خميس، التوليد المصطلحي في معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي-فرنسي-عربي لعبد القادر الفاسي الفهري، دراسة وصفية، مجلة آفاق علمية، العدد1، المجلد15، سنة 2023.
- ✓ فيلبر، ترجمة: محمد حلمي هليل وسعيد مصلوح، اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، اللسان العربي 89/33.
- ✓ محمد أفسحي، مكتب تنسيق التعريب-منجزات وأهداف(1961-1991)- مجلة اللسان العربي، العدد 34 سنة 1990.
- ✓ محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1983م.
- ✓ محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحية العربية المعاصرة، سبل تطويرها وتوحيدها، مجلة اللسان العربي، العدد 39، 01 يناير 1995.
- ✓ محمد عبد الله عنان، حركة الترجمة وتحديث اللغة والثقافة العربية في مصر خلال القرن التاسع عشر، مجلة دراسات العالم الإسلامي، مركز دراسات العالم الإسلامي، جامعة ليدز، الأمم المتحدة.
- ✓ محمود محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م 78 ج03.
- ✓ مرثيات مديرية المواصفات و المقاييس الأردنية مجلة اللسان العربي ، ، مج 27.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ مصطفى طاهر الحيادة، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ديسمبر 2003، ع26.
- ✓ مؤتمر التعريب السابع، مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد38.
- ✓ ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة العلوم الإنسانية السنة 5 العدد35، 2008.
- ✓ وليد سراج، اللغة العربية والاصطلاح العلمي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب، عدد 43/42، 1991.
- ✓ وهيبة ملال، الصناعة المعجمية ونظرية النحت العربية- قراءة في كتاب المعجمية (مقدمة نظرية ومطبقة) للحمزوي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد1، مارس 2020.

مصادر ومواقع إلكترونية:

- ✓ علي القاسمي، مقدمة في على المصطلح، موقع إلكتروني www.atida.org :
- ✓ الموقع الرسمي لمجلة اللسان العربي www.allissanalarabi.org
- ✓ WWW.IUAZA.EDU.COM
- ✓ الشاهد البوشيخي، arm.wikipedia.org
- ✓ الموقع الرسمي لمجلة اللسان العربي allissanalarabi.org
- ✓ هـ. الأطروحات ورسائل الماجستير:
- ✓ عبد المجيد سالم، مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007م .

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ Alain Rey : la terminologie ، نقلا عن: فريدة ديب المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مذكرة ماجستير 2013/2012 .
- ✓ جواد حسين سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، أطروحة دكتوراه دولة، الرباط
- ✓ خديجة هناء ساحلي نقل المصطلح الترجمي إلى العربية، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة منتوري- قسنطينة، 2011/2010 .
- ✓ خلفاوي صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.
- ✓ نادية شريفي، إشكالية توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري -تيزي وزو- 2021/2020.

الف هـ رس:

5	شكر وعرقان:
6	الإهداء:
-	مقدمة: أ-ب-ج-د-ه-و-
14	تمهيد:
15	مدخل : مبادئ أساسية في المصطلح وعلمه :
15	I / قضايا المصطلح في اللغة العربية:
15	1 / التحديد اللغوي والاصطلاحي:
18	2 / بين المصطلح والاصطلاح:
22	3 / أركان المصطلح:
25	4 / خصائص المصطلح:
28	5 / البحوث المصطلحية في التراث العربي:
31	II / علم المصطلح: الإطار النظري والتطوري:
31	1 / مفهومه:
34	2 / خصائصه:
34	3 / وظائفه :
36	4 / مجالاته:
36	5 / نشأته ومراحل تطوره:
44	خلاصة:

47.....	الفصل الأول: واقع المصطلح العلمي واللساني في العصر الحديث:
48.....	تمهيد:
48.....	I/ اللسانيات والمصطلح اللساني:
48.....	1/ اللسانيات:
54.....	2/ المصطلح اللساني:
59.....	3/ وسائل وآليات إنتاج المصطلحات العلمية واللسانية:
72.....	4/ المصطلح اللساني في البحوث العربية الحديثة والمعاصرة:
74.....	II/ إشكالات وعقبات المصطلح اللساني:
74.....	1/ فوضى المصطلح اللساني:
75.....	2/ ترجمة المصطلحات اللسانية وتعريبها:
77.....	3/ المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال:
78.....	4/ إشكالات المصطلح اللساني:
89.....	III/ المجهودات العربية المبذولة في مجال المصطلح اللساني العربي:
89.....	1/ الإشكال المصطلحي في السياق العربي:
90.....	2/ التوحيد المصطلحي:
92.....	3/ الجهود الفردية في توحيد المصطلحات:
99.....	4/ جهود الهيئات والمؤسسات العاملة في الوضع المصطلحي:
115.....	خلاصة:

الفصل الثاني: جهودات مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني: 119

تمهيد:..... 119

1/مكتب تنسيق التعريب ودوره في تعريب المصطلحات اللسانية:..... 121

1/ التعريف بمكتب تنسيق التعريب ومهامه:..... 121

أولاً: نشأة مكتب تنسيق التعريب وتطوره المؤسسي:..... 122

ثانياً: الجهات المشرفة على مكتب تنسيق التعريب 123

ثالثاً: أهداف المكتب ومهامه..... 125

رابعاً: الهيكل التنظيمي للمكتب:..... 128

2 / منهج المعتمد في تعريب المصطلحات:..... 132

3/ دور مكتب تنسيق التعريب في بلورة رؤية اصطلاحية موحدة:..... 135

أولاً: منهجية مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات العربية:..... 135

ثانياً: خطوات المكتب المعتمدة في توحيد المصطلحات العربية:..... 136

ثالثاً: آليات المكتب في إنجاز العمل المصطلحي والمعجمي:..... 142

رابعاً: مدى تحقق التوحيد المصطلحي في إطار جهود المكتب:..... 159

خلاصة:..... 161

II/ توحيد المصطلح اللساني في ضوء مجلة اللسان العربي:..... 163

1 مجلة اللسان العربي:..... 163

2/ : دراسة المصطلحات اللسانية في ضوء أعمال الباحثين الناشئين الصادرة عن مجلة

اللسان العربي:..... 174

أ- أهمية المقالات العلمية في دراسة جهود توحيد المصطلح اللساني العربي: .. 174

ب/ المصطلحات اللسانية في مجلة اللسان العربي : " قراءة تحليلية في جهود أبرز الباحثين العرب في توحيد المصطلح".	176.....
خلاصة:	255
III/ المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية أداة لتوحيد المصطلح:	256
تمهيد:	257
1/ التعريف بالمعجم:	258.....
2/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) :	260.....
3/ دراسة المعجم:	262.....
أ-رصد الحقول المعرفية للمصطلحات:	262.....
ب-آليات توليد مصطلحات المعجم :	277.....
ج- انعكاسات آليات التوليد على مصطلحات المعجم:	279.....
د- المصطلحات العامة في المعجم الموحد: مدى انتشارها ووظائفها:	281.....
هـ- المصطلحات بين الإبداع والاستعادة في المعجم الموحد:	284.....
و- ملاحظات حول المعجم:	286.....
خلاصة:	288
خاتمة:	289
ملخص البحث باللغة العربية:	297
ملخص البحث باللغة الإنجليزية:	301
قائمة المصادر والمراجع:	305
الفهـرس:	317



تَعْبُدُ بِحَمْدِ اللَّهِ